Princeton University Library
32101 076414430

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي

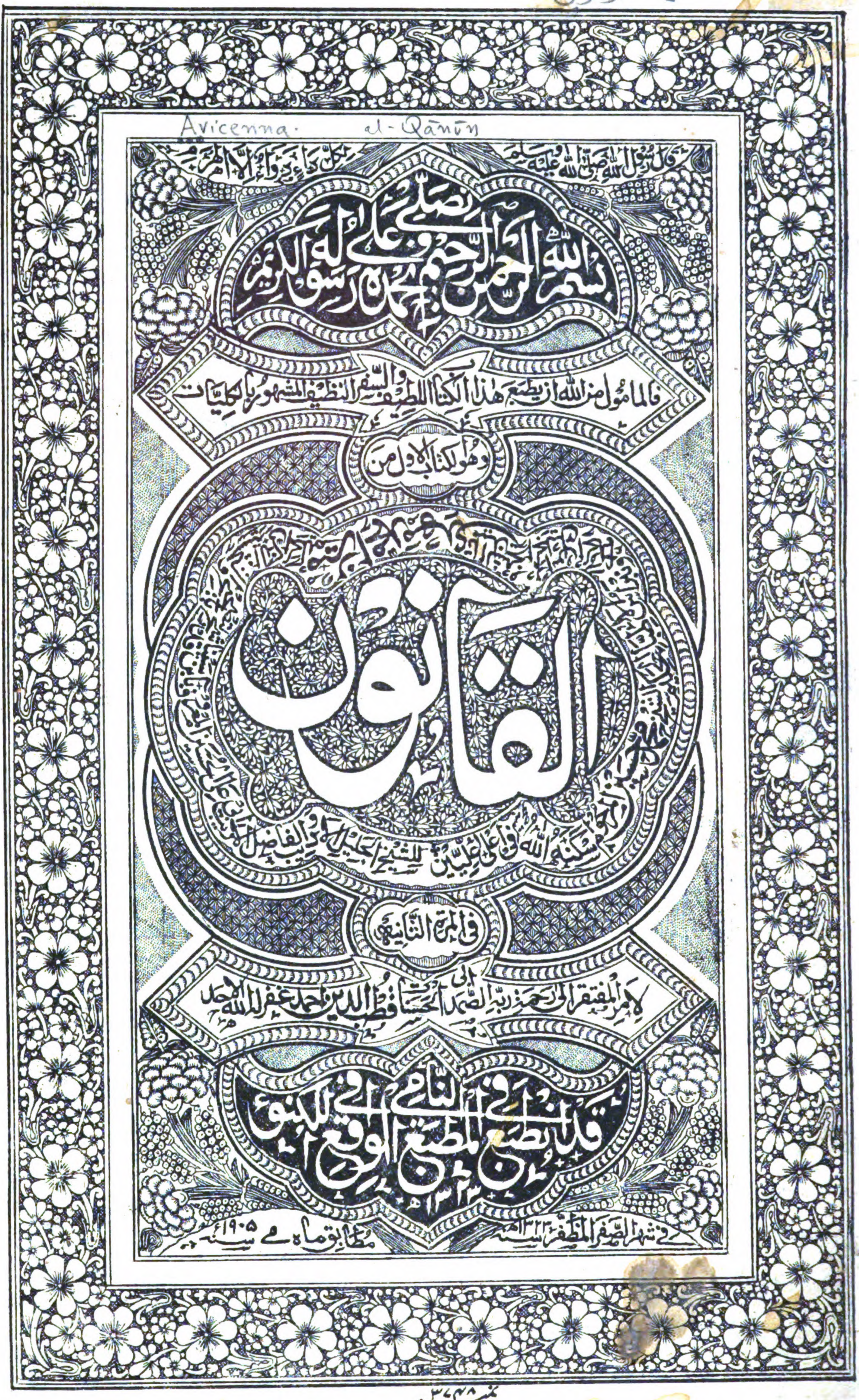

نمبر ٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واودع بفضله قانون الحكمة فى كتابه المعجز المبين وصلى الله على سيدنا محمد الذى ارتبطه بين المستطبين وعلى آله الباذلين لكليات الشرع وجزئياته المستفيدين اما بعد فيقول العبد المحتاج الى الفضل الصمدى المدعو بميرزا محمد مهدى شرح الله صدره بالصفح والعفو والغفران وملأ قلبه بانوار الايقان والعرفان ان هذه حواشى مفيدة وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عونا للمشتغلين من الطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التى اصبحت بين الانام بالوثوق مشتهرة كشرح العلامة والقرشى وجامع الشرحين وبعض حواشى استاذى وغير ذلك ولعمرى ما رجوت بذلك العناء والتعب وما ابتغيت لهذا الجهد والنصب الا ايصال النفع برفع الالتباس فان خير الناس من ينفع الناس واملى من الناظرين المنصفين وبغيتى من المبصرين العارفين ان عرفوا قدر جدى وجهدى ونظروا بلحظ الرضا كدى وكدى ان لا يحرمونى من صالح الدعاء عند الاستفادة من هذه الفوائد العظيمة البهاء وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قد اختصرت من كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء نبذا من احوال الشيخ كما قال الشيخ الرئيس ابن سينا هو ابو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا وهو وان كان اشهر من ان يذكر وفضائله اظهر من ان تسطر فانه قد ذكر من احواله ووصف من سيرته ما يغنى غيره عن صفته ولذلك انا نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما قد وصفه ابو عبيد الجوزجانى صاحب الشيخ ايضا من احواله وهذا جملة ما ذكره الشيخ الرئيس عن نفسه نقله عنه ابو عبيد الجوزجانى قال الشيخ الرئيس ان ابى كان رجلا من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى فى ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل فى اثناء ايامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهى من امهات القرى وبقربها قرية يقال لها افشنه وتزوج ابى منها بوالدتى وقطن بها وسكن وولدت منها بها ثم ولدت اخى ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب واكملت العشر من العمر وقد اتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى منى العجب وكان ابى ممن اجاب داعى المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذى يقولونه ويعرفونه هم وكذلك اخى وكانوا ربما تذاكروا بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسى وابتدءوا يدعوننى ايضا اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند واخذ يوجهنى الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله الناتلى وكان يدعى المتفلسف وانزله ابى دارنا رجاء تعلمى منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت من اجود السالكين وقد الفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذى جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجى على الناتلى ولما ذكر لى حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو فاخذت فى تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب منى كل العجب وحذر والدى من شغلى بغير العلم وكان اى مسئلة قالها لى تصورها خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم اخذت اقرأ الكتب على نفسى واطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه ثم توليت بنفسى حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطى ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لى الناتلى تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها على لابين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقنى الناتلى متوجها الى كركانج واشتغلت انا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعى والالهى وصارت ابواب العلم تنفتح على ثم رغبت

بها القطن والقطوان بالقاف اقامت كردن بها سعيد اصلح

فى علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه فى اقل مدة حتى بدأ فضلاء
الطب يقرءون على علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح على من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك
اختلف الى الفقه واناظر فيه وانا فى هذا الوقت من ابناء ستة عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقرأة سنة ونصفا فاعدت قرأة
المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفى هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت فى النهار بغيره وجمعت بين يدى ظهورا
فكل حجة كنت انظر فيها اثبت مقدمات قياسية ورتبتها فى تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته
حتى تحقق لى حقيقة الحق فى تلك المسئلة وكلما كنت اتحير فى مسئلة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط فى قياس ترددت الى الجامع
وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لى المنغلق وتيسر المتعسر وكنت ارجع بالليل الى دارى واضع السراج بين يدى و
اشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبنى النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الى قوتى
ثم ارجع الى القرأة ومهما اخذنى ادنى نوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لى وجوهها فى المنام
وكذلك حتى استحكم معى جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانسانى وكل ما علمته فى ذلك الوقت فهو كما علمته الآن
لم ازدد فيه الى اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعى والرياضى ثم عدلت الى الالهى وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت
افهم ما فيه والتبس على غرض واضعه حتى اعدت قرأته اربعين مرة وصار لى محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به و
ايست من نفسى وقلت هذا الكتاب لا سبيل لى فهمه واذا انا فى يوم من الايام حضرت وقت العصر فى الوارقين وبيد دلال مجلد ينادى
عليه فعرضه على فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة فى هذا العلم فقال لى اشتر منى هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاثة دراهم
وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى فى اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتى واسرعت
قرأته فانفتح على فى الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لى محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت فى ثانى يوم
بشئ كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى فى ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تلجج الاطباء فيه
وكان اسمى اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فاجروا ذكرى بين يديه وسألوه احضارى فحضرت وشاركتهم فى مداواته وتوسمت
بخدمته فسألته يوما الاذن لى فى دخول دار كتبهم ومطالعتها وقرأة ما فيها من كتب الطب فاذن لى فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة فى
كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض فى بيت منها كتب العربية والشعر وفى آخر الفقه وكذلك فى كل بيت كتب علم مفرد
فطالعت فهرس كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيته
من قبل ولا رأيته ايضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل فى علمه فلما بلغت ثمان عشرة سنة من
عمرى فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معى انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لى بعده شئ وكان
فى جوارى رجل يقال له ابو الحسين العروضى فسألنى ان اصنف له كتابا جامعا فى هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به واتيت فيه على سائر العلوم
سوى الرياضى ولى اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمرى وكان فى جوارى ايضا رجل يقال له ابو بكر البرقى خوارزمى المولد فقيه النفس
متوحد فى الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألنى شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول فى قريب من عشرين
مجلدة وصنفت له فى الاخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعر احدا ينتسخ منهما ثم مات والدى
وتصرفت بى الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعتنى الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج وكان ابو الحسين
السهلى المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو على بن مامون وكنت على زى الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك
واثبتوا لى مشاهرة دارة بكفاية مثلى ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى
سمنيقان ومنها الى جاجرم راس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدى الامير قابوس فاتفق فى اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه فى

بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان فاتصل ابو عبيد الجوزجانی بی انشات
فی حالی قصیدة فیها بیت القائل (الکامل) لما عظمت فلیس مصر واسعی * لما غلا ثمنی عدمت المشتری * قال ابو عبید الجوزجانی
صاحب الشيخ الرئيس فهذا ما حكى لى الشيخ من لفظه ومن ههنا شاهدت انا من احواله كان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازی
يحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا فی جواره وانزله بها وانا اختلف اليه فی كل يوم اقرأ المجسطی واستملی المنطق فاملى على المختصر الاوسط فی
المنطق وصنف لابی محمد الشيرازی كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كاول القانون ومختصر المجسطی
وكثيرا من الرسائل ثم صنف فی ارض الجبل بقية كتبه وهذا فهرس كتبه كتاب المجموع مجلدة الحاصل والمحصول عشرون مجلدة
الانصاف عشرون مجلدة البر والاثم مجلدتان الشفاء ثمان عشرة مجلدة القانون اربع عشرة مجلدة الارصاد الكلية مجلدة كتاب
النجاة ثلاث مجلدات الهداية مجلدة الاشارات مجلدة كتاب المختصر الاوسط مجلدة العلائی مجلدة القولنج مجلدة لسان العرب عشر
مجلدات الادوية القلبية مجلدة الموجز مجلدة بعض الحكمة المشرقية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة كتاب المعاد مجلدة كتاب
المبدأ والمعاد مجلدة كتاب المباحثات مجلدة ومن رسائله القضاء والقدر الالة الرصدية غرض قاطيغورياس المنطق بالشعر
القصائد فی العظمة والحكمة فی الحروف تعقب المواضع الجدلية مختصر اوقليدس مختصر فی النبض بالعجمية الحدود الاجرام السماوية
الاشارة الى علم المنطق اقسام الحكمة فی النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه حی بن يقظان فی ان ابعاد الجسم غير ذاتية له خطب الكلام
فی الهند بانی انه لا يجوز ان يكون شیء واحد جوهريا وعرضيا فی ان علم زيد غير علم عمرو رسائل له اخوانية وسلطانية
مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء كتاب الحواشی على القانون كتاب عيون الحكمة كتاب الشبكة والطير وكان الشيخ قوی
القوى كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل به فاثر فی مزاجه وكان الشيخ يعتمد على
قوة مزاجه حتى صار مرة فی السنة التی حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ الى ان اخذ الشيخ قولنج ولحرصه
على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها ولا يتاتی له المسير فيها مع المرض حقن نفسه فی يوم واحد ثمان كرات فتقرح بعض
امعائه وظهر به سحج واحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذی قد يتبع علة
القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فی جملة ما يحتقن
به وخلطه بها طلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذی كان يتقدم هو اليه بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمسة
دراهم لست ادری اعمدا فعله ام خطأ لاننی لم اكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول
المثروديطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم
فی مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه و
كان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشی وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع
ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط فی امر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرء كل وقت ثم قصد
علاء الدولة همذان فصار معه الشيخ فعاودته فی الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد
سقطت وانها لا تفی بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر الذی كان يدبر بدنی قد عجز عن
التدبير والان فلا تنفع المعالجة وبقی على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة
وكان موته فی سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت ولادته فی سنة خمس وسبعين وثلثمائة هذا اخر
ما ذكره ابو عبيد من احوال الشيخ الرئيس وقبره تحت السور من جانب القبلة من همذان وقيل انه
نقل الى اصفهان ودفن فی موضع على باب كونكنبد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شأنه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد واله واصحابه وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالاً يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورأيت ان اتكلم اولاً في الامور العامة الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولاً في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولاً بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضاً فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولاً في اكثرها ايضاً على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان قد سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها فيه كما تقف ايها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلاً منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في القراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكرها نعم ومقداره وكيفية خلطه اليه ورأيت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب هو ايضاً في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد ايضاً الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب ايضاً مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا تهيأ بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوماً محفوظاً عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد للطبيب منه واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت انتصاباً ثانياً واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول** في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الرأس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم يختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول** فهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية **الفن الاول** وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول وهو فصلان الفصل الاول في تحديد الطب الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد وهو في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في تعليم المزاج الفصل الثاني في امزجة الاعضاء الفصل الثالث في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد الخلط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلاً الفصل الاول في قول كلي في العظام والمفاصل الثاني في تشريح القحف الثالث في تشريح ما دون القحف الرابع في تشريح عظام الفكين والانف الخامس في تشريح الاسنان السادس في منفعة الصلب السابع في الفقرات الثامن

في منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر في تشريح فقرات القطن الحادي عشر
في تشريح العجز الثاني عشر في تشريح العصعص الثالث عشر في كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الرابع عشر في تشريح
الاضلاع الخامس عشر في تشريح القص السادس عشر في تشريح الترقوة السابع عشر في تشريح الكتف الثامن عشر
في تشريح العضد التاسع عشر في تشريح الساعد العشرون في تشريح المرفق الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الثاني
العشرون في تشريح مشط الكف الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الرابع والعشرون في منفعة الظفر الخامس و
العشرون في تشريح عظام العانة السادس والعشرون في كلام مجمل في منفعة الرجل السابع والعشرون في تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق التاسع والعشرون في تشريح الركبة الثلثون في تشريح القدم الجملة
الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط الثاني في تشريح
عضلة الجبهة الثالث في تشريح عضلة المقلة الرابع في تشريح عضل الجفن الخامس في تشريح عضل الخد السادس
في تشريح عضلة الشفة السابع في تشريح عضل المنخر الثامن في تشريح الفك الاعلى التاسع في تشريح عضل الراس العاشر
في تشريح عضل الحنجرة الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم الثاني عشر في تشريح عضل عظم اللامي الثالث عشر
في تشريح عضل اللسان الرابع عشر في تشريح عضل العنق الخامس عشر في تشريح عضل الصدر السادس عشر في تشريح
عضل حركة العضد السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ التاسع عشر
في تشريح عضل حركة الاصابع العشرون في تشريح عضل حركة الصلب الحادي عشر في تشريح عضل البطن الثاني
والعشرون في تشريح عضل الانثيين الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب
الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ السابع والعشرون في تشريح
عضل حركة الساق الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل
الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في العصب خاصة الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه
الثالث في تشريح العصب النخاعي الذي بين الرقبة ومسالكه الرابع في تشريح عصب فقار الصدر النخاعي الذي من الصدر
الخامس في تشريح عصب القطن السادس في تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول الاول
في صفة الشريان الثاني في تشريح الشريان الوريدي الثالث في تشريح الشريان الصاعد الرابع في تشريح الشريانين السباتيين
الخامس في تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الاول في صفة الاوردة الثاني في تشريح
الوريد المسمى بالباب الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه الرابع في تشريح اوردة اليدين الخامس في تشريح الاجوف
النازل التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهو ستة فصول الاول في اجناس القوى بقول كلي الثاني في القوى
الطبيعية المخدومة الثالث في القوى الطبيعية الخادمة الرابع في القوى الحيوانية الخامس في القوى النفسانية المدركة
السادس في القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير في الافعال فصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلا
الفن الثاني فهو ثلثة تعاليم التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول
ثمانية فصول الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض الثالث
في امراض التركيب الرابع في امراض الانصال الخامس في الامراض المركبة السادس في امور تعرض مع الامراض لتشابع

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على العزيز الغفور

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو مباشرة العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والآخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والآخر باسم العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الآخر من علم الطب

الذی يفيد التعليم فيه رايا وذلك الرای متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فی الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها فی الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الی الانحطاط يقتصر علی المرخيات المحللة الا فی اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم يفيد لك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمی وعلم عملی وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت علی قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التی جعلوها ليس لها حد الصحة وهی ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء فی هذا وما هم ممن يناقشون فی مثله ولا تؤدی هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الی فائدة فی الطب واما معرفة الحق فی ذلك فمما يليق باصول صناعة اخری

الفصل الثانی فی موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر فی بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شیء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب علم

من اسبابه فیجب ان یعرف فی الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد یکونان ظاهرین وقد یکونان خفیین لا ینالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فیجب ایضا ان یعرف فی الطب العوارض التی تعرض فی الصحة والمرض وقد تبین فی العلوم الحقیقیة ان العلم بالشیء انما یحصل من جهة العلم باسبابه ومبادیه ان کانت له وان لم یکن فانما یتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتیة لکن الاسباب اربعة اصناف مادیة وفاعلیة وصوریة وتمامیة والاسباب المادیة وهی الاشیاء الموضوعة التی فیها یتقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الارکان وهذان موضوعان بحسب الترکیب وان کان ایضا مع الاستحالة وکل ما وضع کذلک فانه یساق فی ترکیبه واستحالته الی وحدة ما وتلک الوحدة فی هذا الموضع التی تلحق تلک الکثرة اما مزاج واما هیئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهیئة فبحسب الترکیب واما الاسباب الفاعلیة فهی الاسباب المغیرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهویة وما یتصل بها والمطاعم والمیاه والمشارب وما یتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساکن وما یتصل بها والحرکات والسکونات البدنیة والنفسانیة ومنها الیقظة والنوم والاستحالة فی الاسنان والاختلاف فیها وکذا فی الاجناس والصناعات والعادات والاشیاء الواردة علی البدن الانسانی مماسة له اما غیر مخالفة للطبیعة واما مخالفة للطبیعة واما الاسباب الصوریة فالمزاجات والقوی الحادثة بعدها والتراکیب واما الاسباب التمامیة فالافعال وفی معرفة الافعال معرفة القوی لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوی کما سنبین

فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين ولالاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعد من متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر فى الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصور بالماهية فقط تصورا علميا

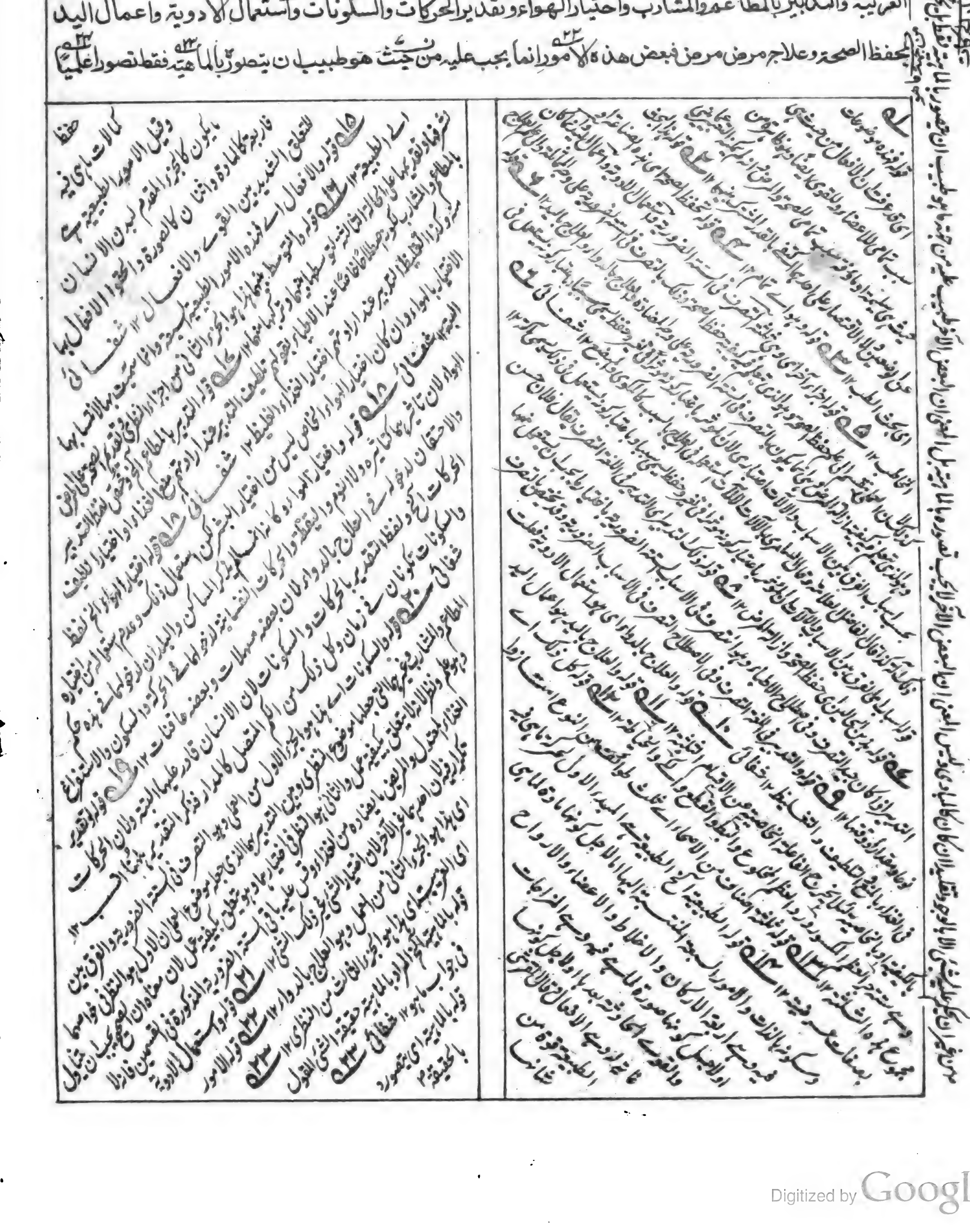

ويصدق بهليته تصديقاً على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئاً ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بيّن الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط ايضاً انها هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سبباً وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يحب ان يكون فيلسوفاً يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة انه فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره

لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعى هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس الطبع اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده فى الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافى وهو بارد رطب اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه لم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هى رطوبة وهى كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اى شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده فى الكائنات ليتسلس للهيئات التى يراد فى اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده فى الكائنات ليخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعى هو السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها فى الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر

وتجری فیها لتنفیذ الجوهر الهوائی ولتکسر من محوضة برد العنصرین الثقیلین الباردین فترجع عن العنصریة الی المزاجیة والثقیلان اعون فی کون الاعضاء وفی سکونها والخفیفان اعون فی کون الارواح وفی تحرکها وتحریک الاعضاء وان کان المحرک الاول هو النفس فهذه هی الارکان

التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول فی المزاج

المزاج کیفیة تحدث من تفاعل کیفیات متضادة موجودة فی عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اکثر کل واحد منها اکثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها فی بعض حدث عن جملتها کیفیة متشابهة فی جمیعها هی المزاج ولان القوی الاولیة فی الارکان المذکورة اربع وهی الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة فبیّن ان المزاجات فی الاجسام الکائنة الفاسدة انما یکون عنها وذلک اما بحسب ما توجبه القسمة العقلیة بالنظر المطلق غیر مضاف الی شیء فهو علی وجهین احد الوجهین ان یکون المزاج معتدلا علی ان یکون المقادیر من الکیفیات المتضادة فی الممتزج متساویة متقاومة ویکون المزاج کیفیة متوسطة بینها بالتحقیق والوجه الثانی ان لا یکون المزاج بین الکیفیات المتضادة وسطا مطلقا ولکن یکون امیل الی احد الطرفین اما فی احدی المتضادتین اللتین هی البرودة والحرارة والرطوبة والیبوسة واما فی کلتیهما لکن المعتبر فی صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال لیس هذا ولا ذاک بل یجب ان یتسلم الطبیب من الطبیعی ان المعتدل علی هذا المعنی مما لا یجوز ان یوجد اصلا فضلا عن ان یکون مزاج انسان او عضو انسان

ولابد ان نعلم ان المعتدل الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذى هو التوازن بالسوية بل من العدل فى
القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى
له فى المزاج الانسانى على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض له ان يكون هذه القسمة التى يتوفر على الانسان قريبة جدا من
المعتدل الحقيقى الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذى هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال
وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع
مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من
النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل فى
الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفى صنفه وفى نوعه واما ان يكون
بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى
بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله فى نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس الى سائر الكائنات
وهو شئ له عرض وليس منحصرا فى حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له فى الافراط والتفريط حد ان اذا خرج عنهما بطل
المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثانى فهو الواسطة بين طرفى هذا المزاج العريض ويوجد فى شخص فى غاية الاعتدال
من صنف فى غاية الاعتدال فى السن الذى يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء
الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور لا كيف اتفق
ولكن بتكافؤ فى اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قرب من
الاعتدال الحقيقى المذكور واما باعتبار كل عضو فى نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس
الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان
مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم
بالرطوبة وتتغذى منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين بعد هذا والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب

والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد ليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس لكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة ايضا مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي مرض او هلك فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العرض المذكورة في الامزجة المتقدمة

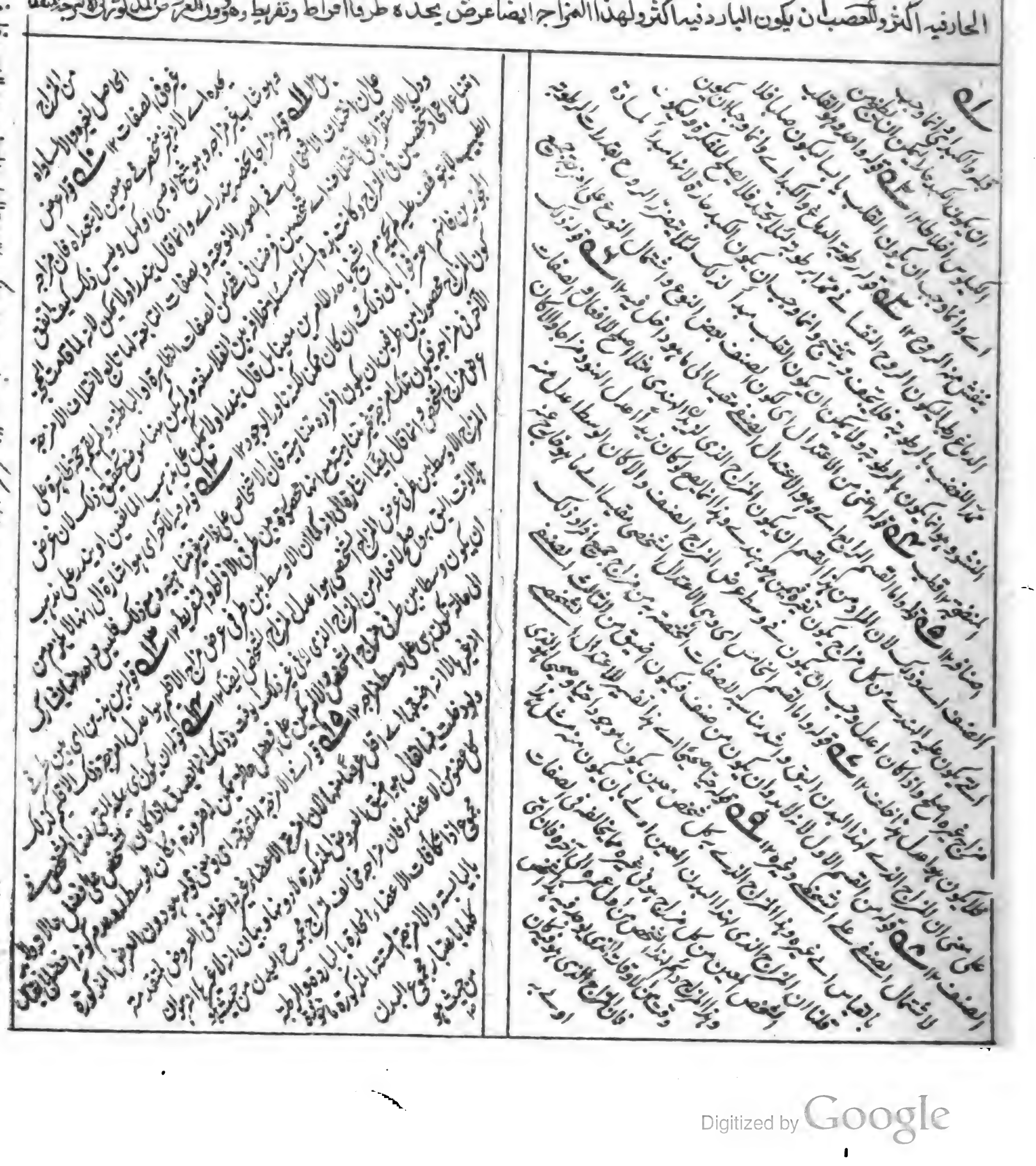

واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو مزاج العضو والشخص الذى اذا حصل كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر مضاد اعنى من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقى وصح ان الظن الذى يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا او لاكثر عرضا مما ههنا وان لم يكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا فى تصحيح هذا الراى رسالة ثم بعد هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان الاكثر الثانى والثالث ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما فى الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما فى الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب ان يعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوى نصفه جمد ونصفه مغلى ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام وارطبها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما

لا ينفعل الشیء عن مشاركه فی الكيفية اذا كان مشاركه فی الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف
واعدله جلد الراحة واعدل له ما كان علی الاصابع واعدل له ما كان علی السبابة واعدله ما كان علی الانملة منها فلذلك هی و
انامل الاصابع الاخری يكاد يكون هی كالحاكمة بالطبع فی مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوی الميل الی
الطرفين جميعاً حتی يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا الدواء انه معتدل فلسنا نعنی
بذلك انه معتدل علی الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانسانی فی مزاجه والا لكان من جوهر الانسان
بعينه ولكنا نعنی انه اذا انفعل عن الحار الغريزی فی بدن الانسان فيكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان
الی طرف من طرفی الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الی فعله
قوله عن الاعتدال ای يكون بحيث لا يسخنه ولا يبرده ۱۲
فی بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعنی ان جوهره فی غاية الحرارة او البرودة ولا انه فی جوهره احر من
بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل فی مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعنی انه يحدث منه فی بدن الانسان حرارة او برودة
فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس الی بدن الانسان حارا بالقياس الی بدن العقرب وحارا بالقياس الی بدن
الانسان بارداً بالقياس الی بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حاراً بالقياس الی بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الی بدن عمرو
ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا علی دواء واحد فی تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول فی المزاج المعتدل
فلننتقل الی غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الی النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد
الاشتراك فی انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث علی هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون
خروجه فی مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه فی المضادتين جميعاً والبسيط الخارج فی المضادة الواحدة
اما فی المضادة الفاعلة وذلك علی قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغی لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغی او يكون ابرد مما ينبغی
وليس ارطب ولا ايبس مما ينبغی واما ان يكون فی المضادة المنفعلة وذلك علی قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغی وليس احر ولا ابرد
مما ينبغی واما ان يكون ارطب مما ينبغی وليس احر ولا ابرد مما ينبغی لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغی يجعل البدن ايبس مما ينبغی والابرد مما ينبغی يجعل البدن ارطب مما ينبغی بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغی سريعاً
ما يجعله ابرد مما ينبغی والارطب مما ينبغی ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس فی تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر

الا انه يجعله اخر لا اسر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعاً فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معاً مما ينبغي او احر وايبس معاً او ابرد وارطب معاً او ابرد وايبس معاً ولا يمكن ان يكون احر وابرد معاً ولا ارطب وايبس معاً وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فيغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود والمثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي وتسخنه بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالاً لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعاً في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تورثيما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيناً له في نفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

اعلم ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشأه ثم الدم فانه وان كان متولداً في الكبد فانه باتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما يقصر عنها بما يخالطه من الياف العصب الباردة ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم

المفرز بما يخالطه من العصب الرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما فی البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما فی البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدی والانثيين ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذی رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرية فی جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه فی مزاجها الغريزی بما يغتذی به وشبيه فی مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرية يغتذی من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا فی الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب فی جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهی ان ترطيب البلغم فی اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير فی الجوهر على ان البلغم الطبيعی المائی قد يكون فی نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفی حظه من النضج يتحلل منه شیٔ كثير من الرطوبة التی كانت فی البلغم المائی الطبيعی الذی استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعی دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما فی البدن فالشعر لانه من بخار دخانی تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن فيها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر فی الوزن فقطرناهما فی القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقی له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم فی اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرائين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس بيبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه فی اليبوسة ثم الجلد

الفصل الثالث منه فی امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة فی الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف فی القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية

وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعنى من الطفولية الى الحداثة مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل وفى الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف فى حرارتى الصبى والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبى اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنى اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية فى الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا اما يحدث الشهوة الكلبية فى اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقىء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوى واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقىء بلغم واما النمو فى الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا هو مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية فى الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اى حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اى حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها فى المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا فى الكيف والكم فشا تارة فى جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى فى جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائى اكثر كمية والين كيفية والحار الحجرى اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار فى الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المنى الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبى ممعن فى التزيد ومتدرج فى النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد فى حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكميتهما الى ان تاخذ الحرارة فى الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفى بكلا الامرين فتكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير باخره بقدر ما لا تفى بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون فى اوسط بحيث تفى باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفى بالتنمية ولا تفى

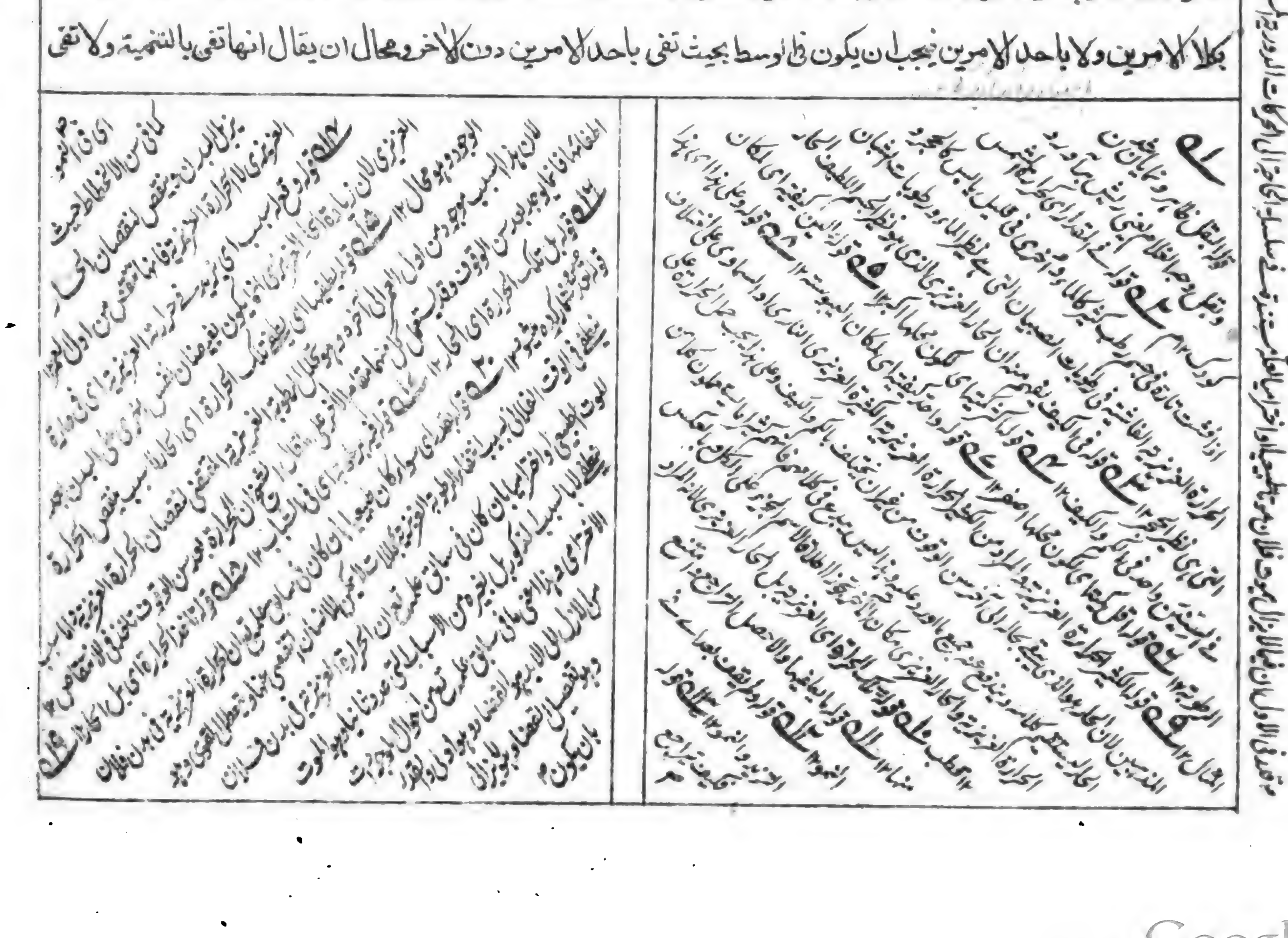

بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقى ان يكون انما تفى بحفظ الحرارة ولا تفى بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثانى ان النمو فى الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هى نفس وطبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هى الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة فى الصبيان انما هى لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء فى الصبيان فى اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذى هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا اما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رياتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم بعد فهذا هو القول فى مزاج الصبى والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ فى الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية التى هى ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية فى المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها فى ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفنى الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع اذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفى الحرارة وخصوصا اذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعى الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تتضمنه القوة فى حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم اجل مسمى وهو مختلف فى الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هى الاجال الطبيعية وههنا اجال اخترامية غيرها وهى اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان

حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشائخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهى من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى واما الكهول والمشائخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتشقق جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى ثم النارية متساوية فی الشبان والصبيان والهوائية والمائية فی الصبيان اكثر والارضية فی الكهول والمشائخ اكثر منها فيهما وهی فی المشائخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبی لكنه بالقياس الى الصبی يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل فی مزاج اعضائه الاصلية ارطب منهما بالرطوبة الغريبية البالة واما الاجناس فی اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد مزاجا من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة فی الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن وجواهر لحومهن استخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه استخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

التعليم الرابع فی الاخلاط وهو فصلان

الفصل الاول فی ماهية الخلط واقسام الخلط

جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذی من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذی وحده

او مع غيره وتشبها به وحده ومع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون قد عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه

غير طبيعى فالطبيعى هو الذى يصلح لان يصير فى وقت ما دمًا لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعى وهو البلغم الذى لا طعم له الذى سنذكره ان اتفق ان يخالطه دم طبيعى وكثيرا ما يحس به فى النوازل وفى النفث واما الحلو الطبيعى فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم يحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هى لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم فى ان الحار الغريزى يصلحه دما وان شاركتاه فى ان الحار العرضى يحيله عفنا فاسدا والثانى ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التى يجب ان يكون فى دمها الغاذى لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهى ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة فى حد الضرورة واما البلغم الغير الطبيعى فمنه مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطى ومنه مستوى القوام فى الحس مختلفه فى الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائى ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصى وهو الذى قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه فى المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلى والنورة وغير ذلك بان يطبخ فى الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة يابسة

الرغوة - بالضم لف شير والرغوة بالفتح والكسر لغتان فيها - (صه) جهين - جهاگ - ١٢ بحر الجواهر - ذار الدعوه

بالطبع محترقة مخالطة باعتدال الملحة وتخنثه فهذا البلغم صفراوى واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونة
او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية يخالط رطوبته واما المائية التى تخالطه
فلا تحدث الملوحة وحدها اذ الريقة السبب الثانى ويشبه ان يكون بدل القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام
تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر من ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا
تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شئ غريب وهو السوداء الحامض الذى سنذكره والثانى بسبب امر فى
نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو فى طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم
التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت
عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية
قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب فى لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام
او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذى كان مائيا فى اول الامر باردا فلم يتعفن ولم يخالطه شئ بل بقى
محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ
ومن جهة قوامه اربعة مائى وزجاجى ومخاطى وجصى والخام فى اعداد المخاطى واما الصفراء فمنها ايضا طبيعى ومنها فضل
غير طبيعى والطبيعى منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد
فى الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منها مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منها مع الدم ينفذ معه لضرورة
ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم فى تغذية الاعضاء التى يستحق ان يكون فى غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب
ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه فى المسالك الضيقة والمتصفى منه الى المرارة
يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى تخليصه من الفضل واما بحسب عضو
منه وهى لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء
ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى

من المرار ة الی المعى واما الصفراء الغیر الطبیعیة فمنها ما خروجه عن الطبیعة بسبب غریب یخالطه ومنها ما خروجه عن الطبیعة بسبب فی نفسه بانه فی جوهره غیر طبیعی والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذی یکون الغریب المخالط له بلغما وتولده فی اکثر الامر فی الکبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذی یکون الغریب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء واما المرة المحیة وذلک لان البلغم الذی یخالطه ربما کان رقیقا فحدثت منه الاولی وربما کان غلیظا فحدثت منه الثانیة ای الصفراء الشبیهة بمح البیض واما الذی هو اقل شهرة فهو الذی یسمی صفراء محترقة وحدوثها علی وجهین احدهما ان یحترق الصفراء فی نفسها فیحدث فیها رمادیة فلا یتمیز لطیفها من رمادیتها بل تحتبس الرمادیة فیها وهذا اشر والثانی ان یکون السوداء وردت علیها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لکنه غیر ناصع ولا مشرق بل اشبه شیء بالدم الا انه رقیق وقد یتغیر عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبیعة فی جوهره فمنه ما تولد اکثر ما یتولد منه فی الکبد ومنه ما تولد اکثر ما یتولد منه فی المعدة والذی تولد اکثر ما یتولد منه فی الکبد هو صنف واحد وهو اللطیف من الدم اذا احترق الذی هو کثیفه سوداء والذی تولد اکثر ما یتولد منه انما هو فی المعدة وهو علی قسمین کراثی وزنجاری ویشبه ان یکون الکراثی متولدا من احتراق المحی فانه اذا احترق احدث فیه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة فتولد فیما بین ذلک الخضرة واما الزنجاری فیشبه ان یکون متولدا من الکراثی اذا اشتد احتراقه حتی فنیت رطوباته واخذ یضرب الی البیاض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا فی الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعلت تفنی رطوبته واذا فرطت فی ذلک بیضته تامل هذا فی الحطب الرطب یتفحم اولا ثم یترمد وذلک لان الحرارة تفعل فی الرطب سوادا وفی ضده بیاضا والبرودة تفعل فی الرطب بیاضا وفی ضده سوادا وهذان الحکمان متی فی الکراثی والزنجاری تخمین وهذا النوع الزنجاری اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ویقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبیعی ومنها فضل غیر طبیعی والطبیعی دردی الدم المحمود وثفله وعکره وطعمه بین الحلاوة والعفوصة واذا تولد فی الکبد توزع الی قسمین فقسم منه ینفذ مع الدم وقسم یتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ینفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلیختلط بالدم بالمقدار الواجب فی تغذیة عضو عضو من الاعضاء التی یجب ان یقع فی غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهی انها تشد الدم وتقویه وتکثفه والقسم النافذ منه الی الطحال وهو ما استغنی عنه الدم ینفذ ایضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن کله وهی التنقیة عن الفضل واما بحسب عضو وهی تغذیة الطحال

واما المنفعة فانها تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقوّيه والثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبهه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هى ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هى ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هى ما استغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهى ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلية ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شئ كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شئ يعتد به واذا تميزت لم يلبث ان يعفن او ينفذ فيعر واذا عفن تحلل لطيفه وبقى كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التى سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلى على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شئ من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوى لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الاخران فان الذى هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك فى ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة فى انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى فى التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هى اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعى هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم

لوكان وحده هو الخلط الطبيعى الذى يغذو الاعضاء لتشابهت فى الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم لاود مه دم مازجه جوهر صلب سوداوى ولما كان الدماغ الين منه لاوان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمى والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتقريره فى الاناء بين يدى الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائى هو المائية التى تندفع فضلها فى البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هى من المشروب الذى لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه فى المسالك واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذى ومعنى قولنا غاذ اى هو بالقوة شبيه بالبدن والذى هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال تغذى البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التى تقتضيها بدن الانسان فى مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس الى غيره وقد بقى فى امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثانى** من التعليم الرابع فى كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل فى انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شىء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا رائحته الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التى فيه واما من قدام فالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المودى بها الى المعدة واما من فوق

فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوانات وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال ثخين يشبه ماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فينفذ من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضائق فيها الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فان البدن لا يحتاج الى الماء الا يسيرا والباقي لتنفيذ الغذاء فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ يكون لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هي السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة لكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب

وقد ان تفع فيجد بجعنه فى عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكمية وكيفية صالحا لغذاء الكليتين فيغذ الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى الاوردة المنشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع السواقى ثم فى العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها فى الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة وسببه المادى هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصورى هو النضج الفاضل وسببه التمامى تغذية البدن والصفراء سببه الفاعلى اما للطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما للمحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة خصوصًا فى الكبد وسببها المادى هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصورى مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة وسببه المادى الغليظ البارد والرطب اللزج من الاغذية وسببه الصورى قصور النضج وسببه التمامى ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلى اما للرسوبى منها فحرارة معتدلة واما للمحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى فى ذلك وسببها الصورى الثقل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامى ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال ولشدة برد مجمد او احتقان او لامراض كثرت وطالت فرمدت الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم

فى البدن وبجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان فاعليان لتولد الاخلاط مع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جداً تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد واليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق والشبيه بهذا اما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم وما يجرى معه فى العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلتصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو فى المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثانى وهو فى الكبد يندفع اكثره فى البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا فى قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه الروح فى تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى تولدها فكذلك لها اسباب فى حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء ورققتها لكن الدعة يقوى البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوف عن ان ينظر الى ماله بريق احمر فهذا ما نقوله فى الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فى صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل واحد وخمس جمل

الفصل فى ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط المحمودة كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان

والاعضاء منها ما هى مفردة ومنها ما هى مركبة والمفردة هى التى اى جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل اللحم فى اجزائه والعظم فى اجزائه والعصب فى اجزائه وما يشبه ذلك و لذلك تسمى اعضاء متشابهة الاجزاء والمركبة هى التى اذا اخذت منها جزءا اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فى الاسم ولا فى الحد مثل اليد والرجل والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء الية لانها هى الات النفس فى تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف اصلب من سائر الاعضاء والمنفعة فى خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما فى عظم الكتف والشراسيف فى اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجرى تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذى عظم يستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامًا وعمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة الى اعتماد يتاتى على شئ قوى ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة ثم العصب وهى اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهى اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب فتلاقى الاعضاء المتحركة

تارة تقبض بها لاجل تشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الی ورائها وتارة ترخیها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الی وضعها وزائدة فیها علی مقدارها فی طولها حال کونها علی وضعها المطبوع لها علی ما نراه نحن فی بعض العضل وهی مؤلفة فی الاکثر من العصب لنا فذ فی العضلة البارزة منها فی الجهة الاخری ومن الاجسام التی یتلو ذکرها ذکر الاوتار وهی التی نسمیها رباطات وهی ایضا عصبانیة المرئی والملمس تاتی من العظام الی جهة العضل فیتشظی هی والاعصاب لیفا فما ولی العضلة منها احتشی لحما وما فارقها الی المفصل وا العضو المحرک اجتمع الی ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التی ذکرناها وهی ایضا اجسام شبیهة بالعصب بعضها یسمی رباطا مطلقا وبعضها ایضا یخص باسم العقب فما امتد الی العضلة لم یسم الا رباطا وما لم یمتد الیها ولکن وصل بین طرفی عظمی المفصل او بین الاعضاء الاخری واحکم شد شیء الی شیء فانه مع یسمی رباطا وقد یخص باسم العقب ولیس لشیء من الروابط حس وذلک لئلا یتاذی بکثرة ما یلزمه من الحرکة والحک ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشریانات وهی اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانیة رباطیة الجوهر لها حرکات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسکونات خلقت لترویح القلب ونفض البخار الدخانی عنه ولتوزیع الروح علی اعضاء البدن ثم الاوردة وهی شبیهة بالشریانات ولکنها نابتة من الکبد وساکنة خلقت لتوزیع الدم علی اعضاء البدن ثم الاغشیة وهی اجسام منتسجة من لیف عصبانی غیر محسوس رقیقة الثخن مستعرضة تغشی سطوح اجسام اخری وتجری علیها لمنافع منها لتحفظ جملتها علی شکلها وهیئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخری وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذی تشظی الی لیفها فانتسجت منه کالکثیف من الصلب ومنها لیکون للاعضاء العدیمة الحس فی جوهرها سطح حساس بالذات لما یلاقیه وحساس لما یحدث فی الجسم الملفوف فیه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الریة والکبد والطحال والکلیتین فانها لا تحس

بجواهرها البتة لكنه انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذى يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذابه العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء فى البدن وقوتها التى تندعم بها وكل عضو فله فى نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذى وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطى فلا شك فى وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطى فالشك فى وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف فى احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب هو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطى سائر الاعضاء كلها القوى التى تغتذى والتى تحيى والتى تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى فى الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط

غير قابل لقوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء فی بادی النظر اظهر ثم اختلفوا فی القسم الآخر
الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الی ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقی بقوی
فيها يخصها لم تأتها من مبادٍ آخر لكنها بتلك القوی اذا وصل اليها غذاء ها كفت انفسها فلا هی تفيد شيئا آخر قوة فيها
ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخری وذهب طائفة الی ان تلك القوی ليست تخصها لكنها فائضة اليهما من الكبد او القلب
فی اول الكون ثم استقرت فيهما والطبيب ليس عليه ان يتبع التخرج الی الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه
سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره فی شیء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد فی الاختلاف الاول انه لا عليه
كان القلب مبدأ للحس والحركة للدماغ وللقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافعال
النفسانية بالقياس الی سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الی سائر الاعضاء ويجب
ان يعلم ويعتقد فی الاختلاف الثانی انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية فی مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه
بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن لا ان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد
السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائی من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزية للعظم ما بقی علی مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة
للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة هی الاعضاء التی هی مبادی
للقوی الاولی فی البدن المضطر اليها فی بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ

قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوتى الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية وأما بحسب بقاء النوع فالرئيسة
هذه الثلثة ايضاً ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما ايضاً لامر اما الاضطرار فلاجل
توليد المنى الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكورى والانوثى اللذين هما من العوارض
اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة فى نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة
وبعضها تخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة
المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدى
مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدى هو مثل العصب
واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمؤدى هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء
المولدة للمنى قبلهما واما المؤدى ففى الرجال الاحليل وهو عروق بينهما وبينه وكذلك فى النساء عروق ينذفع فيها
المنى الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التى يتم فيه منفعة المنى وقال جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل فقط ومنها
ماله منفعة فقط ومنها ماله فعل ومنفعة معاً الاول كالقلب والثانى كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان
نعنى بالفعل ما يتم بالشئ وحده من الافعال الداخلة فى حيوة الشخص وبقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح
وان نعنى بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ حتى يصير الفعل تاماً فى افادة حيوة الشخص وبقاء النوع كاعداد
الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثانى وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاماً حتى
يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها تكون قد فعلت فعلاً وربما قد يفعل فعلاً معيناً لفعل منتظر تكون قد نفعت ونقول
ايضاً من راس ان من الاعضاء ما يتكون من المنى وهى المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاها يتكون عن المنيين منى الذكر ومنى الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن منى

الذكور وكما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن منى الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد فى الانفحة
كذلك مبدأ عقد الصورة فى منى الذكور وكما ان مبدأ الانعقاد فى اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اعنى القوة
المنفعلة هو فى منى المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من
المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان فى كل واحد من المنيين قوة
عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة فى الذكورى اقوى والمنعقدة فى الانوثى اقوى
واما تحقيق القول فى هذا ففى كتبنا فى العلوم الاصلية ثم ان الدم الذى كان ينفصل عن المرأة فى الاقراء يصير غذاء
فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المنى والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك
ولكن يصلح لان ينعقد فى حشوها ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون شحما او لحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين
فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذى يولده كبده يسيل مسيل ذلك الدم
ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه
ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقى الا
بعضه فى قليل من الاحوال وفى سن الصبى مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرائين واذا
انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شىء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل مثله
كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المنى بعد فما دام العهد بالمنى قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة
اخرى مثل السن فى سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة
المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة
ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من احدى غشائى الصدر والبطن المستبطنين

اما ما فى الصدر كالحجاب والاوردة والرئة والشريانات فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما فى الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضاً فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم فى العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادى والطبيعى كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب بالليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر وللامساك الليف الموّرب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها فى بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون فى الطبقة الخارجة والاخرات فى الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معاً بل ليقى الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معاً الا فى الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جواهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة ومنها ما هى ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مسّ الحاجة الى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جاذبتها الى الانشقاق لذلك ايضاً وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين فى الشريانين الذين يجب ان يحتاط فى صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفى ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبانى وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمانى فافرد لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقى المحسوس اعنى فى حس اللمس واقول ايضاً ان الاعضاء منها ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها الى ان يتصرف فى استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقوم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذى به اللحم

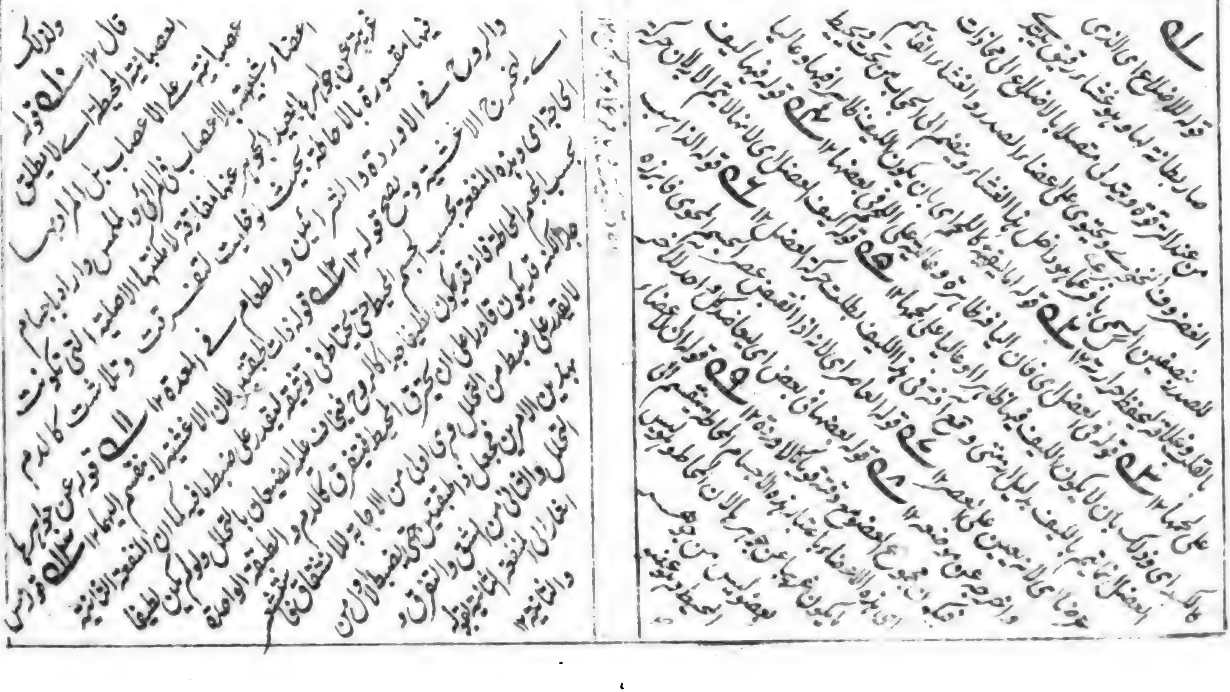

ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه يحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذائه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يستأثر من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن يبتنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم تربط سائر الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق الاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المندفعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف وفيه خالقت المنفعة التي للغضاريف ومما لم تجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاور بمفصل سلس

ومنها ما يتجاور ويتجاوره مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور ويتجاوره مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملصقا والمفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركاته سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق وهو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذى بين المشط والرسغ او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذى ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان فى منابتها واما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كما للمنشار ويكون اسنان هذا العظم مهندمة فى تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمى الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة الفصل الثانى منها فى تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهى انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة فى خلقها بقبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التى بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة فى جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون فى عظم واحد اختلاف اجزاء فى الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب اما الجملة الثانية فهى المنفعة التى يكمل بالشئون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ فى العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لتفارقه فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذى ينبث فى اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس ليكون لها طريق ومنفعة الثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ التقيل يتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين

احدهما بالقیاس الی داخل وهوان الشکل المستدیر اعظم مساحة مما یحیط به غیره من الاشکال المستقیمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخری بالقیاس الی خارج وهوان الشکل المستدیر لا ینفعل عن المصادمات ما ینفعل عنها ذو الزوایا وخلق الی طول مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغیة موضوعة فی الطول وکذلک یجب لئلا ینضغط وله نتوان الی قدام والی خلف لیقیا الاعصاب المنحدرة من الجنبین ولمثل هذا الشکل ثلثة دروز حقیقیة ودرزان کاذبان ومن الاولی درز مشترک مع الجبهة قوسی هکذا صفته ⌒ ویسمی الاکلیلی ودرز منصف لطول الراس مستقیم یقال له وحده السهمی واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاکلیلی قیل له سفودی شکله کشکل قوس یقوم فی وسطه خط مستقیم کالعمود وهو کذا
والدرز الثالث هو مشترک بین الراس من خلف وبین قاعدته وهو علی شکل زاویة یتصل بنقطتها طرف السهمی ویسمی الدرز اللامی لانه یشبه اللام فی کتابة الیونانیین وهو ⅄ واذا انضم الی الدرزین المتقدمین صار شکله هکذا
واما الدرزان الکاذبان فهما آخذان فی طول الراس علی موازاة السهمی من الجانبین لیسا بغائصین فی العظم تمام الغوص ولهذا یسمیان القشریین واذا اتصلا بالثلثة الاول الحقیقیة صار شکلها هکذا
وهذا شکل الراس الطبیعی التام الدروز واما اشکال الراس الغیر الطبیعیة فهی ثلثة احدها ان ینقص النتوء المقدم فیفقد له من الدروز الدرز الاکلیلی والثانی ان ینقص النتوء المؤخر فیفقد له من الدروز الدرز اللامی والثالث ان یفقد له النتوان جمیعا ویصیر الراس کالکرة متساوی الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالینوس ان هذا الشکل لما تساوی فیه الابعاد وجب فی العدل ان یتساوی فیه قسمة الدروز وقد کانت قسمة الدروز فی الاول للطول درز وللعرض درزان فیکون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد کذلک وان یکون الدرز العرضی فی وسط العرض من الاذن الی الاذن کما ان الدرز الطولی فی وسط الطول قال الفاضل جالینوس ولا یمکن ان یکون للراس شکل رابع غیر طبیعی حتی یکون الطول انقص من العرض لانه ینقص له من بطون الدماغ او جرمه شیء وذلک مضاد للحیوة مانع عن صحة الترکیب وصوب قول مقدم الاطباء بقراط اذ جعل اشکال الراس اربعة فقط الفصل الثالث فی تشریح مادون القحف وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة کالجدران وواحد

كالقاعدة وجعلت هذه الجدر ان اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثانى لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدر ان مؤخرها لانه غائب عن حراسة الحواس ثم الجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلى ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلى مارا على العينين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثانى من الاكليلى والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى ويمر منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من اللامى واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتدى ويصل بين طرفى اللامى واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل سائر العظام ويقال له الوتدى وخلق صلبا لمنفعتين احدهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط فى تصليبه وفى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصب المار فى الصدغ ووضعهما فى طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فنبين عددها مع تبييننا الدروز الفكية فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجبين من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتى من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الاضراس ثم الطرف الآخر ومنتهاه اعنى انه يميل ثانيا الى الانسى يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى تذكره وهو الذى يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما ما دونه فالمختلف فى حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدئ من عند مبدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله فى الشمال فيتحدد بهذه الدروز الثلاثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتى المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان قسمان من الثنيتين الطرفين ويفصل احد العظمين عن الآخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى

درز مشترک میان سر و استخوان وتد

درز مشترک میان سر و استخوان وتد

اخذاً الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذى تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذى يساسه الاعلى ولكن العظم الذى يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذى يفرزه الثانى ثم الذى يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهى ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جُلّه الى الرية فان شطراً صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحا فى موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع فى منفعة واما الثانية فانه يعين فى تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها فى التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التى يحاول فيها تقطيع الحروف بسبقه اذ فيها ثان المنفعتان فى واحدة ونظير ما يفعله الانف فى تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس ستروً ووقاية عن الابصار وايضا لتكون آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقى منهما اثنان ويتماسان من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين فى درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطانى غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطانى ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت فى الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدى الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح النفسانى ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكى ينفرجا ويتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعينا فى نفض النجار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصاً لكونهما غير محيطين بعضو واصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران تنتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع زائدة معقفة لها نابتة من العظم الذى ينتهى عنده مربوط وقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس منهما فى تشريح الاسنان

واما الاسنان فهى اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها فى بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان

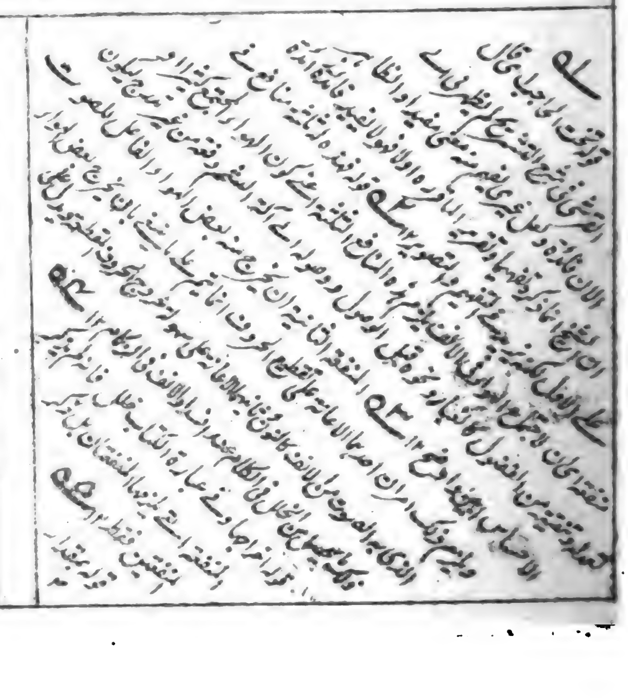

ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن فى كل جانب فوقانى وسفلانى اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى سن الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز فى ثقب لعظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة يشتمل على السن وتشدة وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة فى الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان خصوصا للناجذين ثلثة رؤس واما المركوزة فى الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشئ من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تأتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد وغير ذلك من المضار

الفصل السادس فى منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه فى بقاء الحيوان لما سنذكره من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولتقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصى الاطراف وكانت معرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها فى جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق جل جلاله باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب فى جنباته واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لبدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف

الفصل السابع منها فى تشريح الفقرات

الفقرة عظم فى وسطه ثقب تنفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبى الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنتان من جانب وربما

كانت ثمانية والمنفعة فی هذه الزوائد هی ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر فی بعضها ورؤس لقمية فی
بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات
وهی عظام عريضة صلبة موضوعة علی طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الی خلف يسمی شوكا وسناسن وما كان
منها موضوعا يمنة ويسرة يسمی اجنحة وانما وقايتها لما وضع او دخل منها فی طول البدن من العصب والعروق والعضل
ولبعض الاجنحة وهی التی تلی الاضلاع خاصة منفعة وهی انها يتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤس الاضلاع محدبة متمكنة
فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف
وهذه فی خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخری بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل
فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها فی جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها فی فقرتين بالشركة ويكون
موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبی فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان فی
كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان فی احدهما اكبر منه وفی الاخری اصغر وانما جعلت هذه
الثقب عن جنبتی الفقرة ولم يجعل الی خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل
الی قدام ولا لوقعت فی المواضع التی عليها ميل البدن بثقله الطبيعی وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن
ان يكون مستقنة الربط والتعقيب كان الميل ايضا علی مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التی للوقاية
قد يجری عليها رباطات وعقب يجری عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذی اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات لا ان تعقيبها من قدام اوثق
ومن خلف اسلس لان الحاجة الی الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الی الانعطاف والانتكاس الی خلف
ولما سلست الرباطات الی خلف شغلت الفضاء لوا لا لوقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق
من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن فی منفعة العنق وتشريح عظام العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكر من منافع
خلقها فی موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة علی ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان
المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات علی النظام الحكمی ولما كان اول النخاع يجب
ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلی من مقاسم العصب اكبر مما يخص الاسفل وجب ان يكون
الثقب فی فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنی من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت
سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها
ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الی الحركة اكثر من حاجتها الی
الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الی مفاصل

ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجرى عليها من العصب والعضل والعروق فيغنى ذلك عن تاكيد الوثاقة فى المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتى تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التى نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا فى العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الا احدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرها ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركتها الى قدام والى خلف تلتئم بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا فى المفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتى الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حدة وهى الثانية وانبتت من جانبها المقدم الذى يلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ فى ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهى اعنى الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب الكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى و يغوص فى نقرة عظم الراس ويستدير عليها النقرة التى فى عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام من خلف وانما انبتت هذه السن الى قدام المنفعتين احديهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا تتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هى بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ههنا الى شوك ووقاية قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة فى وقايات نائية عن منال الآفات ولهذه المعانى عريت من الاجنحة وخصوصا اذا كان العصب والعضل اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربهما من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيهما تليان جانبى اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتى الراس وحيث يكون حركاتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا ولو كذلك لو كان الى حيث يلتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة فى باب سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما

بسبب السن فلم یکن بد من ان یکون دون مفصل الراس بیسیر والی خلف من الجانبین اعنی بحیث یکون وسطا بین الخلف والجانب ووجب ضرورة ان تکون الثقبتان صغیرتین فوجب ضرورة ان یکون العصب دقیقا واما الخرزة الثانیة فلما لم یمکن ان یکون مخرج العصب فیها من فوق حیث امکن لهذه اذ کان یخاف علیها لو کان مخرج عصبها کما للاولی ان ینشدخ ویترضض بحرکة الفقرة الاولی علیها لتنکیس الراس الی قدام او تقلیبه الی خلف ولا امکن من قدام وخلف لذلک ولا امکن من الجانبین والا لکان ذلک بشرکة مع الاولی ولکان النابت دقیقا ضرورة لا یتلافی تقصیر الاول ویکون الحاصل ازواجا ضعیفة مجتمعة معا ولکان ایضا ان یکون بشرکة مع الاولی وانضم عذر الاولی فی فساد الحال لو تثقبت من الجانبین فوجب ان یکون الثقب فی الثانیة فی جانبی السنسنة بحیث یحاذی ثقبتی الاولی ویحتمل جرم الاولی المشارکة فیهما والسن النابت من الثانیة مشدود مع الاولی برباط قوی ومفصل الراس والاولی معا مع الثانیة اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الی الحرکات التی تکون بهما والی کونها بالغة ظاهرة واذا تحرک الراس مع مفصل احدی الفقرتین صارت الثانیة ملازمة لمفصلها الآخر کالمتوحد حتی ان تحرک الراس الی قدام والی خلف صار مع الفقرة الاولی کعظم واحد وان تحرک الی الجانبین من غیر تدریب صارت الاولی والثانیة کعظم واحد فهذا ما احضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع فی تشریح فقار الصدر ومنافعها** فقار الصدر هی التی تتصل بها الاضلاع فتحوی اعضاء النفس وهی احدی عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلک اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غیر متساویة لان ما یلی منها الاعضاء التی هی اشرف هی اعظم واقوی واجنحة خرز الصدر اصلب من غیرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالیة منها سناسنها کبار واجنحتها غلاظ لتحفظ القلب وقایة بالغة فلما ذهبت جسومها فی ذلک جعلت زوائدها المفصلیة الشاخصة قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلیة الشاخصة الی فوق هی التی فیها نقر لا لقام والشاخصة الی اسفل یشخص منها الحدبات التی تتهندم فی النقر وسناسنها تتحدب الی اسفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة متقببة ولزوائدها المفصلیة من کلا الجانبین نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الی فوق ونقرها الی اسفل وسناسنها تتحدب الی فوق وسنذکر منافع جمیع هذا بعد ولیس للفقرة الثانیة عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقایة فقد دبر لها وجه آخر یجمع الوقایة مع منفعة اخری وبیان ذلک ان خرزات القطن احتیج فیها الی فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا تقلها ما فوقها فاحتیج الی ان یجعل النقر واللقم فی المفاصل اکثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتیج الی ان یجعل الی الجهة التی تلیها من الثانیة عشرة متشبهة بها فضوعفت زوائدها المفصلیة فذهب الشیء الذی کان یصلح لان یصرف الی الجناح فی تلک الزوائد ثم عوضت فضل تعریض تکاد تشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فی هذه الخلقة وهذه الثانیة عشرة هی التی یتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فکان صغرها یغنی عن هذا الاستیثاق فی تکثیر الزوائد المفصلیة بل عظم ما ینبت

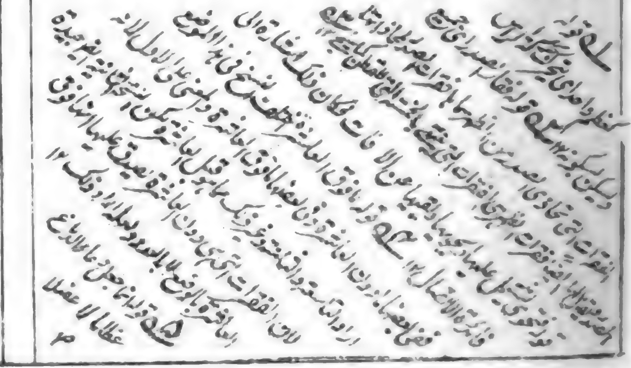

منها من السناسن ولا اجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم تجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا يسيرا بان زيد فى العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها فى واحدة ونهاية ذلك فى الخرزة العاشرة واما باقى خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يحتمل الثقبة بتمامها فكانت فى خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج العصبة **الفصل العاشر** منها فى تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عرض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهى خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الفصل الحادى عشر** فى تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل زول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل الثانى عشر** فى تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلثة غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد **الفصل الثالث عشر** كلام كالخاتمة فى جملة منفعة الصلب قد قلنا فى عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل فى جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقار الصلب كشئ واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تعقفت رؤس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهى العاشرة ولم يتعقف تلك الى احدى الجهتين ليتهندم عليها المعقفان معا والعاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك يتاتى بان يزول الوسط الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء لم تخلق لها القمم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما حافتها الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان يتحدب الى اسفل وللسفلانية ان يتحدب الى فوق **الفصل الرابع عشر** فى تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات النفس واعالى آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما فى الطبع او متلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى ما كان اوسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط فى وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحرزها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها وهى ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى آلات الغذاء فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حاسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه

وهذه الاضلاع تميل اولا على احديدابها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلقت رؤسها متصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي بها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غض وفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلناه مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحلي عند النحر بتقعيره ويحد بينه فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه بتقعيره ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر منها في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احدهما لان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع لها جهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث الافقرات تقاوم المصادمات والاحاس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي يغلظ من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها اوفى اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يحتمل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لتشالت الجلد ولمت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر منها في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات

تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد فى اكثر الاحوال ساكن وساعد اليد متحركة ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض لطرف يشتمل على طرف العضد وثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية فى حز معد لهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند ماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسى محدب الى الوحشى ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتى تلى الباطن منهما اطول وادق ومفصل لها مع شئ بل هى وقاية لعصب وعروق واما التى تلى الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بنقرة فى الزند الاعلى وبلقمة فيما على الصفة التى نذكرها وبينهما لا محالة حز وفى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مسواة ملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هى الكبرى منهما وما يلى منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشى ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان ابقراط يسمى هاتين النقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر منها فى تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما من اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة فى ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون منها فى تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى فى طرفه نقرة مستدمة فيها لقمة من الطرف الوحشى من العضد فيرتبط فيهما ويدور عليها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهى هكذا ⲋ وهذا الحز محدب السطح الذى فى تقعيره يستهندم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر لا ان شكل تقعيره شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الاسفل فى ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجدارى من النقرة

الحابسة للقوة حبسها ومنعها عن زیادة انبساط فوق العضد والساعد علی الاستقامة واذا تحرک احد الجزئین علی الآخر الی قدام وفوق انقبضت الید حتی یماس الساعد العضد من الجانب الانسی والقدام وطرفا الزندین من اسفل یجتمعان معا کشیء واحد ویحدث فیهما نقرة واسعة مشترکة اکثرها فی الزند الاسفل وما یفضل عن الانتقار یبقی محدبا املسا لیبعد عن منال الآفات وینبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الی الطول ما هی وسنتکلم فی منفعتها کلها

الفصل الحادی والعشرون منها فی تشریح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام کثیرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلیة فهی فی صفین صف یلی الساعد وعظامه ثلثة لانه یلی الساعد وکان یجب ان یکون ادق وعظام الصف الثانی اربعة لانه یلی المشط والاصابع فکان یجب ان یکون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة رؤسها التی تلی الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التی تلی الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فلیس مما یقوم من صف الرسغ بل خلق لوقایة عصبة تاتی الکف والصف الثلاثی یحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فیدخل فی النقرة التی ذکرناها فی طرفی الزندین فیحدث من ذلک مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذکورة فی الزند الاسفل تدخل فی نقرة فی عظام الرسغ فیکون بها مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثانی والعشرون منها فی تشریح مشط الکف مشط الکف ایضا مؤلف من عظام کثیرة لئلا تعمها آفة ان وقعت ولیمکن فیها تقعیر الکف عند القبض علی احجام المستدیرات ولیمکن ضبط السیالات وهذه العظام کلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا یتشتت فیضعف عند ضبط الکف لما یحویه ویحبسه حتی لو کشطت جلدة الکف لوجدت هذه العظام کانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلک فان الربط یشد بعضها الی بعض شدا وثیقا الا ان فیها مطاوعة لیسیر انقباض یؤدی الی تقعیر باطن الکف وعظام المشط اربعة لانها یتصل باصابع اربع وهی متقاربة من الجانب الذی یلی الرسغ لیحسن اتصالها بعظام کالملتصقة المتصلة وتتفرج یسیرا فی جهة الاصابع لیحسن اتصالها بعظام منفرجة متباینة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط یلتئم بنقر فی اطراف عظام الرسغ یدخلها القمم من عظام المشط قد البست غضاریف

الفصل الثالث والعشرون منها فی تشریح الاصابع الاصابع آلات تعین فی القبض علی الاشیاء ولم یخلق لحمیة خالیة من العظام وان کان قد یمکن مع ذلک اختلاف الحرکات کما لکثیر من الدود والسمک امکانا واهیا وذلک لئلا یکون افعالها واهیة واضعف کما یکون للمرتعشین ولم یخلق من عظم واحد لئلا تکون افعالها متعسرة کما یعرض للمکزوزین واقتصر علی عظام ثلثة لانه ان زید فی عددها وافاد ذلک زیادة عدد حرکات لها اورث ذلک لا محالة وهنا وضعفا فی ضبط ما یحتاج فی ضبطه الی زیادة وثاقة وکذلک لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان یخلق من عظمین کانت الوثاقة تزداد والحرکات تنقص عن الکفایة وکانت الحاجة فیها الی التصرف المتفنن بالحرکات المختلفة امس منها الی الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانیة منها اعظم علی التدریج حتی ان ادق ما فیها اطراف الانامل وذلک لتحسن نسبة ما بین الحامل الی المحمول وخلق عظامها مستدیرة

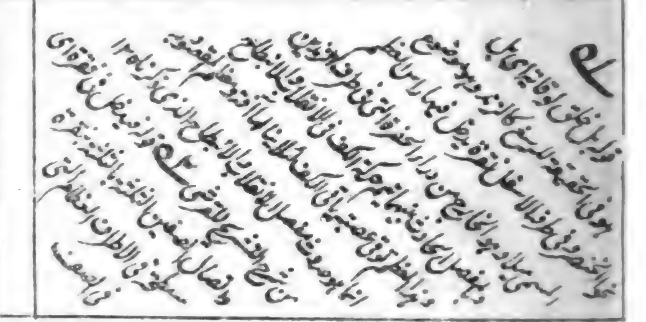

لتوقي الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ودلكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشئ الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديبا في الجهة التي لا يلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات وجعل باطنها لحميا ليدعمها ويتطأ من تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل ليتم منها جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الراحة والاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليد ان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه عند القبض وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وساوقها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية ويتلاقى بالغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار يسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون منها في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشئ والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلقت من عظام لينة ليتطأ من تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم النشو اذ كانت معرضة للانحكاك والانجراد

الفصل الخامس والعشرون منها في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم آفة

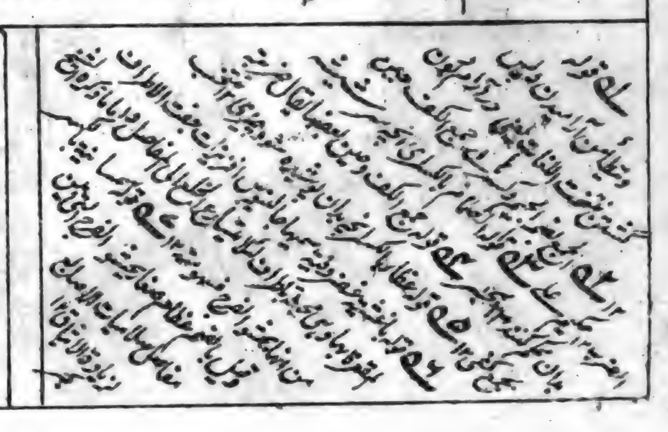

عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه للانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون فى تشريح عظم الفخذ

فاول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم فى البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالى ليتهندم فى حق الورك وهو محدب الى الوحشى وقدام مقصع مقعر الى الانسى وخلف فانه لو وضع على استقامة موازاة للحق لحدث نوع من الفجج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شئ مستقيم ولم تحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فجج من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفى طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون فى تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسى ويسمى القصبة الكبرى والثانى اصغر واقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشى ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسى ليحسن به القوام ويعتدل القصبة الكبرى وهى الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة فى الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة فى الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثانى اولى بالغرض المقصود فى الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود فى الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالى ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق فى الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوى بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى فى مفصل القدم ليتاكد ويتقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون فى تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ فى نقرتين فى طرف عظم الساق وقد تقتابر رباط ملتف وبرباط شاد فى الغور وبرباطين من الجانبين قويين وتهندم مقدمها بالرضفة وهى عين الركبة وهى عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بتقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه شئ يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون فى تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص فى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشكل من الاعتماد على جهة الاستقلال للرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطى على الاشياء الناتية متاتيا من غير ايلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما يشتمله

وحروف المصادمة وقد خلقت القدم مولفة من عظام كثيرة لمنافع منها احسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقى به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشى وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسانى منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة فى الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات والكعب موضوع بين الطرفين النابيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعنى من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشى والانسى ويدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع فى الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشى والكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقى متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشى بالعظم النردى الذى ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والمصادمات والافات املس الاسفل ليحسن استواء الوطى وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة ثم يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهى فيضمحل عند الاخمص الى الوحشى ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صف وان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة فى ذلك ان الحاجة فى الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها فى القدم اذ اكثر المنفعة فى القدم هى الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر فى الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة ايضا يضر فى ذلك مما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسا منضدة فى صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين فى اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميتين فقد قلنا اذن فى العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذى لليونانيين والعظم الذى فى قلب تم الكلام فى العظام والحمد لله وحده

الجملة الثانية من التعليم الخامس فى العضل وهى تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول

كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التى هى بالحقيقة

اصول الاعضاء المتحركة فى الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا فلطف الخالق تعالى فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشئ واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه فى منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجم الممكن خصوصا عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب فى الاعضاء وتصير حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبدائه ومنبته لكان فى ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملاء خلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر العضو ليكون جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشى والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهى التى اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب لنا فذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر متباعدا عن العضو

الفصل الثانى فى تشريح عضلة الوجه

من المعلوم ان عضل الوجه هى على عدد الاعضاء المتحركة فى الوجه والاعضاء المتحركة فى الوجه هى الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل واما الجبهة فيتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزء من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقى العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين العين فى التغميض باسترخائها واسندالهما

الفصل الثالث فى تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهى عضل ست اربع منها فى جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها تحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ماهما يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضل تدعم العصبة المجوفة التى نذكرشانها بعد لتشبثها بها وبما معها فيقلها ويمنعها الاسترخاء الجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما يشكك فى امرها فهى عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فرأسها رأس واحد

الفصل الرابع فى تشريح عضل الجفن

اما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذا لم يخل ذلك بالمقصود اذ فى التكثير من الافات ما تعرفه وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلوان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان

يتورب فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر او لا ويضعف فى الجهة الاخرى فلم يكن يستوى الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل له عضلتان تأتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس فى تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احدهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التى له هى تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التى له بشركة عضو آخر فسببها عضلة هى له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل نهاياته بطرفى الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثانى منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفهما على الوراب فالناشى من اليمين يقاطع الناشى من الشمال وينفذ فيتصل الناشى من اليمين باسفل طرف الشفة اليسرى والناشى من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم فى الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاوز محاذاة الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن فى بعض الناس واتصلت به فحركت الاذن

الفصل السادس فى تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهى عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق من سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفى هذه الاربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع فى تشريح عضل المنخر

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان

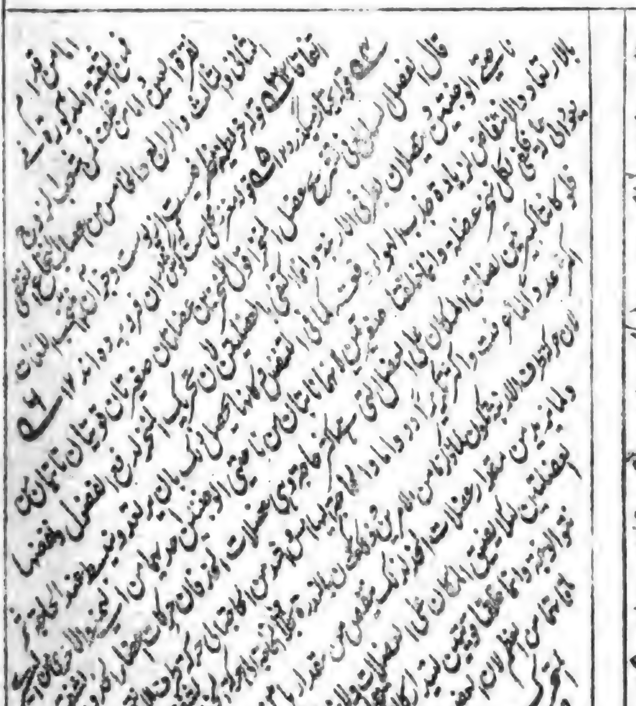

اما الصغر فلكى لا يضيق على سائر العضل التى الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الجفن والشفة اكثر عددًا واكثر تكررًا ودوامًا والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك طرف الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردها من ناحية الوجنة ويخالطان ليف الوجنة وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكها اليها

الفصل الثامن

فى تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكى فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتى الصدغ وتسميان ملتقمين وقد صغر مقدارهما فى الانسان اذ العضو المتحرك بهما فى الانسان صغير القدر متلاشى خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما فى سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما فى اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدء الذى هو الدماغ الذى هو جرم فى غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما فى الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضى بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ فى عظمى الزوج ونفذهما فى كن شبيه بالازج ملتئم من عظمى الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معهما الملبس حافاته عليهما مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرًا يسيرًا ويبعد عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين ساكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل فى مغارة اذ كان اصعاد التثقيل مما يوجب لتدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطها لا من طرفها للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الابرية التى خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم يتخلص وترًا الى الزوائد ثانية ثم ينتفش كرة اخرى فيحتشى لحمًا ويصير عضلة وقصر لئلا يتعرض بالامتداد لمنال الافات ثم يلاقى معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحى الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعى معينًا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل رأسها الزاوية التى من زواياها فى الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقى الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشنج فلا تستوى حركتها بل يكون لها ان يميل ميولا متفننة تلتئم فيما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع

في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معًا وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان تكون منتكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما ان تكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما تنشبثان بليفهما مع خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان كالمتصلتين ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انها ثلث عضل لان طرف احدهما يتشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما تنكس الراس مائلا الى شقه وان تحركا جميعًا تنكس الراس تنكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فزوج موضوع تحت المري يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج منه الجزء الذي يلي المري نكس الراس وحده وان تشنج او استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي التناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدًا والثالث يقوم او المميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته فاذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج يحمل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم موخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج ينحدر على جانبي الفقار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمينًا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاي هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضلات الاربع هي صغار العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما تناله الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق للمفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فجمع الى ارخاء المفاصل استيثاقًا منه الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان

مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثانى غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط به يعرف بانه الذى لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له ويلاقى الدرقى من غير اتصال وبينه وبين الذى لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه يتهندم فيهما زائدتان من الذى لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبى والطرجهارى وبانضمام الدرقى الى الذى لا اسم له وتباعد احدهما عن الاخر يكون توسيع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهارى على الدرقى ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة اللام فى حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ا ﻻ والمنفعة فى خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ينشأ منه ليف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقى الى الذى لا اسم له وعضل يضم الطرجهالى وتطبقه وعضل يبعد الطرجهارى عن الاخرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامى فيأتى مقدم الدرقى ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهار الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد فى عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده فى المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى الدرقى وفى كثير من الحيوانات يصحبهما زوج اخر وزوجان احدهما عضلتاه تأتيان الطرجهارى من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا رفعتا الطرجهارى وجذبتاه الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقى وتوسعت الحنجرة وزوج تأتى عضلتاه حافتى الطرجهارى فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقى ومددتاه عرضا فاعانتا فى بساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتى من ناحية اللامى ويتصل بالدرقى ثم يستعرض ويلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفاه فوراء الذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان تصلان ما بين طرفى الدرقى والذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان يدخل داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهارى الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقى فيصعد من داخل الى حافتى الطرجهالى واصل الذى لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا تقاوم عضل الصدر والحجاب فى حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة وقويتين ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يأتى به الوصل بين الدرقى والذى لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى يعينان الزوج المذكور

الفصل الحادى عشر فى تشريح عضل الحلقوم والحلق

اما الحلقوم جملة وله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج نابت

ايضاً من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هي الننغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر واما الذي يخص اللامي فهي ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضاً يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي له شركة غيره فقد ذكر ويذكر

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

واما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه اثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان اثنتان تحركان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة تدا انبسط ليفهما تحته عرضاً وتتصلان بجميع عظم الفك وقد تذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة يصل ما بين اللسان والعظم اللامي ويجذب بأحدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولاً الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق والرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة ايهما تشنجت وحدها انجذبت الرقبة الى جهتها بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجتا معاً مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل للاربعة معاً انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض ويبسط معاً والذي يبسط فقط تسع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد هو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتشبثة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل بأضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقرة السابعة من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن زوجان آخران بيّنا نه واما العضل الذي يقبض ويبسط معاً فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التأمل

يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف ضرب منه مايستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضلع ومنه مايلى الطرف الاخر القوى والمستبطن كله مخالف فى الوضع للمجلل والذى على طرف الضلع الغضروفى مخالف كله فى الوضع للذى على الطرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد فبالحرى ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تأتيان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول يمنة ويسرة ويشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر وما يختص بتحريك الكتف سبعة ازواج اثنان يأتيان من مؤخر الراس ويتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميله الى ناحية الراس والاخر يتصل باصله ويرفعه بازاء الراس وزوج يأتى من الفقرة الاولى متصلا باعلاه يدنيه من الرقبة والرابع ينشأ من العظم اللامى ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشآن من السناسن التى فى فقار الصدر والرقبة ويحركانه الى خلف واسفل وسابع ينشأ من القطن ويجذبه الى سفل والى قدام مع ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر فى تشريح عضل المحركة للعضد

وهى المحركة لمفصل الكتف منها ثلثة عضلات تأتيها من الصدر ويجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها من تحت الثدى وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهى مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف وعضلة منشأها من اعلى القص وتطيف التى رأس العضد فهى مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذى لجزئها الفوقانى اميلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء الاخر اميلت به اليه خافضة او بهما جميعا فيقبل به على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تأتى من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتى من جلدة الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشى مائلة يسيرا الى الانسى وهى تبعد مع ميل الى الانسى وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشى حبلا فتبعد مع ميل الى الوحشى والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب لظاهر العضد و يميلها

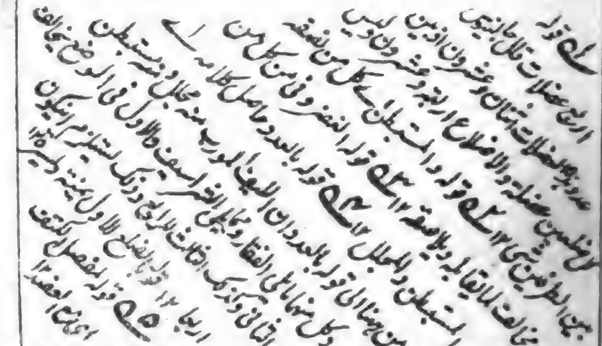

الى الوحشى والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسى من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذبه اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهى تأتى من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقم راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والرأس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتى من الثدى واخرى مدفونة فى مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق منها شركة

الفصل السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحرك للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه فهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزائه الداخلة والفرد الثانى يبسط مع ميل الى الخارج لانها تأتى من قفاء العضد وتتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يحض كل منشاء راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وترله عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها رأسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن فى ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى خارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر والاخر رقيق متطاول منشأه من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهره وجلها يمر فى الساعد وينفذ حتى تقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائى واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسى من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولميله الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها باسطة ومنها قابضة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فاما العضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة لان حذوه منشأها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة

والاخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعنى الموضع بحذاء الابهام اذا تحركتا معاً تا معاً بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشى منشأها اسفل راس العضد يرسل وترا ذا رأسين راس يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطاً مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منهما يبتدى من الراس الداخل من راسى العضد وينتهى الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى اعلى من ذلك وينتهى هناك وعضلة معها يبتدى من الاجزاء السفلية من العضد ويتوسط موضع المذكورين ولهما طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى فاذا تحركتا معاً قبضتا فهذه القوابض والبواسط هى بعينها يفعل الكب والبطح اذا تحرك منهما متقابلتان على التراوب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التى نذكرها بعد تمت تقليب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلاً ومع الخنصرية التى نذكرها كبته كباً تاماً

الفصل التاسع عشر فى تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تأتيها من جميع النواحى وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا يستعرض الا ان يوافى العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتاراً يبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض فى جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشى ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدتى العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهى الثالثة منشأها من اعالى الزند الاعلى وترسل وتراً الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هى احدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هى على الساعد ومنها ما هى فى باطن الكف والتى على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط واشرفها وهو السفلى مدفونة من تحت متصلاً بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون

موضعها اخر وانبتهما ثمها من وسط الراس الوحشی من العضد الی داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الی اوتار خمسة يأتی كل وتر باطن صبع فاما اللواتی تأتی الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما واما الثالث فلان راسه ينتهی اليه ويتصل واما النافذة الی الابهام فانها تقبض مفصليه الثانی والثالث لانها انما تتصل بهما والعضلة الثانية التی فوق هذه هی اصغر منها ويبتدی من الراس الداخل من راس العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويستمر علی الحد المشترك بين الجانب الوحشی والانسی وهو السطح الفوقانی من الزند الاعلی واذا وافت ناحية الابهام مالت الی داخل وارسلت اوتارا الی المفاصل الوسطی من الاربع ليقبضها ولا تأتی الابهام الا شعبة ليست من عمدة وترها ولكن من موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكورة وهو من راس الزند الاسفل والاعلی ومنشأ الثانی من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا فی الانقباض علی عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الی باطن الكف وينفرش عليه مستعرضة ليفيده الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف وتقويه علی معالجة ما يعالج به فهذه هی التی علی الرسغ واما العضل التی فی الكف نفسها فهی ثمانی عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فی صفين صف اسفل داخل وصف اعلی خارج الی الجلد فالتی فی الصف الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الی فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذی الوسطی ووترها متصل بالابهام تميله الی اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدی من العظم الذی يليها من المشط فيميلها الی اسفل وليس شیء من هذه السبعة للقبض بل خمس للاشالة واثنان للخفض واما التی فی الصف الاعلی تحت العضلة المنفرشة علی الراحة وهی التی عرفها جالينوس وحده فهی احدی عشرة عضلة ثمان منها كل اثنيين تيصل منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخری ليقبض هذا المفصل واما السفلی منها فقبضها مع حط وخفض واما العليا فقبضها مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنتان للثانی كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخافضات لما سوی الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الی فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون فی تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الی خلف ومنها ما يحنيه الی قدام وعن هذه يتفرع سائر الحركات والثانية الی خلف هی المخصوصة بان تسمی عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منها مولفة من ثلثة وعشرين عضلة لان كل واحدة منها تاتيها من كل فقرة عضلة او ياتيها من كل فقرة ليف

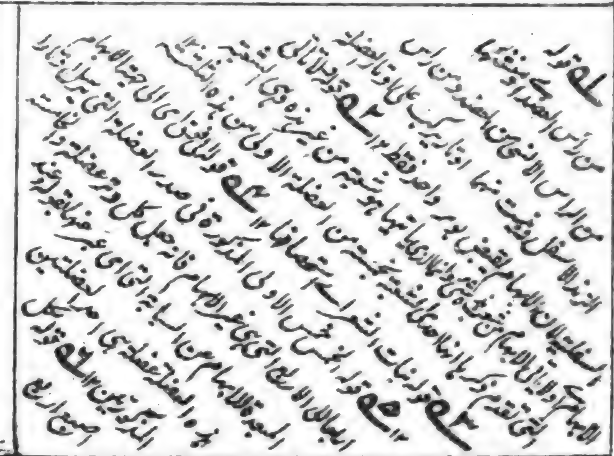

مربى لا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تشددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت فى التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التى فى جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الخاصية فهى زوجان زوج موضوع فوق وهى من العضل المحركة للراس والعنق المنافذ عن ثقبتى المرى وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدر بقي العليا فى بعض الناس وباربع فى اكثر الناس وطرفها الاعلى يأتى الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان المثنيين وهما يبتديان من العاشرة والحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان حنياً خافضاً والوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع فى الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين **الفصل الحادى والعشرون** فى تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك فى منافع منها المعونة على عصر ما فى الاحشاء من البراز والبول والاجنة فى الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجرى ويمتد ليفه طولاً الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمى وعضلتان تقاطعان هاتين عرضاً موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجرى فيلتقى طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجرى وهما موضوعان فى كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين **الفصل الثانى والعشرون** فى تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا ويكون كل خصية يلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كما للخصى للرجال **الفصل الثالث والعشرون** فى تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريدت الارادة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون** فى تشريح عضل القضيب العضل المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبى الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الاشتداد لاحدهما مال الى جهته **الفصل الخامس والعشرون** فى تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضلة الشفة وهى تقبض الشرج وتشدده وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس

الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه

الفصل السادس والعشرون فى تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هى التى تبسطه ثم التى تقبضه لان اشرف افعالها تانك الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هى اعظم جميع عضل البدن وهى عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهى الى الركبة وليفها مباد مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فهو يبسط مائلا الى الانسى ولان بعض ليفها منشأه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسى ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة ارؤس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائى واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التى تسمى طرخانطير الاعظم ويمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسى واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتحد وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير وامالتها كثيرة ومنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسى واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسى وهى عضلة مستقيمة تتحد من منشأين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهى تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشئ القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهى تجذب بالساق الى الضام مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تأتى من عظم العريض واما المديرتان فعضلتان احدهما مخرجها من وحشى عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه ويتوربان ملتقيين ويلتحمان عند الموضع الناتئ بقرب من موضع الزائدة الكبرى وايتهما جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلثة
موضوعة قدام الفخذ وهى اكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلثة كالمضاعفة ولها
رأسان يبتدى احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمى يتصل بالرضفة
قبل ان تصير وترا والاخر غشائى يتصل بالطرف الانسى من طرفى الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحديهما هى التى
ذكرناها فى قوابض الفخذ اعنى النابت من الحاجز الذى فى عظم الخاصرة والاخرى مبدئها من الزائدة الوحشية
التى فى الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض محيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما
ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتتحد رباطة فى الجانب
الانسى من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسى وعضلة اخرى فى بعض
كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبدئها فى عظم الورك وتتورب فى الجانب الوحشى حتى يأتى الموضع المعرق
ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشى واذا بسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق
فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذى فى
وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تتعرض وتفضى الى الغور الذى فى الموضع المعرق من الركبة
وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مائلا الى قدام الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى
الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشى والانسية تقبض مع ميل الى الانسى فالانسية منشأها من قاعدة عظم
الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تتوافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الانسى فتلتصق به وربما
الى الحضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب
الوحشى وفى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشى
من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز بما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من متصلها وتر يضبط حق
الورك ويصله مما يليه **الفصل الثامن والعشرون** فى تشريح عضل مفصل القدم واما العضل المحركة
لمفصل القدم فمنها ما تشيل القدم ومنها ما تخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة
الانسية ومبدئها الجزء الوحشى من رأس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل
بما يقارب اصل الابهام فتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب
اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما
الخافضة فزوج منها منشأه من رأس الفخذ ثم يتحد ويملأن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من
اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذب به الى خلف مورباً الى الوحشى فيكون ذلك سببا لثبات
القدم على الارض ويعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشية باذنجانية اللون وتتحد حتى تتصل بنفسها من غير وتر
ترسله بل يبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق الالتصاق التى قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما آفة

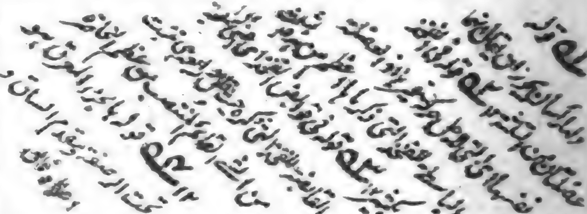

زمنت القدم وعضلة ينشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثانى يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقى الوحشية وتنحدر بينهما فينشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاور منشأ الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسى وقد ينشأ من الراس الوحشى من الفخذ عضلة تتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون فى تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخرى اصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم تتشعب من كل احد القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر فيصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشى طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزء منها لقبض القدم وجزء الى المفصل الاول من الابهام فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتى وضعها فى كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهى تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحركان الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى فيما يخصها وفى ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشى وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها اصبعا بالذى يليه من الشق الانسى فتميله بالحركات الى الجانب الانسى وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هى على قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الاول فتكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعا وعشرين عضلة

الجملة الثالثة من التعليم الخامس من الفن الاول من الكليات فى العصب وهى ستة فصول

الفصل الاول كلام كلى فى العصب

خاصة منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض التى بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان عدمت الحس فقد اجرى عليها القافة عصبية وغشيت بغشاء عصبى فاذا ورمت او تمددت بريح تأدى ثقل الورم

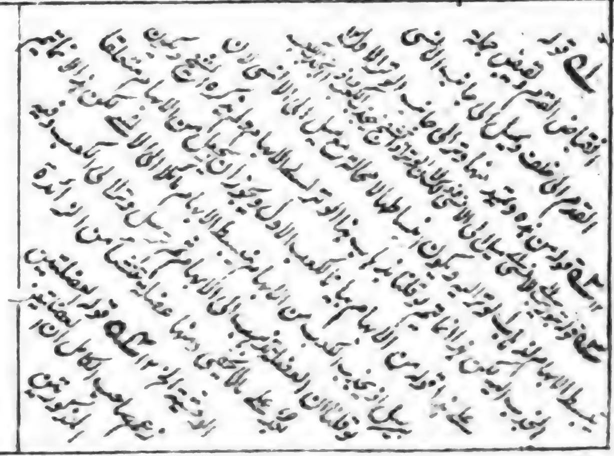

او تفریق الریح الی اللفافة والی اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الریح تمزق فاحس به والاعصاب مبدأها
علی الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهی تفرقها هو الجلد فان الجلد یخالطه لیف رقیق منبث فیه من اعصاب الاعضاء
المجاورة له فالدماغ مبدأ العصب علی وجهین فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل
منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا یستفید منها الحس والحرکة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة
واما سائر الاعضاء فانما تستفیدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالینوس علی عنایة عظیمة تختص بما ینزل من
الدماغ الی الاحشاء من العصب فان الصانع جل اسمه احتاط فی وقایتها احتیاطا لم یوجبه فی سائر العصب وذلک
لانها لما بعدت من المسلک اوجب ان تزید بفضل توثیق فغشاها بجرم متوسط بین العصب والغضروف فی
قوامه مشاکل لما یحدث فی جرم العصب عند الالتواء وذلک من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثانی اذا
صار الی اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغیة الاخری فما کان المنفعة فیه
افادة الحس نفذ من منبعثه علی الاستقامة الی العضو المقصود اذ کانت الاستقامة مؤدیة الی المقصود من اقرب الطرق
وهنالک یکون التاثیر الفائض من المبدأ اقوی واذا کانت الاعصاب الحسیة لا یراد فیها من التصلیب المحوج الی التبعید
عن جوهر الدماغ بالتدریج یبعد عن مشابهته فی اللین بالتدریج ما یراد فی اعصاب الحرکة بل کلما کانت الین کانت
لقوة الحس اشد تادیة واما الحرکیة فقد وجهت الی المقصد بعد تعاریج تسلکها لتبعد عن المبدأ او تتدرج فی التصلب
وقد اعان کل واحد من الصنفین علی الواجب فیه من التصلیب والتلیین جوهر منبته اذ کان جل ما یفید الحس منبعثا
من مقدم الدماغ والجزء الذی هو مقدم الدماغ الین قواما وجل ما یفید الحرکة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذی
هو مؤخر الدماغ اثخن قواما

الفصل الثانی فی تشریح العصب الدماغی ومسالکه

قد نبت من الدماغ ازواج من
العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنین المقدمین من الدماغ عند جوار الزائدتین الشبیهتین
بحلمتی الثدی اللتین بهما الشم وهو کبیر مجوف یتیامن النابت منهما یسارا ویتیاسر النابت منهما یمینا ثم یلتقیان علی تقاطع صلیبی
ثم ینفذ النابت یمینا الی الحدقة الیمنی والنابت یسارا الی الحدقة الیسری ویتسع فوهاهما حتی یشتمل علی الرطوبة التی یسمی
زجاجیة وقد ذکر غیر جالینوس انهما ینفذان علی التقاطع الصلیبی من غیر انعطاف وقد ذکر لو نوع هذا التقاطع منافع ثلث

احداهما ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح فى الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشئ شيئين عندما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لا تكسار العصبة والثالثة لكى يستدعم كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانما نبتت من قرب الحدقة والزوج الثانى من ازواج العصب الدماغى منشأه خلف منشأ الزوج الاول ومائلا عنه الى الوحشى ويخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فتتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجها من ثقب فى عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله وشعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول المجوف فيتزاحم اشرف العصب فيه وينضغط فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق الوحشى فيتخلص الى عضل الصدغين والماضغين و الحاجب والجبهة والجفن والقسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة

للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير ينحدر في التجويف البربخي المهيأ في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الآخر ينبت في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فتتفرق في طبقته الظاهرة وتفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيعطيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لا نه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند الاكثر هم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعمد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المتقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ يتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها من عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عدية واما الزوج السادس فانه ينبت من موخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانها عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء فاولها يخرج من ذلك الثقب

معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثانی ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره فی العضلة العريضة التی على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء فی مصعد العرق السباق ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجرية التی رؤسها الى فوق التی يشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صاعد منها شعب تاتی العضلة المنتكسة التی رؤسها الى اسفل وهی التی لابد منها فی اطباق الطرجهالی وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع فی عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متاديا به وان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما انشعب منه وفاتته الاستقامة فی الوضع اذا تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد الشعب ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة فی الوضع والحكمة فی تبعيد هذه الشعب الراجعة هی ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذی يتفرق فی المطبقين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر ويتشعب منه شعب ويتفرق فی اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفی القلب والرية والاوردة والشرائين التی هناك وباقيه ينفذ فی الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان فی اغشية الاحشاء وينتهی الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا فی العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين اللدرقی والعظم اللامی وسائره قد يتفق ان يتفرق فی عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن

يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقدم ولا من تحت كان الاولى ان يأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسه من موضع اخر

الفصل الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع الثالث فى فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى ويتفرق فى عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذا كان الاحوط فى مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه فى باب العظام والزوج الثانى مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويفيده حس اللمس بان يصعد مؤربا الى اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام وباقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق والعضل العريضة فتؤتيها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التى بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثانى فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالطه اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفى غير الانسان يتجه الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثانى يأخذ الى قدام حتى يأتى العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف بعروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالطه ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين فى البهائم والكثر تفرقه انما هو فى عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذى قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير والذى يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتى الى ان يأتى الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشتركة بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين فى البهائم وقد قيل انه قد ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التى بين الرابع والخامس فيتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما يأتى عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين شعبة هى المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تأتى اعالى الكتف ويخالطها شئ من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويخلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتى السطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى للخامس يأتى الحجاب والسابع اكثره يأتى العضد وان كان من شعبة ما يأتى عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتى الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتى جلدة الساعد والذراع وليس منه ما يأتى الحجاب لكن السائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذى يجئ الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا بالذى من فقار الصلب

وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دونها هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فيحسن انقسامه فيه وخصوصا اذا كان اول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط كان ذلك ناكسا للمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها اعني المحيط وهو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعليقه بجزء لا يوجب تحجيه وتشنجه وقاية فغشيت حاميته تصحبه من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مباد كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر ينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاولى فيوافي تاما من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيد الحس باقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذا العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي لا تاتي الكتف منه ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص الموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن

عصب القطن يشترك في ان اجزاء منها ياتي عضل الصلب وجزء منها عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضله وتلك تجاوزها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها بل

غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضل بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة من التعليم الخامس في الشرايين خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الشريان

العروق الضوارب هي الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان مغذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من قرب اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق ذو طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يرشح الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم المائي الجاري في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان تؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك من تثخين جرمه مما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة

واما الوريد الشريانی الذی نذكره فانه وان كان مجاوزاً للرية فانما تجاوز منها موخرها واما المنعطف فی هذا الشريان الوريدی فانما يتفرق فی مقدم الرية ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتی هذا الشريان الی الوثاقة والی السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجدت الحاجة الی التسليس امس منها الی التوثيق بالتثخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطی فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق فی اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فی التجويف الايمن وما يبقی بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مورب للانحدار وقسم اصغر مرب للاصعاد وانما خلق المرب للانحدار زائداً فی مقداره علی الاخر لانه يأتم اعضاء اكثر عددا واعظم مقداراً وهی الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلی مخرج اورطی اغشية ثلثة صلبة هی من داخل الی خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقداره او مقدارها فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطل منفعتها وان عظمت فی مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدی فله غشاآن موليان الی داخل وانما اقتصر علی اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الی احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الی ايهانه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانی والدم الصائر الی الرية

الفصل الثالث فی تشريح الشريان الصاعد من جزئی اورطی

واما الجزء الصاعد من جزئی اورطی فانه ينقسم الی قسمين اكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللبة ثم يتورب الی الجانب الايمن حتی اذا بلغ اللحم الرخو التوثی الذی هناك انقسم ثلثة اقسام شعبتان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين يصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما فی الانقسام علی ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق فی القص وفی الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفی نواحی الترقوة حتی يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الی اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمی الاورطی الصاعد فانه يأخذ الی ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع فی تشريح الشريانين السباتيين

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الی الرقبة الی قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الی اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقی الی ما يلی قدام الاذنين الی عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الی قلة الراس ويتلاقی اطراف اليمنی مع اطراف اليسری منها واما الجزء الموخر فيتجزأ جزئين والاصغر منهما يرتقی اكثره الی خلف ويتفرق فی العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه

یتوجه الی قاعدة مؤخر الدماغ داخلا فی ثقب عظیم عند الدرز اللامی واما الاکبر فیدخل قدام هذا الثقب فی الثقب الذی فی العظم الحجری الی الشبکة بل ینسج عنها الشبکة عروقا فی عروق وطبقات علی طبقات علی غضون من غیر ان یمکن اخذ کل واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به کالشبکة ویتفرق قداما وخلفا ویمنة ویسرة ویمتشی فی الشبکة ثم یجتمع منها زوج کما کان اولا ویتثقب له الغشاء ویرتقی الی الدماغ ویتفرق فیه فی الغشاء الرقیق ثم فی جرم الدماغ الی بطونه وصفاق بطونه وتلاقی فوهات شعبها التی قد صعدت بمرة فوهات شعب العروق الوریدیة النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلک لانها ساقیة صابة للدم الذی احسن وضاع اوعیة الساقیة ان یکون منتکسة الاطراف واما هذه فانها یفید الروح والروح لطیف متحرک صاعد لا یحتاج الی تنکیس وعائه حتی ینصب بل ان فعل ذلک ادی الی افراط استفراغ الدم الذی یصحبه والی عسر حرکة الروح فبطلان حرکة الروح الی فوق اسهل وبما فی الروح من الحرکة واللطافة کفایة فی ان ینبت منه فی الدماغ ما یحتاج الیه ولیسخنه ولهذا افرشت الشبکة تحت الدماغ فیتردد الدم الشریانی والروح فیها ویتشبه بالمزاج الدماغی بعد النضج ثم یتخلص الی الدماغ علی تدریج والشبکة موضوعة بین العظم وبین الغشاء الصلب

الفصل الخامس فی تشریح الشریان النازل من اورطی

واما القسم النازل من اورطی فانه ینحنی الی الاستقامة الی ان یتوکا علی الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب وهناک التوتة کالمستند والدعامة لیحول بینه وبین عظام الصلب والمری اذا بلغ ذلک الموضع تنحی عن یمنة ولم یجاوره ثم استقل متعلقا بالغشیة عند موافاته الحجاب لئلا یضایقه وهذا الشریان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الی سفل ممتدا علی الصلب الی ان یبلغ عظم العجز وکما یحاذی الصدر ولم یمر به یخلف شعبا منها شعبة صغیرة دقیقة تتفرق فی وعاء الرئة من الصدر ویاتی اطراف قصبة الرئة ولا یزال یخلف عند کل فقرة یمر بها شعبة یصیر الی ما بین الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شریانان یاتیان الحجاب یتفرقان فیه یمنة ویسرة وبعد ذلک یخلف شریانا یتفرق شعبة فی المعدة والکبد والطحال ویتخلص من الکبد خاصة شعبة الی المثانة وینبت بعد ذلک شریان یاتی الجداول التی حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلک ینفصل منه ثلثة شراین الصغری منها یتصل بالکلیة الیسری ویتفرق فی لفائفها وما یحیط بها من الاجسام ویفیدها الحیوة ویسخنها والاخران یصیران الی الکلیتین لیجذب بالکلیة منهما مائیة الدم فانهما کثیرا ما یجتذبان من المعدة والامعاء دما غیر نقی ثم ینفصل شریانان یاتیان الانثیین فالاتی الی الیسری منهما یستصحب دائما قطعة من الاتی الی الکلیة الیسری بل ربما کان منشا ما یاتی الخصیة الیسری هو من الکلیة الیسری فقط والذی یاتی الیمنی یکون منشاه دائما من الشریان الاعظم وفی الندرة ربما استصحب شیئا مما یاتی الکلیة الیمنی ثم ینفصل من هذا الشریان الکبیر شراین یتفرق فی جداول العروق التی حول المعاء المستقیم وشعب یتفرق فی النخاع ویدخل فی ثقب الفقار وعروق یصیر الی الخاصرتین واخری یاتی الانثیین ومن جملة هذا زوج صغیر ینتهی الی القبل غیر الذی نذکره بعد ذلک فی الرجال والنساء ویخالط الاوردة ثم ان هذا الشریان الکبیر اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الورید الذی یصحبه کما نذکره قسمین علی هیئة اللام فی حرف الیونانیین

هكذا انه ينقسم قسم يتبيأ من قسم يتبيأ اسره وكل واحد منهما يتخطى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يتخلف كل واحد منهما عرقا تاخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران فى الاجنة ظهورا بينا واما فى المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقى اصلاهما فيتفرع منهما فروع تتفرق فى العضل الموضوعة على عظم العجز والذى يأتى منها المثانة ينقسم فيها ويأتى اطرافه القضيب وباقيه يأتى الرحم من النساء وهو زوج صغير واما الثانى لان الى الرجلين فانهما يتشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشى فيه ايضا ميل الى الانسى ويخلف شعبا فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهى فى اكثر اجزاء الرجل ينفذ ممتدا تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد فمن هذه الشواذ ما لا يرافق الاوردة كالآتيين من الكبد الى السرة فى بدن الاجنة وشعب الشرايين الوريدى والصاعد الى اللبة الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمائل الى الابط والنسبا اتيان من حيث يتفرقان فى الشبكة والمشيمة والتى تأتى الحجاب النافذ الى الكتف مع شعبه والتى تأتى المعدة والكبد والطحال والامعاء والذى ينحدر من مراق البطن والعروق التى فى عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخشنهما حاملا للالطف واما فى الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد كالجنة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فتستقر فيما بينهما من الاعضاء والآخر ليستقى كل واحد منهما من الآخر

الجملة الخامسة فى الاوردة وهى خمسة فصول

الفصل الاول فى صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته فى جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف

الفصل الثانى فى تشريح الوريد المسمى الباب

ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة اقسام وينشعب حتى يأتى اطراف الكبد الحدبة ويذهب منها ورد الى المرارة وهذه الشعب هى مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى غور منبتها واما الطرف الذى يلى تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هى اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثنا عشرى ليجتذب منها الغذاء وقد يتشعب منها شعب يتفرق فى الجرم المسمى بانقراس والقسم الثانى يتفرق فى اسافل المعدة وعند البواب الذى هو فم المعدة

السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطنها للمعدة يلاقى الغذاء الاول الذى فيه فيغتذى بالملاقاة والقسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذو الطحال وتتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من صفاق ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم فى الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه فى الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد تتفرق منه شعب فى النصف الفوقانى من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافى حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء ينفذ حتى يوصل الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناه قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه فى النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثانى الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق فى جداول العروق التى حول المعاء المستقيم ليمتص ما فى الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالى واما الخامس من الستة فيتفرق فى الجداول التى حول معا قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

الفصل الثالث فى تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق فى الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف فى الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة يتفرع كالشعر ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتى القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم العروق التى للقلب وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هى لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب يتخلق له اغشية ثلثة مصفقها من خارج الى داخل ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشريانين بقرب الايسر

منعطفا فی التجویف الایمن الی الرئة وقد خلق ذا غشائین کالشریانات فلهذا یسمی الورید الشریانی والمنفعة الاولی فی ذلک ان یکون ما یرشح منه دما فی غایة الرقة مشاکلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قریب العهد بالقلب لم ینضج بعد فیه نضج المنصب فی الشریان الوریدی والمنفعة الثانیة ان ینضج فیه الدم فضل نضج واما القسم الثانی من هذه الاقسام الثلثة فیستدیر حول القلب ثم ینبث فی داخله لیغذوه وذلک عند ما یکاد الورید الاجوف ان یغوص فی الاذن الیمنی داخلا فی القلب واما القسم الثالث فانه یمیل من الناس خاصة الی الجانب الایسر ثم ینحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ویتوکأ علیها ویتفرق فی الاضلاع الثمانیة السفلی وما یلیها من العضل وسائر الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحیة القلب صعودا یتفرق منه فی عالی الاغشیة المنصفة للصدر واعالی الغلاف وفی اللحم الرخو المسمی توثة شعب شعریة ثم عند القرب من الترقوة یتشعب منها شعبتین یتوجهان الی ناحیة الترقوة مورّبتین کلما امعنتا تباعدتا ویصیر کل شعبة منها شعبتین واحد منهما من کل جانب ینحدر علی طرف القص یمنة ویسرة حتی ینتهی الی الخنجری ویخلف فی ممرها شعبا یتفرق فی العضل التی بین الاضلاع ویلاقی افواهها افواه العروق المنبثة فیها وتبرز منها طائفة الی العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجری برزت طائفة منها الی العضل المتراکمة المحرکة للکتف ویتفرق فیها وطائفة ینزل تحت العضل المستقیم ویتفرق فیها منها شعب واواخرها یتصل بالاجزاء الصاعدة من الورید العجزی الذی سنذکره واما الباقی من کل واحد منهما وهو زوج فان کل واحد من فردیه یخلف خمس شعب شعبة یتفرق فی الصدر ویغذو الاضلاع الاربعة العلیا وشعبة یغذو مواضع الکتفین وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة فی العنق لیغذوه وشعبة تنفذ فی ثقب الفقرات الست العلیا فی الرقبة ویجاوزها الی الراس وشعبة عظیمة هی اعظمها یصیر الی الابط من کل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها یتفرق فی العضل التی علی القص وهی من التی تحرک مفصل الکتف وثانیها فی اللحم الرخو والصفاقات التی فی الابط وثالثها یهبط مارا علی جانب الصدر الی المراق ورابعها اعظمها وینقسم ثلثة اجزاء جزء یتفرق فی العضل التی فی تقعیر الکتف وجزء فی العضلة الکبیرة التی فی الابط والثالث اعظمها یمر علی العضد الی الید وهو المسمی بالابطی والذی یبقی من الانشعاب الاول الذی انشعب احد فرعیه هذه الاقسام الکثیرة فانه یصعد نحو العنق وقبل ان یمعن فی ذلک ینقسم قسمین احدهما الوداج الظاهر

والثانی الوداج الغائر والوداج الظاهر ینقسم کما یصعد من الترقوة قسمین احدهما کما ینفصل یاخذ الی قدام
والی جانب والثانی یاخذ الی قدام ویتسافل ثم یصعد ویعلو مستظهراً ثانیاً من الترقوة ویستدیر علی الترقوة
ثم یصعد ویعلو مستظهراً للرقبة حتی یلحق بالقسم الاول فیختلط به فیکون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان
یختلط به ینفصل عنه جزآن احدهما یاخذ عرضا ثم یلتقیان عند ملتقی الترقوتین فی الموضع الغائر والثانی یتورب
مستظهراً للعنق ولا یتلاقی فرداه بعد ذلک ویتفرع من هذه الزوجین شعب عنکبوتیة یفوت الحس ولکنه قد
یتفرع من هذا الزوج الثانی خاصة فی جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غیر محسوس واحد
هذه الاوردة یمتد علی الکتف وهو المسمی بالکتفی ومنه القیفال واثنان عن جنبتی هذا الکتفی یلزمانه الی رأس الکتف
معا لکن احدهما یحتبس هناک ولا یجاوزه بل یتفرق فیه واما الثانی المتقدم منهما فیجاوزه الی راس العضد ویتفرق
هناک واما الکتفی فیجاوزهما جمیعا الی اخر الید هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فردیه فقد ینقسم باثنین فیستبطن
جزء منه ویتفرع شعبا صغاراً یتفرق فی الفک الاعلی وشعبا اعظم منها بکثیر یتفرق فی الفک الاسفل واجزاء من کلا صنفی
الشعب یتفرق حول اللسان وفی الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناک والجزء الاخر یستظهر فیتفرق فی المواضع
التی تلی الراس والاذنین واما الوداج الغائر فانه یلزم المری ویصعد معه مستقیما ویخلف فی مسلکه شعبا یخالط الشعب
الاتیة من الوداج الظاهر وینقسم جمیعها فی المری والحنجرة وجمیع اجزاء العضل الغائرة وینفذ اخره الی منتهی الدرز اللامی
ویتفرع هناک منه فروع یتفرق فی الاعضاء التی بین الفقارة الاولی والثانیة ویاخذ منه عرق شعری الی عند مفصل
الراس والرقبة ویتفرع منه فروع یاتی الغشاء المجلل للقحف وتاتی ملتقی جمجمتی القحف وتغوص هناک فی القحف الباقی بعد
ارسال هذه الفروع ینفذ الی جوف القحف فی منتهی الدرز اللامی ویتفرق منه شعب فی غشائی الدماغ لیغذوهما
ولیربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم یبرز فیغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ینزل من الغشاء الرقیق الی الدماغ
ویتفرق فیه کتفرق الضوارب ویشدها کلها خلط الصفاق الثخین ویؤدیها الی الموضع الواسع وهو الفضاء الذی ینصب الیه
الدم ویجتمع فیه ثم یتفرق عنه فیما بین الطاقین ویسمی معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ

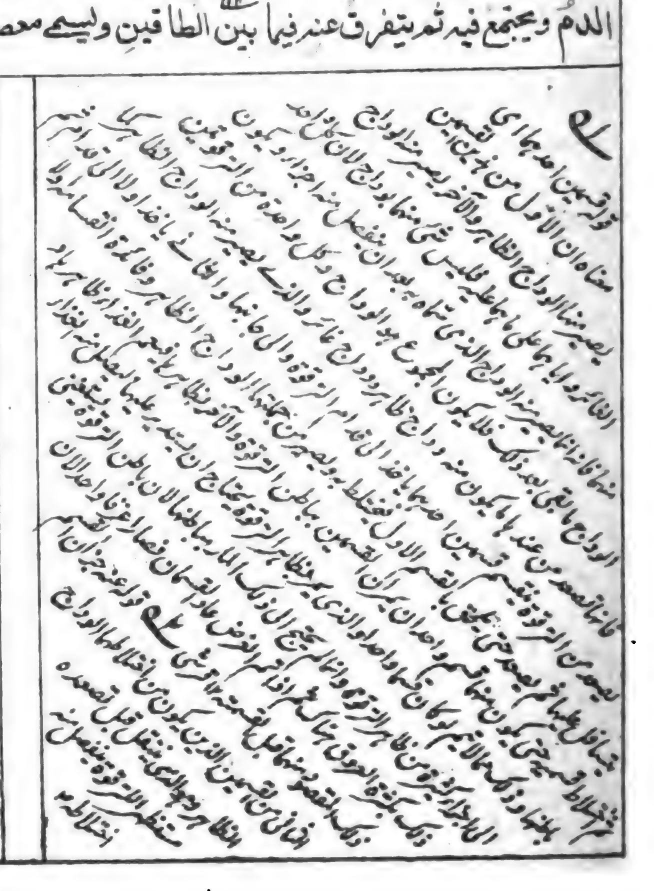

باسليق الى ان تصير عروقا كبارا يمتص من المعصرة ومجاريها التى يتشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى
البطنين المقدمين وتلاقى الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة الشيمية **الفصل الرابع**
فى تشريح الاوردة التى فى اليدين اما الكتفى منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب يتفرق فى
الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع
وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشى مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق فى اسافل الاجزاء
الوحشية من الرسغ والثانى يتوجه الى معطف المرفق فى ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطى فيكون منهما الاكحل والثالث
يتعمق ويخالط فى العمق شعبة ايضا من الابطى واما الابطى فهو اول ما يتفرع منه شعبا يتعمق فى العضد ويتفرق فى
العضل التى هناك ويفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطى قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق
ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاوزها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسى حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف
الوسطى ويرتفع جزء وينقسم فى اجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم والقسم الثانى من قسمى الابطى فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة واحد منها ينقسم فى اسافل الساعد الى الرسغ والثانى ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم
كذلك فى وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذى يظهر ويعلو فيرسل فرعا ينضام شعبة من القيفال فيصير منهما
الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل يبتدى من الانسى ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشى
ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف
الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفى السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة
فرع منه يتوجه الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذى يأتى السبابة من الجزء الاعلى فيصيران
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع
هذه ينقسم فى الاصابع **الفصل الخامس** فى تشريح الاجوف النازل قد تممنا القول فى الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر
جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفافة
الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتى الكلية اليسرى ويتفرع
ايضا الى عروق كالشعر وتتفرق فى لفائف الكلية اليسرى وفى الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان
عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهما غذائها وهو مائية
الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين عرق يأتى البيضة اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذى تبيناه فى الشرايين
لا يغادره فى هذا وفى انه يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذى يأتى اليسرى يأخذ دائما شعبة
من ايسر هذين الطالعين وربما كان فى بعضهم كل المنشأ منه والذى يأتى اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ فى
الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن الاكثر احواله ان لا يخالطه وما يأتى الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذى
ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة تعاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب والاكثر هذا العرق
يغيب فى القضيب وفى عنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين تتشعب منهما يتوكأ الاجوف عن قريب

على الصلب فيأخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها تقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة يصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق يتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين ويتصل باطراف عروق منحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الانثيين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها تنقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب بشعبتين يغيب احدهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب الى الطرف المحدب والقصبة العظمى وينزل الى الانسي المقدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان يأخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدئ ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس

وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهو ستة فصول

الفصل الاول

منها في اجناس القوى بقول كلي ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية

وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف فى امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف فى امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المنى ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهى التى تدبر امر الروح الذى هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل فى الدماغ وتجعله بحيث يعطى ما يغشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادى المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب حقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ويوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعى والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادئ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفيدة عن مبدأ قبلها اولم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثانى فى القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف فى الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ليخلف بذلك بدل ما يتحلل واما النامية وهى الزائدة فى اقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه

لیس کلما کان کذلک کان نموا فان السمن بعد الهزال فی سن الوقوف هو من هذا القبیل ولیس هو نموا انما النمو ما کان علی تناسب طبیعی فی جمیع الاقطار لیبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلک لا نمو البتة وان کان سمن کما انه لا یکون قبل الوقوف ذبول وان کان هزال علی ان ذلک ابعد وعن الواجب اخرج والغاذیة یتم فعلها بافعال جزئیة ثلثة احدها تحصیل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذی هو بالقوة القریبة من الفعل شبیهة بالعضو وقد یخل به کما یقع فی علة یسمے اطروفیا وهو عدم الغذاء والثانی الالزاق وهو ان یجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام ای صایر اجزء عضو وقد یخل به کما فی الاستسقاء اللحمی والثالث التشبیه وهو ان یجعل هذا الحاصل عند ما صار جزء من العضو شبیها به من کل جهة حتی فی قوامه ولونه وقد یخل به کما فی البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فیهما والتشبیه غیر موجود وهذا الفعل للقوة المغیرة من قوی الغاذیة وهی واحدة فی الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول وتختلف بالنوع فی الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ فی کل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغیر الغذاء الی تشبیه مخالف لتشبیه القوة الاخری لکن المغیرة التی فی الکبد یفعل فعلا مشترکا لجمیع البدن واما القوة المولدة فهی نوعان نوع یولد المنی فی الذکر والانثی ونوع یفصل القوی التی فی المنی فتمزجها تمزیجات بحسب عضو عضو فتخص العصب مزاجا خاصا وللشرایین مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلک من منی متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسمیها الاطباء القوة المغیرة الاولی فاما المصورة الطابعة فهی التی تصدر عنها باذن خالقها تبارک وتعالی تخطیط الاعضاء وتشکیلها وتجویفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشارکاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهایات مقادیرها والخادمة فهذه القوة المتصرفة فی الغذاء بسبب حفظ النوع هی القوة الغاذیة والنامیة

الفصل الثالث فی القوی الطبیعیة الخادمة اما الخادمة الصرفة فهی خوادم القوی الغاذیة وهی قوی اربع الجاذبة والماسکة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجتذب النافع وتفعل ذلک بلیف العضو الذی هی فیه الذاهب علی الاستطالة والماسکة خلقت لتمسک النافع ریثما یتصرف فیه القوة المغیرة له الممتازة منه ویفعل ذلک بلیف مورب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهی التی تحیل ما جذبته الجاذبة وامسکته الماسکة الی قوام مهیأ لفعل القوة المغیرة فیه والی مزاج صالح للاستحالة الی الغذائیة بالفعل هذا فعلها فی النافع ویسمے هضما واما فعلها فی الفضول فان تحیلها ان امکن الی هذه الهیئة ویسمی ایضا هضما او یسهل سبیلها الی الاندفاع من العضو المحتبس فیه بدفع من الدافعة بترقیق قوامها ان کان المانع الغلظ او تغلیظها ان کان المانع الرقة او تقطیعها ان کان المانع اللزوجة وهذا الفعل یسمے الانضاج وقد یقال الهضم والانضاج علی سبیل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقی من الغذاء الذی لا یصلح للاغتذاء او یفضل عن المقدار الکافی فی الاغتذاء او یستغنی عنه ویستفرغ من استعماله فی الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات

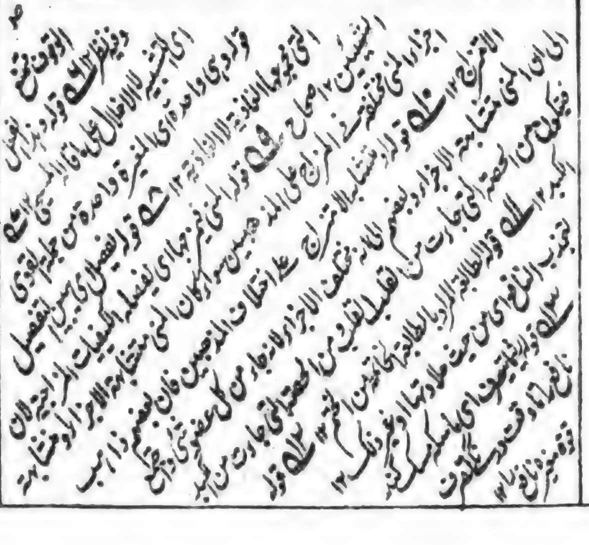

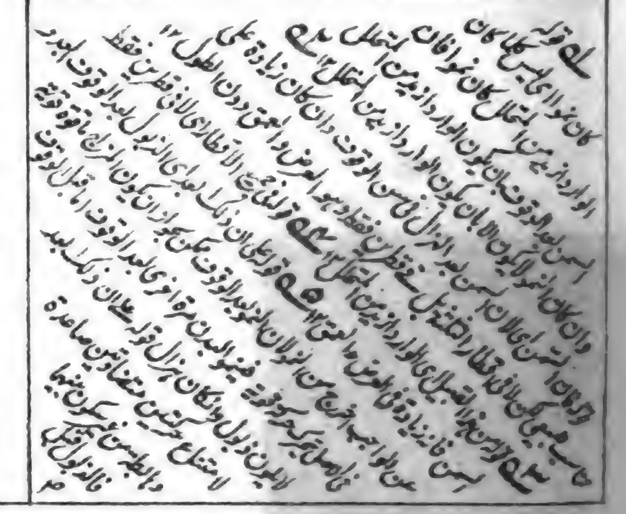

ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب
الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تتصور فيها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه
القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها
بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة
ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم
فان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع مارق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية واما
الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال مخصصة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه
الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة
بل مهيئة للالة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها
وبما تجمع الليف العريض لعاصر ويكثف وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه
القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان
والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني
حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بانذفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في
جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة
في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر
من مدة تحريكها الليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى
الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى
الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها
الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست يحتاج الى حركة كثيرة فقط
بل قد يحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما
باضطرار الخلاء كما يجذب الماء في الزراقات واما بالحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين
يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة الحرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة
فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها
واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل
الى التحريك والى تقليل تكثيف يعين العضو والدفع لا بمقدار ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العصر والقبض كما في
الماسكة زمانا طويلا او في الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يتلاحق جذب الاجزاء فلهذه احاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها

الى الحرارة هى الهاضمة ولاحاجة لها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسبيل الغذاء وتهيئة للنفوذ فى المجارى القبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة فى الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة فى الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى فى استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع فى القوى الحيوانية** واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون فى ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما هو جوهر كثيف هو العضو وجزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثانى وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذى ينبغى ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا يحدث فى الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حى الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد فى الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة بين الدماغ وبينه فى الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حى والعضو الذى يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذى يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها فى بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقى ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث فى الروح اذا حدث

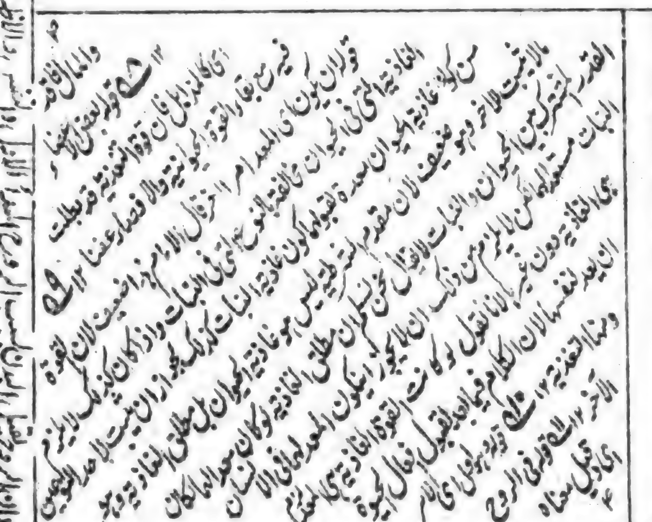

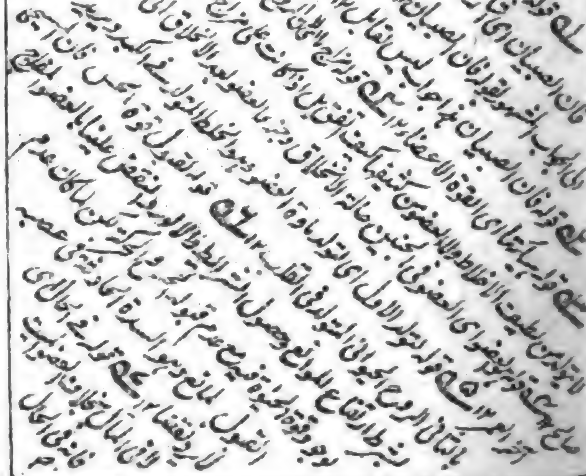

من لطافة الامشاج ثم ان الروح یقبل بها عند الفیلسوف ارسطاطالیس المبدأ الاول والنفس الاولی التی تنبعث عنها سائر القوی الا ان افعال تلک القوی لا تصدر عن الروح فی اول الامر کما انه ایضا لا یصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفسانی الذی فی الدماغ ما لم ینفذ الی الجلیدیة او الی اللسان او غیر ذلک فاذا حصل قسم من الروح فی تجویف الدماغ قبل مزاجا یصلح لان یصدر عنه افعال القوة الموجودة فیه بدیا وکذلک فی الکبد وفی الانثیین وعند الاطباء ما لم یستحیل الروح عند الدماغ الی مزاج اخر لم یستعد لقبول النفس التی هی مبدأ الحس والحرکة وکذلک فی الکبد وان کان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولی الحیوانیة وکذلک فی کل عضو کان لکل جنس من الافعال عندهم نفسا اخری ولیست النفس واحدة یفیض عنها القوی او کان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان کان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولی الحیوانیة حیث حدث روح وقوة هی کماله لکن هذه القوة وحدها لا یکفی عندهم لقبول الروح بها سائر القوی الاخری ما لم یحدث فیها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهیئة للحیوة فهی ایضا مبدأ حرکة الجوهر الروحی اللطیف الی الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسم والتنقی علی ما قیل کانها بالقیاس الی الحیوة یفید انفعالا وبالقیاس الی افعال التنفس والنبض یفید فعلا وهذه القوة تشبه القوی الطبیعیة لعدمها الارادة فیما یصدر عنها وتشبه القوی النفسانیة لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرک حرکتین متضادتین الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضیة عنوا به کمال الجسم طبیعی آلی وارادوا مبدأ کل قوة تصدر عنها بعینها حرکات وافاعیل متخالفة فتکون هذه القوة علی مذهب الفلاسفة قوة نفسانیة کما ان القوی الطبیعیة التی ذکرناها تسمی عندهم قوة نفسانیة واما اذا لم یرد بالنفس هذا المعنی بل عنی به قوة هی مبدأ ادراک وتحریک یصدر عن ادراک ما بارادة ما وارید بالطبیعة کل قوة تصدر عنها فعل فی جسمها علی خلاف هذه الصورة لم تکن هذه القوة نفسانیة بل کانت طبیعیة واعلی درجة من القوة التی تسمیها الاطباء طبیعیة واما ان سمی بالطبیعیة ما یتصرف فی امر الغذاء واحالته سواء کان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تکن هذه طبیعیة وکانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما یشبههما انفعال لهذه القوة وان کانت مبدأها الحس والوهم والقوی الدراکة کانت منسوبة الی هذه القوة وتحقیق بیان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الی العلم الطبیعی الذی هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس فی القوی النفسانیة المدرکة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة
كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس
لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق
وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانيا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس
من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين
وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس
المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي
يتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة
عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدء فعلهما
هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة
فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة
النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او
حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا بها من تركيب وتفصيل
فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا
المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة
في الحيوان وهو الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق
لا ينفر عنه وهو على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما
يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي لا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل
هذه القوة في كثير من الاحكام ويجرى في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يستثبت
المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال

هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس في معنى خارج عن المحسوس وكما ان الحس حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا الحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان لا يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة او الرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل هو القوة الحافظة المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايتهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب اما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة

ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوی الثلث لا غير

الفصل السادس فی القوی النفسانية المحركة

واما القوة المحركة فهی التی تشنج الاوتار وترخيها وتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وتثنيها وتنفذها فی العصب المتصل بالعضل وهی جنس تتنوع بحسب تنوع مبادی الحركات فيكون فی كل عضلة طبيعة اخری وهی تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم وهو فی الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة فی فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية لما يجذب به وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذی يسمی جوعا وشهوة فلم تشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخری الدافعة الارادية والاولی يتم فعلها بالليف المطاول الذی فی فم المعدة والمری والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدی القوتين الازدراد بل اذا لم تكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا تری انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف

ای وحصل بشهوة الطعام ما يتم بقوتين الازدراد ١٢ قطب

شيئاً ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضاً يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين وربما كان الفعل مبدء قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه فى وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اى بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وبشئ ثالث هو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما تقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولاً ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق بطبيعة موضوعها والذى يخصها فى طبعها وجذبها فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول من القانون فى الطب والحمد لله والصلوة على نبيه واله

الفن الثانى

فى ذكر الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة التعليم الاول فى الامراض والثانى فى الاسباب الثالث فى الاعراض

التعليم الاول

ثمانية فصول

الفصل الاول فى تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب فى كتب الطب هو ما يكون اولاً ويجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعى واما تركيب غير طبيعى والعرض هو الشئ الذى يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجع فى القولنج

او غير مضاد مثل فراط حمرة الخد في ذات الريه مثال السبب لعفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش الصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في الثقبة العنبية هو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين واتحدب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار

وهو مرض تذكير الضمير باعتبار المرض ١٢ ق

ذاته وبقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سبب للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا للحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشئ بالقياس الى نفسه والى شئ قبله والى شئ بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له وعلى هذا المثال يدور السبب المرض والعرض

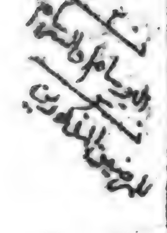

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية او المرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب وفي عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او يكون صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا

والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحصد منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء

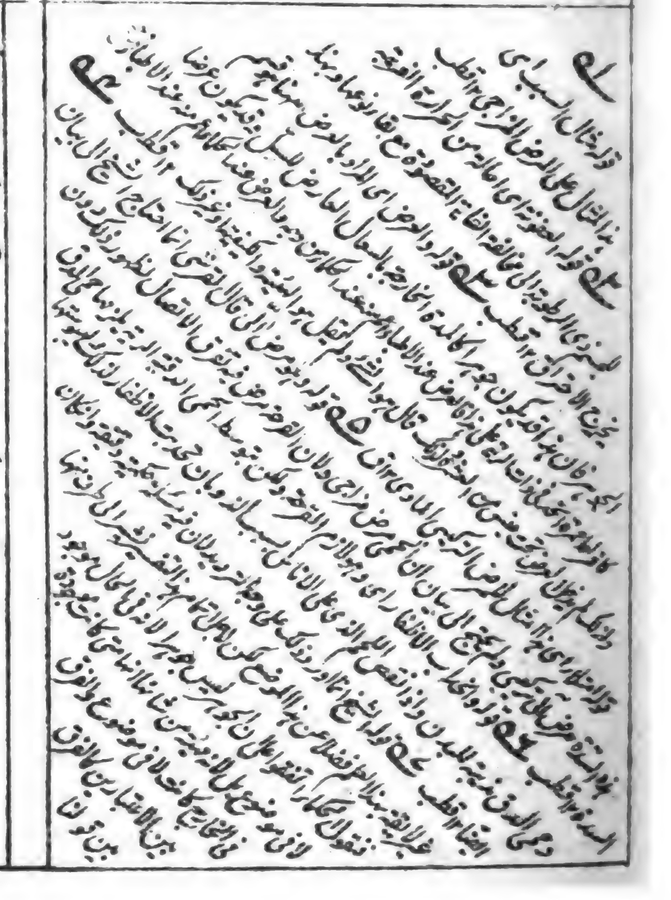

وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض الاعضاء المركبة حتى انما يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس الامراض المنسوب به الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء بما هي متشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركب منها المفصل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التسطح في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي وتضييق

كضيق ثقب العين ومنافذ النفس والمرى او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهى على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلى كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء اما بان تتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا وآما امراض المقدار فهى صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وكعظم القضيب وهى علة يسمى فرسيموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس وهو ان عظمت اعضائه كلها حتى عجز عن الحركة وآما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول وآما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة وآما من جنس النقصان سواء كان النقصان نقصانا فى الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا فى الطبع كمن قطعت اصبعه وآما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضى الوضع ويقتضى المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما فى الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعى والارادى كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل فى مرض النقرس وآمراض المشاركة وهى تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعى وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل فى الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع فى امراض تفرق الاتصال

وآما امراض تفرق الاتصال فقد يقع فى الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع فى اللحم والقريب منه الذى لم يتقيح يسمى جراحة والذى تقيح يسمى قرحة وتحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قبلت الجراحة التفرق وتفرق الاتصال يعرض فى غير اللحم وقد يقع فى العظم اما كاسرا الى جزئين واجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا فى طوله صادعا وقد يقع فى الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع فى العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع فى اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان فى عصبة او وتر وان وقع فى عرض العضلة يسمى حزا وان وقع فى الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا وان كثر اجزائه وفشا وغار يسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ

لكل ما يتفق فى وسط العضلة كيف كان وان وقع فى الشرايين يسمى ام الدم وان وقع فى الاوردة سمى انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ فى طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفرق فوهاتها فيسمى بثقا وان كان فى الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلى ذلك الفضاء واذا عصر رجع الى العرق يسمى ام الدم وقد يقولون ام الدم لكل انفجار شريانى واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع فى الاغشية والحجب فيسمى تفتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك فى عصب زال عن موضعه يسمى فكا وقد يكون تفرق الاتصال فى المجارى فتتوسع وقد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع فى عضو ردى المزاج استعصى حينئذ ولا سيما فى ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية اذا طالت ولت وصارت الى الاكلة وانت تجد فى كتب التفصيل استقصاء الامر تفرق الاتصال موخرا اليها

الفصل الخامس فى الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعنى بالامراض المركبة اى امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التى اذا اجتمعت حدث من جملتها شئ هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك اختلاف فى الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق اتصال خاصة لاشك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شئ شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادى فسببه البدنى يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو تحته وتسمى نزلة وربما كان السبب المادى الذى يتولد منه الاورام والبثور مغمورا فى اخلاط اخرى غير موذية فى كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ اما الطبيعى كما يعرض للنفساء فى الارضاع واما غير الطبيعى كما يعرض للجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة مفردة فتاذى بها الطبيعة فدفعتها وربما كان وجد فيها الى الجلد فحدثت فيها اورام وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة على سبيل ما هو عليه المواد التى تكون عنها الاورام والمواد التى تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغى ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول لنوعى فى الاولى اولى وعادتهم ان يسموا الدموى المحض فلغمونيا والصفراوى المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب منهما فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمى خراجا واذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة كالمغابن

وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره فى موضعه الجزئى يسمى طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تأخذ فى الانحطاط فتنضج فتتحلل او تنفجر ومآل امره اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرهما حريفية واجناس الغدد والتى تكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد يكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذى هى فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادٍ مبطل للحس او ناقصه فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة فى الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية قد تبتدئ فى اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا فى البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد الزم لموضعه وملمسه عصبى واذا ابتلى بالغمز عاد واذا ابتدى دبدواء قوى غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل بطلانا بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة فى غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وتارة المائية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الاعصاب حتى تبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهى كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذى يعرض فى القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهى ايضا

تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما القوام والثانى المخالطة وبيان هذا ان الريح فى التهبج مخالطة لجوهر العضو وفى النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم المدافع معا ومنها كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدرى وصفراوية محضة كالشرى الصفراوى والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد فى الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع بالاستقصاء

الفصل السادس

فى امور تعد مع الامراض وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهى الامور الداخلة فى الزينة احدها فى الشعر والثانى فى اللون والثالث فى الرائحة والرابع فى السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر انتثاره والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل فى اربعة اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التى ربما كانت عن سوء مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانقطاعها فيه كالخيلان والنمش والبرش والكلف وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كآثار الجدرى واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التى تفوح

من الأبدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع

في أوقات الأمراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده في كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن

في تمام القول في احوال الامراض ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له وذلك كقولهم قرحة طيلانسية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض ما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يتصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة تتصل العصب بينهما والرحم والثدي تتصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين

واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس واما لان احدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزاد فى الم الدماغ نفسه والمشاركة تجرى على احكام الاصل فى الدوام و فى الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن فى غاية الصحة وبدن فى الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح ولا مرضى كما قد قيل ثم البدن المستعد القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض فى الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى وغير المسلم هو الذى يقترن به عائق ولا يرخص فى ثواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذى لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل فى ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هى ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالى واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب عن الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوى ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدرى والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور فى اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى متأملة بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث فى النسل مثل البرص والقرع الطبيعى والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثانى

من الفن الثانى وهو جملتان

الجملة الاولى

فى الاشياء التى تحدث عن سبب من الاسباب الكلية وهى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول

قول كلى فى الاسباب اسباب احوال البدن وهى الثلثة المذكورة وقد قدمنا ذكرها اعنى الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هى من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن واما من جهة النفس فان النفس شئ اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك فى انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والواصلة قد تشتركان فى انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة قد يكون بينها وبين الحالة

واسطة لا محالة والاسباب البادیة لیس یجب فیها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادیة بانها بدنیة وایضا بان الاسباب الواصلة لا تکون بینها وبین الحالة واسطة البتة والاسباب البادیة لیس یجب فیها ذلك بل الامران فیها ممکنان فالاسباب السابقة هی اسباب بدنیة اعنی خلطیة او مزاجیة او ترکیبیة هی الموجبة للحالة ایجابا غیر اولی اعنی توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنیة توجب حالا بدنیة ایجابا اولیا ای بغیر واسطة والاسباب البادیة اسباب غیر بدنیة توجب حالا بدنیة ایجابا اولیا او غیر اولی مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمی وامتلاء اوعیة العین لنزول الماء فیها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمی والرطوبة السائلة الی الثقبة للسدة والسل للحمی ومثال الاسباب البادیة حرارة الشمس او شدة الحرکة او الغم او السهر او تناول شیء مسخن کالثوم کل ذلك للحمی او الضربة للانتشار ونزول الماء فی العین وکل سبب فاما سبب بالذات کالفلفل یسخن والافیون یبرد واما بالعرض کالماء البارد اذا سخن بالتکثیف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحلیل والسقمونیا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن ولیس کل سبب یصل الی البدن یفعل فیه بل قد یحتاج مع ذلك الی امور ثلثة الی قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادیة وتمکن من ملاقاة احدهما الآخر زمانا فی مثله یصدر ذلك الفعل عنه وقد یختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما کان السبب احدا واقتضی فی ابدان شتی امراضا شتی او فی اوقات شتی امراضا شتی وقد یختلف فعله فی الضعیف والقوی وفی شدید الحس وضعیف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غیر مخلف المخلف هو الذی اذا فارق بقی تاثیره وغیر المخلف هو الذی یکون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغیرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضروریة لا یتأتی للانسان التفصی عنها فی حیوته واما غیر ضروریة والضروریة ستة اجناس جنس الهواء المحیط وجنس ما یؤکل ویشرب وجنس الحرکة والسکون البدنیین وجنس الحرکات النفسانیة وجنس النوم والیقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا فی جنس الهواء

الفصل الثانی فی تاثیر الهواء المحیط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو ممد یصل الی ارواحنا ویکون علة لصلاحها لا کالعنصر فقط لکن کالفاعل اعنی المعدل وقد بینا ما نعنی بالروح فیما سلف ولسنا نعنی به ما یسمیه الفلاسفة النفس وهذا التعدیل الذی یصدر عن الهواء فی ارواحنا یتعلق بفعلین هما الترویح والتنقیة والترویح هو تعدیل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان فی الاکثر وبغیره فی الاقل واعنی بالتعدیل التعدیل الاضافی الذی علمته وهذا التعدیل یفیده الاستنشاق من الریة ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائین والهواء الذی یحیط بنا بارد جدا بالقیاس الی مزاج الروح الغریزی فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل الیه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الی الناریة الاحتقانیة المؤدیة الی سوء مزاج یزول به عن الاستعداد لقبول التاثیر النفسانی فیه الذی هو سبب الحیوة والی تحلل نفس جوهره البخاری الرطب واما التنقیة فهی

باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه الیه القوة الممیزة من البخار الدخانی الذی نسبته الی الروح نسبة الخلط الفضلی الی البدن فالتعدیل هو بورود الهواء علی الروح عند الاستنشاق والتنقیة بصدوره عنه عند رد النفس وذلک لان الهواء المستنشق انما یحتاج الیه فی تعدیله اول وروده ان یکون باردا بالفعل فاذا استحال الی کیفیة الروح بالتسخن لطول مکثه بطلت فائدته فاستغنی عنه واحتیج الی هواء جدید یدخل ویقوم مقامه فاحتیج ضرورة الی اخراجه لاخلاء المکان لمعاقبه ولیندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافیا لیس یخالطه جوهر غریب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ ایاها فاذا تغیر فعل ضد فعله والهواء یعرض له تغیرات طبیعیة وتغیرات غیر طبیعیة وتغیرات خارجة عن المجری الطبیعی مضادة لها والتغیرات الطبیعیة هی التغیرات الفصلیة فانه یستحیل عند کل فصل الی مزاج آخر

الفصل الثالث فی طبائع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غیرها عند المنجمین فان الفصول الاربعة عند المنجمین هی ازمنة انتقالات الشمس فی ربع ربع من فلک البروج مبتدئة من النقطة الربیعیة واما عند الاطباء فان الربیع هو الزمان الذی لا یحوج فی البلاد المعتدلة الی ادفاء یعتد به من البرد او ترویح یعتد به من الحر ویکون فیه ابتداء نشو الاشجار وان یکون زمانه زمان ما بین الاستواء الربیعی او قبله او بعده بقلیل الی حصول الشمس فی نصف من الثور ویکون الخریف هو المقابل له فی مثل بلادنا ویجوز فی بلاد اخری ان یتقدم الربیع ویتاخر الخریف والصیف هو جمیع الزمان الحار والشتاء هو جمیع الزمان البارد فیکون زمان الربیع والخریف کل واحد منهما عند الاطباء اقصر من کل واحد من الصیف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصیف او اقل او اکثر منه بحسب البلاد فیشبه ان یکون الربیع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخریف زمان تغیر لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصیف فنقول ان مزاج الربیع هو المزاج المعتدل ولیس علی ما یظن انه حار رطب وتحقیق ذلک یکلنه هو الی الجزء الطبیعی من الفلسفة بل لیسلم ان الربیع معتدل والصیف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع القائض عنها الذی یتوهم انعکاسه فی الصیف اما علی زوایا حادة جدا واما ناکسة علی اعقابها فی الخطوط التی نفذت فیها فیکثف عندها

الشعاع وسبب ذلك فى الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط والمقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلى الاطراف فهو اضعف ونحن فى الصيف واقعون فى السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا اعنى سكان العروض الشمالية وفى الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء فى الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس فى قربها وجهيا ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتتبين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا

لبعد الشمس عن المسافة ١٢

فى الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال فى الحر والبرد الا انه غير معتدل فى الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال فى التبريد كالحال فى الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى فى الترطيب اذا وجد المادة

فى زمان يجفف فيه ادنى الحر ١٢

من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حالى بقاء الربيع على رطوبة
الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر زمانا لا يعتدل فيه يبوسة الخريف
بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيهًا بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف فى هذا الموضع
ليس هو الا انقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو انقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول فى هذا
الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته وكيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا فى هذا الموضع
او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعنى بقولنا هواء رطب اى هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة
البخار المائى ونقول هواء يابس اى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية واستحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض فى تفشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر
يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل
تندى الاشياء اليابسة فى الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة فى الجو الحار على ان تجعل البارد فى برده كالحار فى حرارة
تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات
لا تلبث فى الجو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة
فى الاجسام المكشوفة للهواء او فى نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى
ابداننا وليس يبلغ ببرده فى البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو فى الاحوال كلها محلل لما فيه من
قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد دام استمرار التحلل اسرع الجفاف وفى الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب
فى ذلك ان التبخير يفعله امران حرارة ورطوبة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو وحر كامن فى الارض قوى يتادى منه شئ لطيف
الى ما يقرب من ظاهر الارض وفى الشتاء يكون باطن الارض حارا اشد الحرارة كما قد تبين فى العلوم الطبيعية
الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب
فى جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما فى الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة
الباطنة الكامنة تنتقص جدا وايضا تظهر منها ما يميل الى باطن الارض دفعة شئ هو اقوى من المتبخر وما هو لطيف
التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر فى الجو فيتم به التحليل هذا بحسب
الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق
ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طبائع الربيع الى الاعتدال فى الرطوبة واليبس كما هو معتدل فى الحرارة والبرودة
على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هى الا انه بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف فى اليبوسة

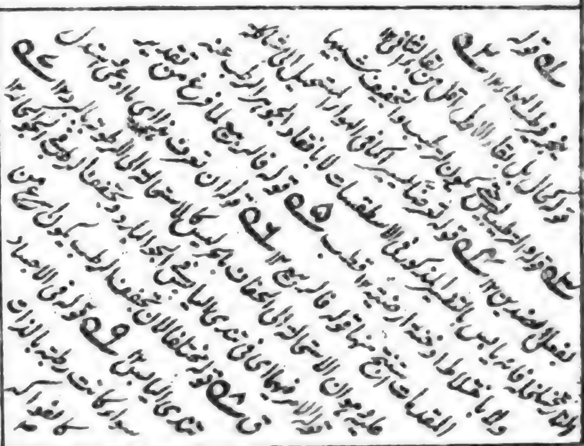

عن الاعتدال ثم الخریف ان لم یحکم علیه بشدة الاعتدال فی الحر والبرد لم یبعد عن الصواب فان ظهائره صیفیة لان الهواء الخریفی شدید الیبس مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الی مشاکلة النادیة تهیئة الصیف ایاه سیما بك ولیالیه وغدواته باردة لبعد الشمس فی الخریف عن سمت الروس ولشدة قبول اللطیف المتخلخل لتاثیر ما یبرده واما الربیع فهو اقرب الی الاعتدال فی الکیفیتین لان جوه لا یقبل من السبب المشاکل للسبب فی الخریف ما یقبله جو الخریف من التسخن والتبرد فلا یبعد لیله کثیرا من نهاره فان قال قائل ما بال الخریف یکون لیله ابرد من لیل الربیع وکان یجب ان یکون هواءه اسخن لانه الطف فنجیبه ونقول ان الهواء الشدید التخلخل یقبل الحر والبرد اسرع وکذلك الماء الشدید التخلخل ولهذا اذا اسخنت الماء وعرضته للانجماد کان اسرع جمودا من البارد لنفوذ التبرید فیه لتخلخله على ان لا بد ان لا تحس من برد الربیع ما تحس من برد الخریف لان لا بد ان فی الربیع منتقلة من البرد الی الحر متعودة للبرودة وفی الخریف بالضد وعلى ان الخریف متوجه الی الشتاء والربیع منافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد یثیر فی کل اقلیم ضربا من الامراض ویجب على الطبیب ان یتعرف ذلك فی کل اقلیم حتی یکون الاحتراز والتقدم بالتدبیر مبنیا علیه وقد یتشبه الیوم الواحد ایضا ببعض الفصول دون بعض فمن الایام ما هو شتوی ومنها ما هو صیفی ومنها ما هو خریفی ومنها ما هو یسخن ویبرد فی یوم واحد

الفصل الرابع فی احکام الفصول وتغائرها

کل فصل یوافق من به مزاج صحی مناسب له ویخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فیخالف المناسب وغیر المناسب بما یضعف من القوة وایضا فان کل فصل یوافق المزاج المرضی المضاد له واذا اخرج فصلان عن طبعهما وکان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم یقع افراط متماد مثل ان یکون الشتاء کان جنوبیا فورد علیه ربیع شمالی کان لحوق الثانی بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربیع یتدارك جنایة الشتاء وکذلك ان کان الشتاء یابسا جدا والربیع رطبا جدا فان الربیع یعدل بتیبیس الشتاء وما لم یفرط الرطوبة ولم یطل الزمان لم یتغیر فعله عن الاعتدال الی الترطیب الضار وتغیر الزمان فی فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغیره فی فصول کثیرة تغیرا جالبا للوباء لیس تغیرا متدارکا لما یجنیه التغیر الاول على ما وصفناه واولى امزجة الهواء بان یستحیل الی العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب واکثر ما یعرض تغیرات الهواء انما هو فی الاماکن المختلفة الاوضاع والغائرة ویقل فی المستویة والعالیة خصوصا ویجب ان یکون الفصول ترد على واجباتها فیکون الصیف حارا والشتاء باردا وکذلك کل فصل فان انحرف ذلك فکثیرا ما یکون سببا لامراض ردیة والسنة المستمرة الفصول على کیفیة واحدة سنة ردیة مثل ان یکون جمیع السنة رطبا او یابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة تکون کثیرة الامراض

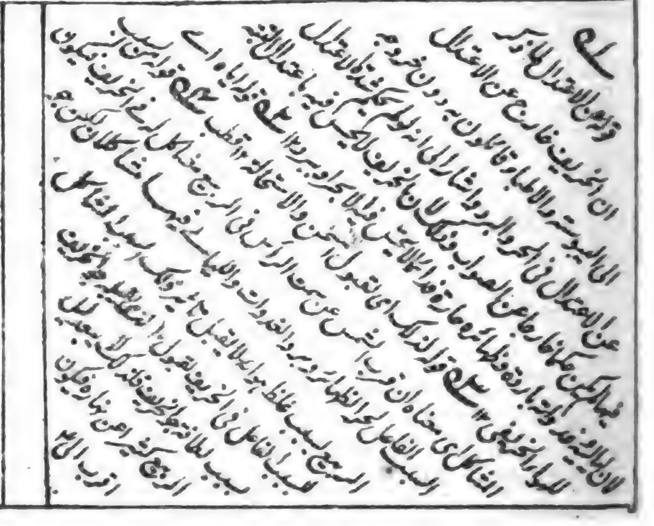

المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجلت الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغير الاعراض التى كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم فى تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء فى يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما فى الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا والصيف معتدلا غير مطير ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس فى الهواء الجيد

الهواء الجيد فى الجوهر هو الهواء الذى ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شىء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون فى حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفى غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقى صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبسا فى وهدة تسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا فى جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعى ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التى ليست عن الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل السادس فى فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخى فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول

ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوى على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لجثتها فلا ينزل الثفل بسهولة لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا وينحل مائيته الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه فى خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود ذلك الكلام فى هذا المعنى ويتم اذا شرعنا فى تغيرات الهواء الخارجة عن الطبيعى ولكل فصل يرد على واجب احكام خاصة ويشترك آخر كل فصل واول الفصل الذى يتلوه فى احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذى ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجرى الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب ماليخوليا ومن كثرت اخلاطه فى الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد فى الربيع للامراض التى تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع وتحريكه اياها فاذا طال الربيع باعتداله قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذى فى طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون قتالة

وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصاً فى الشتوى منه الذى يشبه الشتاء وتسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصاً السل ولتحريكه فى المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وما توقع فيها حركة من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضاً فانها يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شىء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام ومن الشراب والتكثير والكسر من قوة الشراب المسكر وامتزاجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يواتيهم الى المدافئ وهو اكثر الفضول للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها حقناً للمواد واشدها احواجاً الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القى فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام ويبتدى فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفى ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة

والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثرها والمشائخ يتاذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون فينتفعون
به ويكثر الرسوب فى البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط والارواح ويضعف ايضا و
القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم فى آخره المرار الاسود بسبب
تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه وتجد المشائخ ومن يشبههم اقوياء فى الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم
الذى يحمله ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل وانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائى ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس
سريعا ما ينفصل الامراض والرطب مضاعف طويل مدد الامراض ولذلك يؤل فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض
فيه مرض الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويبين فى جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل
وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع
اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التى تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت
الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيها العرق وكان متوقعا فى البحارين لمناسبة الحار الرطب
لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخى ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدرى

والحصبة واما الصيف الشمالی فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض العصر فی امراض العصر امراض تحدث من سيلات المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف الشمالی يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه فی شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولاختلال القوة فی الصيف والاخلاط تفسد فی الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما اثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل ردّه البرد الى الحقن ويقل الدم فی الخريف جدا بل هو مضاد للدم فی مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط فی الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يومد الخريف يبرد واول الخريف موافق للمشائخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هی الجرب المتقشر والقوابی والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فی الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه مارق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ايضا ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية وفی الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذی يثيره الفصل الذی قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرية واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فی الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان فی البطن لضعف القوة

وكذلك بهذا فی بعض النسخ ولكثرة السوداء يعظم فيه الطحال ولكون الحسين رح عطف

من الحضم والدفع ويكثر خصوصاً في اليابس منها الجدري وخصوصاً اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضاً لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف أضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حاله اذا كان ابتدأ قبله ولم يستبن آياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضاً بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه اردئه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء الجنوبي شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتوقعن وضعهن ربيعاً بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصاً بالشيوخ وينزل في اعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيراً جنوبياً وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر خصوصاً لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت

ـ تعطيل الامتلاء ١٢ ق

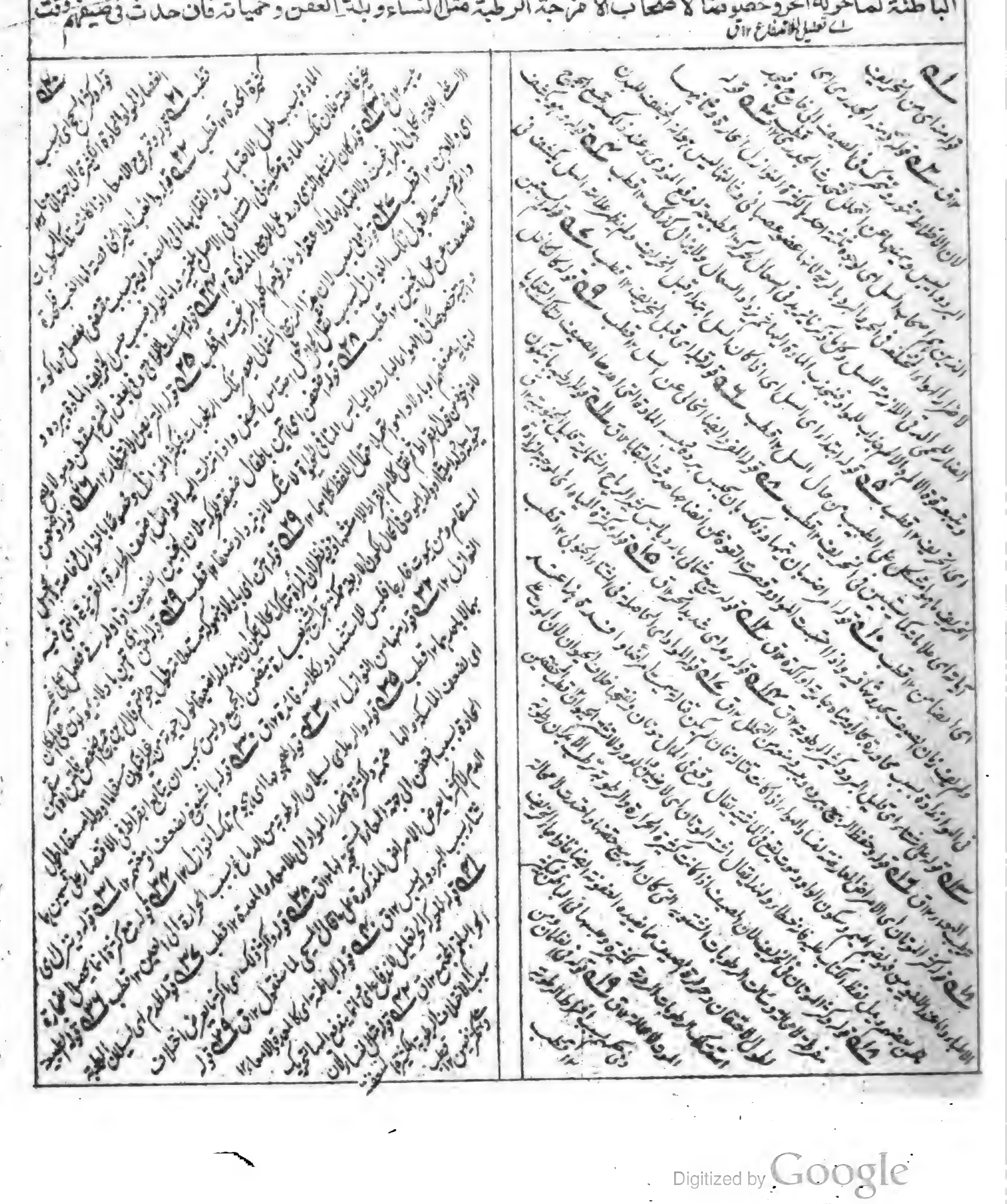

طلوع الشعرى مطر وهبت شمالى ترجى خيرا وتحللت الامراض واضرها يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان ومن ينجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره فى المشائخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطير جنوبى استعدت الابدان لان تصدع فى الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى اكثر ايضا فى الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جلبت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدى الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنة ولم تخل الشتاء عن ان يكون ممرضا لمصادفته موادا ورديئة محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم الرمد اليابس ونزلة مزمنة وحميات حادة وماليخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول فاذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول وحصبة وحميقا وجدرى سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان بعد يابسا فهو ردى والوباء يفسد الاشجار والنبات فتفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد آكليهما من الناس

الفصل الثامن

فى تاثير التغيرات الهوائية العرضية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جدا ويجب ان نستكمل الآن القول فى سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعية التى تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها فى ذكر الفصول

فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدرارى منها فى حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الرؤس او تقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة فى التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة من البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحير وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان فى الشمال او مدار راس الجدى فى الجنوب فهو اسخن صيفا من الذى يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التى تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس الراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه فى وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس فى اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس فى غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه فى الميل اشد تسخينا منها اذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الرؤس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم

كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبتين بل ربما لم يوثر عند المنقلبتين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك فى حيز متقارب مدة مديدة فتمعن فى الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التى عروضها متقاربة للميل كله هى اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عن الجانبين القطبيين مقدار خمس عشرة درجة ولا يكون الحر فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى توجبه المسامتة فى قرب مدار راس السرطان فى المعمورة لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها فى سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد فى نجد من الارض او غور فان الموضوع فى الغور اسخن ابدا والمرتفع العالى مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذى نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه مبين فى الجزء الطبيعى من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل فى القسم الذى بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذى نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر فى الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس وستره اياه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون فى البلاد حتى فى الشماليات منها جبل مما يلى الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس فى مدارها وينعكس تسخينها الى البلد فيسخن وان كان شماليا وكذلك ان كان الجبل من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق وكان دون ذلك فى هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل شماليا ويصد عن البلد مهب الشمال المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفى جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه فى بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب

فى مسالك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة فى الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار فى الجهات التى تلى الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتوفرق ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه بارد وان كانت مما يلى الجنوب اوجب زيادة فى غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يحل منفذها القيام جبل فى وجهه واذا كانت فى ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان فى ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتدائم مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هى الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلى مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلى فان الجنوبية فى اكثر البلاد حارة رطبة واما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربتها الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال باردة كثيرة الثلوج ويابسة

فلذلك لا يبل رطوبة رياح الجنوب وحرارتها ١٢ قطب

لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل فى جهة الشمال قل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل اما ان تجتاز فى الاكثر على مياه جوامد او على البرارى والمشرقية معتدلة فى الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا

من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر فى حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية خصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين وقد تتغير احكام الرياح فى البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق فى بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببرارى محترقة واما السمائم فهى اما رياح مجتازة ببرارى حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التى تفعل فى الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فرض لها هناك اشتعال والتهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدئ من فوق وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعى من الفلسفة ونحن سنذكر فى المساكن فصلا فى هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينة حرة وبعضها صخرى وبعضها رملى وبعضها حمأى نزئ او سبخى ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية تؤثر جميع ذلك فى هوائه ومائه

الفصل التاسع

فى تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعى واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة فى جوهر الهواء واما الاستحالة فى كيفياته واما الذى فى جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت فى الاشتداد والنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض فى الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعنى بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون

وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل فى كيفيته واما ان يستحيل فى جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة فى الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو فى اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء فى مواضع اخر واما الذى فى كيفياته فهو ان يخرج فى الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد به الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمية القيظ اذا افرطت واستحالة مضادة كزمهرة البرد فى الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض فى الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط فابتدأ بتعفين الخلط المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد فى العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزى المستبطن الذى هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين وصاحب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزى داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال

الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرطة الحر ومضارة هى من جهة الانفعال المتعلقة بالعصب بسدّه المسام ولعصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر القول فى موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبدء بالشمال فنقول **فى الرياح الشمالية** الشمال يقوى ويشدّ ويمنع السيلان الظاهر ويسدّ المسام ويقوى الهضم ويعقل البطن ويدرّ البول ويصحح الهواء العفن الوبائى فاذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس على الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار **فى الرياح الجنوبية** والجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق **فى الرياح المشرقية** هذه الرياح ان جاءت فى اخر الليل واول النهار فهى تاتى من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهى اسخن وايبس والطف وان جاءت فى اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية **فى الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت فى اخر الليل واول النهار تاتى من هواء لم تعمل فيها الشمس فهى اكثف واغلظ وان جاءت فى اخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف

الفصل الحادى عشر القول فى موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا فى باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالى ان نتكرر بعض ما سلف **فى احكام المساكن** قد علمت ان المساكن يختلف احوالها فى الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فى انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها

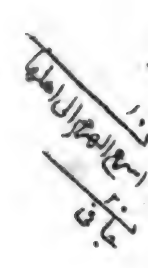

هل هی طینیة او نزة او حمأة او بها قوة معدنیة وبحال کثرة المیاه وقلتها وبحال ما یجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجیف ونحوها وقد علمت کیف تتعرف امزجة الاهویة من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن ریاحها ونقول بالجملة ان کل هواء یسرع الی التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطیف وما یضاده فهو بالخلاف ثم شر الاهویة ما کان یقبض الفواد ویضیق النفس ثم لنفصل الان حال مسکن مسکن **فی المساکن الحارة** المساکن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا کثر فیها التحلیل جداً وقلت الرطوبات اسرع الهرم کما فی الحبشة فان اهلها یهرمون فی بلادهم فی ثلثین سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جداً والمساکن الحارة اهلها الین ابداناً **فی المساکن الباردة** المساکن الباردة اهلها اقوی واشجع واحسن هضماً کما علمت فان کانت رطبة کان اهلها لحیمین شحیمین غائری العروق خافی المفاصل غضین بضین **فی المساکن الرطبة** المساکن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لینوا الجلود یسرع الیهم الاسترخاء فی ریاضاتهم ولا یسخن صیفهم شدیداً ولا یبرد شتاؤهم شدیداً ویکثر فیهم الحمیات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحیض والبواسیر ویکثر القروح والبواسیر والعفن والقلاع ویکثر فیهم الصرع **فی المساکن الیابسة** المساکن الیابسة یعرض لاصحابها ان تیبس امزجتهم وتجف جلودهم وتتشقق ویسبق الی ادمغتهم الیبس ویکون صیفهم حاراً وشتاؤهم بارداً الضد ما اوضحناه **فی المساکن العالیة** سکان المساکن العالیة اصحاء اقویاء اجلاد طویل الاعمار **فی المساکن الغائرة** سکان الاغوار یکونون دائماً فی ومد وکمد ومیاه غیر باردة وخصوصاً ان کانت راکدة او میاهاً بطیحیة او سبخیة وعلی ان میاهها

بسبب هوائها ردية **في المساكن الحجرية المكشوفة** هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة محكمة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الاخلاق متكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بالادار بحية وما دام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب كانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدة **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن عدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة تحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرسخ

فلذلك تكون فيما قالوا عوا قر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتد اوجاع بهن العزيز يتريقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج وقالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية وتعسر ولادتهن لان اعضاءهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل الباهن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرا لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري هلاء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في الندرة واذا عرض كان شديدا

في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة والاكثر مياهها يكون ملحيا وكبريتيا ورؤس سكانها تكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما يسيل الى معدهم من رؤسهم ويكونون مسترخي الاعضاء ضعافها وجواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم ويعرض قرحهم ويترهل وتكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر

ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر ويصيب الرجال خلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع
التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازل لهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رؤسهم الربو
والتمدد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة
لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة
بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد صفي وتهب عليهم
رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتاهما **في المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب
المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين وكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواءها
ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا وان رسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد
الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت يشبه طباعها الربيع لكنها تقصر عن صحة
هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها
بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على تسخين الاقليم
لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة خصوصا في الخريف لنوازل لهم

في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلدان في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها هل هو واسع متفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الاصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثاني عشر

في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر ويتبدل وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يتعاطاه من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة

الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منها برد لفرط تحليله الحار الغريزى وجفف ايضا واذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان تفيد بردا ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها لحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى وادخائه اياها وتكديره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء فى البدن اندفاع ما قرب من الجلد بحفره ما بعد ولكن اليقظة فى هذا ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء

اى مع ان ۱۲ قطب

على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا فى نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلى من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها اذ ينبث الحار فى البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء برد بما يحلل وخلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك ولكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حارة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد فى الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحرقية يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكر من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا فى الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر فى موجبات الحركة النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك على تقديرين اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج

[illegible]

بود الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر معًا ويتبعه غشى عظيم او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشى عظيم وموت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج وفى جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين فى وقت واحد اذا كان العارض يلزمه العارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه يقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراى فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيأت نفسانية غير التى ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود متشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه الاحوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود

علماً الذين لهم غوص فى المعرفة فلا ينكرونها انكار من لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم عن المستعد لها اذا اكثر تأمله ونظره فى الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم فى عضو يؤلم مثله غيره اذا رأه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به

الفصل الخامس عشر فى موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب يفعل فى بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفية فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوى الا انا نصطلح فى استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفية فهو ان يكون من شانه ان يسخن مثلا اذا حصل فى بدن الانسان او يبرد مثلا فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية فيها من كيفياته التى كانت له ما هو اشد فى بابها من الكيفية التى لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن اعنى بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته فى الفعل والفاعل بالعنصر هو الذى

اى اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة فى البدن قام بدل ما يتحلل ولا سيما الحرارة الغريزية بالزيادة فى الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذى لما امتزجت بسائطه وحدث منها شئ واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التى للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداده حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فى مقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هى مثل لون او رائحة او نفس وصورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كما لها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية كالهشاشة مثلا وقد يتفق ان يكون كما لها فعلا فى الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل فى الغير كالحموضة مثلا واذا كانت فعالة فى الغير فقد يتفق ان يكون فعلها فى بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل فى بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا لم يصدر عن المزاج بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا الفعل فعلا بجملة الجوهر اى بصورة النوع لا بالكيفيات اى لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها واما الملائم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليب فى ابطاله الصرع واما المنافى فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشئ المتناول او الملطوخ انه حار وبارد فانما نعنى انه فى فعله

کذلک بالقوة لا بالفعل ونعنی انه بالقوة احر مزاجا من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعنی بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فیها بان تلون اذا انفعل حاملها عن الحار الغریزی الذی لنا حینئذ فیها ذلک بالفعل وربما عنینا بهذه القوة شیئا اخر وهو ان تکون القوة بمعنی جودة الاستعداد کقولنا ان الکبریت حارة بالقوة وربما التفتنا بقولنا ان الشیء حار او بارد الی الاغلب فی مزاجه من الارکان الاولی غیر ملتفتین الی جانب فعل بدننا فیه وقد نقول للدواء انه بالقوة کذا اذا کانت القوة بمعنی الملکة کقوة الکاتب التارک للکتابة علی الکتابة مثل قولنا ان البیش بالقوة مفسد والفرق بین هذا وبین الاول ان الاول ما لم یحله البدن احالة ظاهرة لم یخرج الی الفعل وهذا اما ان یفعل بنفسه لملاقاة کسم الافعی او بادنی استحالة فی کیفیته کالبیش وبین القوة الاولی والقوة التی ذکرناها قوة متوسطة هی مثل قوة الادویة السمیة ثم نقول ان مراتب الادویة قد جعلت اربعة المرتبة الاولی منها ان یکون فعل المتناول فی البدن بکیفیته فعلا غیر محسوس مثل ان یسخن او یبرد تسخینا او تبریدا لیس یفطن له ولا یحس به الا ان یتکرر ویکثر والمرتبة الثانیة ان یکون الفعل اقوی من ذلک ولکن لا یبلغ ان یضر بالافعال ضررا بینا ولا یغیر مجراها الطبیعی الا بالعرض الا ان یتکرر ویکثر والمرتبة الثالثة ان یکون فعلها یوجب بالذات ضررا بینا ولکن لا یبلغ الی ان یهلک ویفسد والمرتبة الرابعة

ای ان یتکرر ویکثر ۱۲

ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا اما يكون بالكيفية واما المهلكة بجملة جوهرها فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد على البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذى يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذى يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذى لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذى يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلوا اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن آخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن آخر الامر فيفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائى وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى واما الذى لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعنى بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى انه لا يتغير فى صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصية فى تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصية فى اخماد الروح وايهانه كسم العقرب فى الشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة فى التسخين اعنى الحر والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه بعد باقى الدواء الغذائى يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا فى كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة يسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن بتوفير الدم وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد تصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

بعد الاستحالة فی الجوهر فیبقی فی الدم الحادث من الخس تبرید ما وفی الدم الحادث من الثوم تسخین ما ولکن الی حین والادویة الغذائیة فمنها ما هو اقرب الی الدوائیة ومنها ما هو اقرب الی الغذائیة کما ان الاغذیة نفسها منها ما هی قریبة الطباع الی جوهر الدم کالشراب ومح البیض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه یسیرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا کالاغذیة الدوائیة ونقول ان الغذاء یغیر حال البدن بکیفیته وبکمیته اما بکیفیته فقد عرف ذلک واما بکمیته فذلک اما بان یزید فیورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ینقص فیورث الذبول والزیادة فی کمیة الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان یعرض منها عفونة دائمة فیسخن فان العفونة کما انها تحدث عن حرارة غریبة کذلک تحدث عنها ایضا حرارة غریبة ونقول ایضا ان الغذاء منه لطیف ومنه کثیف ومنه معتدل واللطیف هو الذی یتولد منه دم رقیق والکثیف هو الذی یتولد منه دم ثخین وکل واحد من الاقسام فاما ان یکون کثیر التغذیة واما ان یکون یسیر التغذیة مثال اللطیف الکثیر الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البیض المسخن او النیمبرشت فانه کثیر الغذاء لان اکثر جوهره یستحیل الی الغذاء ومثال الکثیف القلیل الغذاء الجبن والقدید والباذنجان وما یشبهها فان الشیء المستحیل منها الی الدم قلیل ومثال اللطیف القلیل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والکیفیة ومن الثمار التفاح والرمان وما یشبههما ومثال الکثیف الکثیر الغذاء البیض المسلوق ولحم البقر وایضا فان کل واحد من هذه الاقسام قد یکون ردی الکیموس وقد یکون محمود الکیموس مثال اللطیف الکثیر الغذاء الحسن الکیموس صفرة البیض النیمبرشت والشراب وماء اللحم ومثال اللطیف الکثیر الغذاء الردی الکیموس الریة ولحم النواهض ومثال اللطیف القلیل الغذاء الحسن الکیموس الخس والتفاح والرمان ومثال اللطیف القلیل الغذاء الردی الکیموس الفجل والخردل والکثر البقول مثال الکثیف الکثیر الغذاء الحسن الکیموس البیض المسلوق ولحم الحولی من الضان مثال الکثیف الکثیر الغذاء الردی

الكيموس لحم التوز ولحم البط ولحم الفرس فى مثال الكثيف القليل الغذاء الردى الكيموس الفديو وانت تجد فى هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر فى احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل فى جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذى هو الذى هو بالقوة دم وبقوة ابعد منه ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين فى تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه فى اتمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا فى جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التى تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التى لا تغلب على تربتها شئ من الاحوال والكيفية الغريبة او تكون حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التى من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التى هى مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التى تكون طينية المسيل خير من التى تجرى على الاحجار فان الطين ينقى الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة

[illegible]

[illegible]

ویبرد وقد والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرًّا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته ياخذ الى الشمس فى جريانه فيجرى الى المشرق خصوصا الى الصيفى منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردى وخصوصا عند هبوب الجنوب والذى ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا فى الشتاء حارا فى الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهرئ ما يهرأ فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة فى تعرف حال الماء فان الاخف فى اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذى قطنته اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة فى الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الماء فى حد مائيته متشابه الاجزاء فى اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها ليس يمكنها

ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فترسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة فى كثافته وتحرقه راسبة متبائنة بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذى انفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزائه فى اللطافة فلم يكن لصاعده كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها يرسب فى الوقت شئ كثير وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من اخره يكون عند الاغتراف فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده فى اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغموره واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجرى فيه من المياه واما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب الا باناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له ولا لزوجة فيه ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذى يتولد منه وكدر السحاب الذى يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تتبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضى والهوائى بسرعة وتصير عفونته سببا

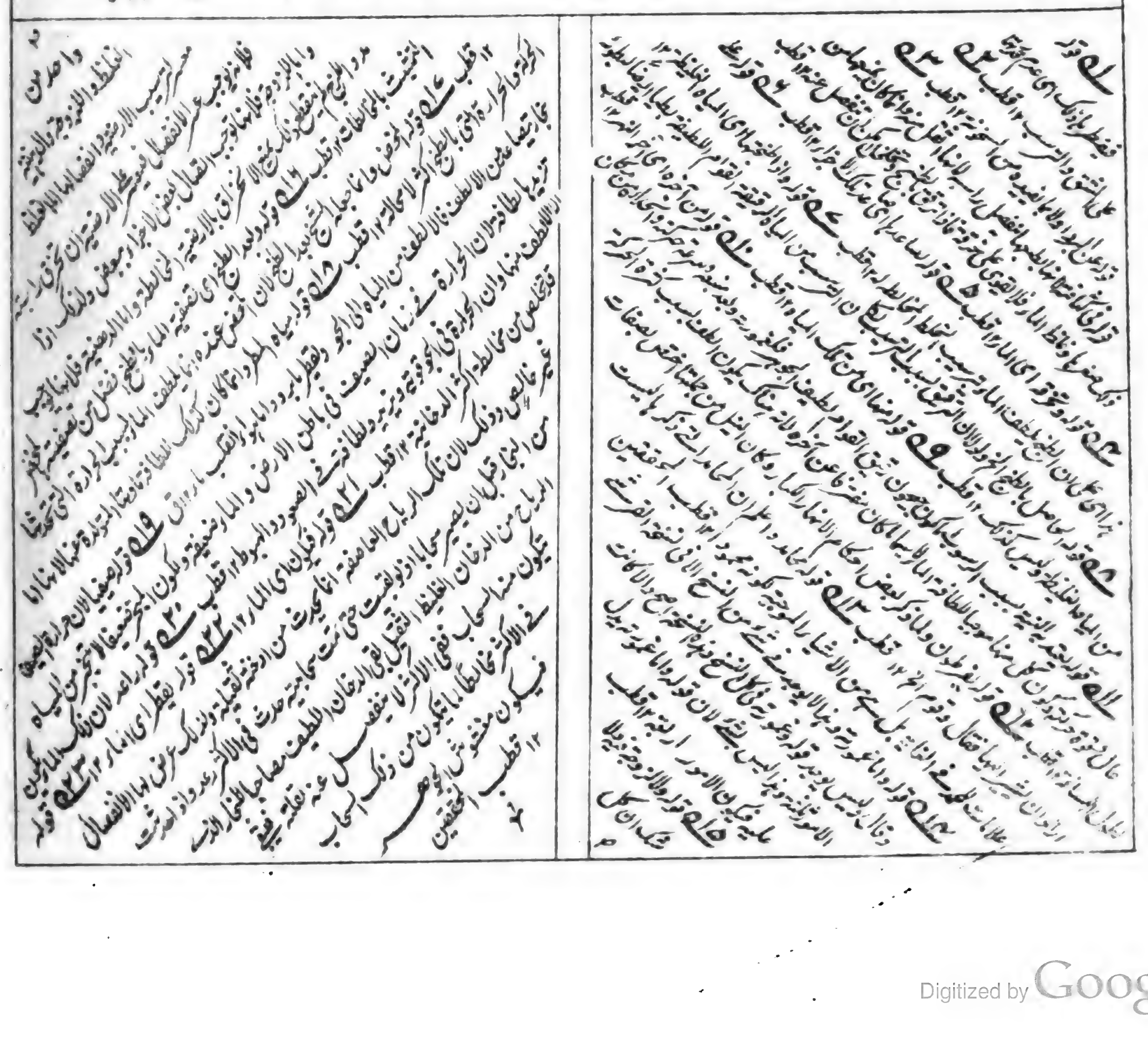

لتعفن الاخلاط و یعنی بالصدر والصوت قال قوم السبب فی ذلک انه متولد عن بخار یصعد من رطوبات مختلفة ولو کان السبب ذلک لکان ماء المطر مذموماً غیر محمود ولیس کذلک ولکنه لشدة لطافة جوهره فان کل لطیف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الی ماء المطر اعنی قبل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الی شرب ماء مطر قابل للعفونة امن من ضرره واما میاه الابار والقنی بالقیاس الی میاه العیون فردیة وذلک لانها میاه محتقنة مخالطة للارضیات مدة طویلة لا یخلو عن تعفین ما وقد استخرجت وحرکت بقوة قاسرة لا بقوة فیها مائلة الی الظهور والاندفاع بل بالحیلة والصناعة بان قرب لها السبیل الی الرشوح واردأها ما جعل لها مسالک فی الرصاص فتأخذ من قوته وتوقع کثیراً فی قروح الامعاء وماء النز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر یستجد نبوعه بالنزح فتدوم حرکته ولا یلبث اللبث الکثیر فی المحقن ولا یتریث فی المنافس ریثاً طویلاً واما ماء النز فانما یطول تردده فی منافس الارض العفنة ویتحرک الی الینبوع والبروز حرکة بطیئة لا یصدر عن قوة اندفاعها بل لکثرة مادتها ولا یکون الا فی ارض فاسدة عفنة واما المیاه الجلیدیة والثلجیة فغلیظة والمیاه الراکدة خصوصاً المکشوفة الاجامیة ردیة ثقیلة وانما تبرد فی الشتاء بسبب الثلوج و یولد البلغم و یسخن فی الصیف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولکثافتها واختلاط الارضیة بها وتحلل اللطیف منها یتولد لشاربیها الطحلة وترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم و یقضف منهم الاطراف والمناکب والرقاب وتغلب علیهم شهوة الاکل والعطش

ويحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا فى ذات الرية وزلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالى وذات الرية والاورام الرخوة خصوصا فى الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالى وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهواتهم للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفى مشائخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكدة بان بقاءه فى موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان فى كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن فى الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق فى العلل المحتاجة الى حبس والى انضاج والمياه التى يخالطها جوهر معدنى او ما يجرى مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن فى بعضها منافع وفى الذى يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض للقوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجرى مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القى فى الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه

اختلافاً كثيراً فاحشاً الا انه اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه رديئة او الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب ورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش فی الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما السخن فان كان فاتراً غثى وان كان اسخن من ذلك فيتجرع على الريق فكثيراً ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردی يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح ومن الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور فی الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح فی الحجاب وانحلال الفرد فی نواحی الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما الماء المالح فانه يهزل وينشف ويسهل اولاً بالجلاء الذی فيه ثم يعقل آخراً بالتجفيف الذی فی طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيراً ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها فی بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شرب منها او جلس فيها او احتقن بها والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم

وسيلان البواسير غيرا نها تشديد الاثار الحمى فی الابدان المستعدة لها والحديدی یزيل الطحال ويعين على الباه والنحاسی صالح الفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب قواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة فی باب تدبير المسافرين ونذكر باقی احكام الماء وصفاته وقوی صنافه فی باب الماء فی الادوية المفردة

الفصل السابع عشر فی موجبات الاحتباس والاستفراغات

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشئ فی الوعاء تلبيثا من القوی الطبيعية اياه الی استيفاء الهضم او لضيق المجاری او السدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوی عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الی دفعها اذ كان قد يعين فی الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض فی القولنج اليرقانی او لانصراف من قوة الطبيعة الی جهة اخری كما يعرض فی البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانی من جهة اخری واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزی واستحالته الی النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدة تدفيعه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من اسباب الشبع المفرط فی الخصب عقيب الجوع المفرط فی الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمدد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها

له تمديد المجاری ۱۲ قطب

تسيل من قبها فيسهل اندفاعها وقد تبينها سعة المجارى كما يعرض من سيلان المنى ومن انشقاقها طولاً وانقطاعها
عرضاً وانفتاحها عن فوهاتها كما فى الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشعلة للحار الغريزى التى يتغذى منها الحار
الغريزى وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريباً من اعتدال المزاج
مثل الدم فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائماً وبالذات وربما عرضت منه
الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لعجز من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينفع فى المزاج الغريزى ولا يكون غريزية
كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس فى جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق
بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد تتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة ايضاً لفرط يبس
العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاستفراغ والاحتباس المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما
نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا فى الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية
فلنأخذ فى الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي فى اسباب تتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية

اى الاسباب الاخرى غير ضرورية بحسب الجنس ١٢ ق

ولنتكلم الآن فى الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهى التى ليست بجنسيتها فى الطبع ولا هى مضادة للطبع وهذه

اى فى الطبع للامر وهذه اى للطبع

نسخة لسيلان

نسخة فيستولى

نسخة لاولى السدة

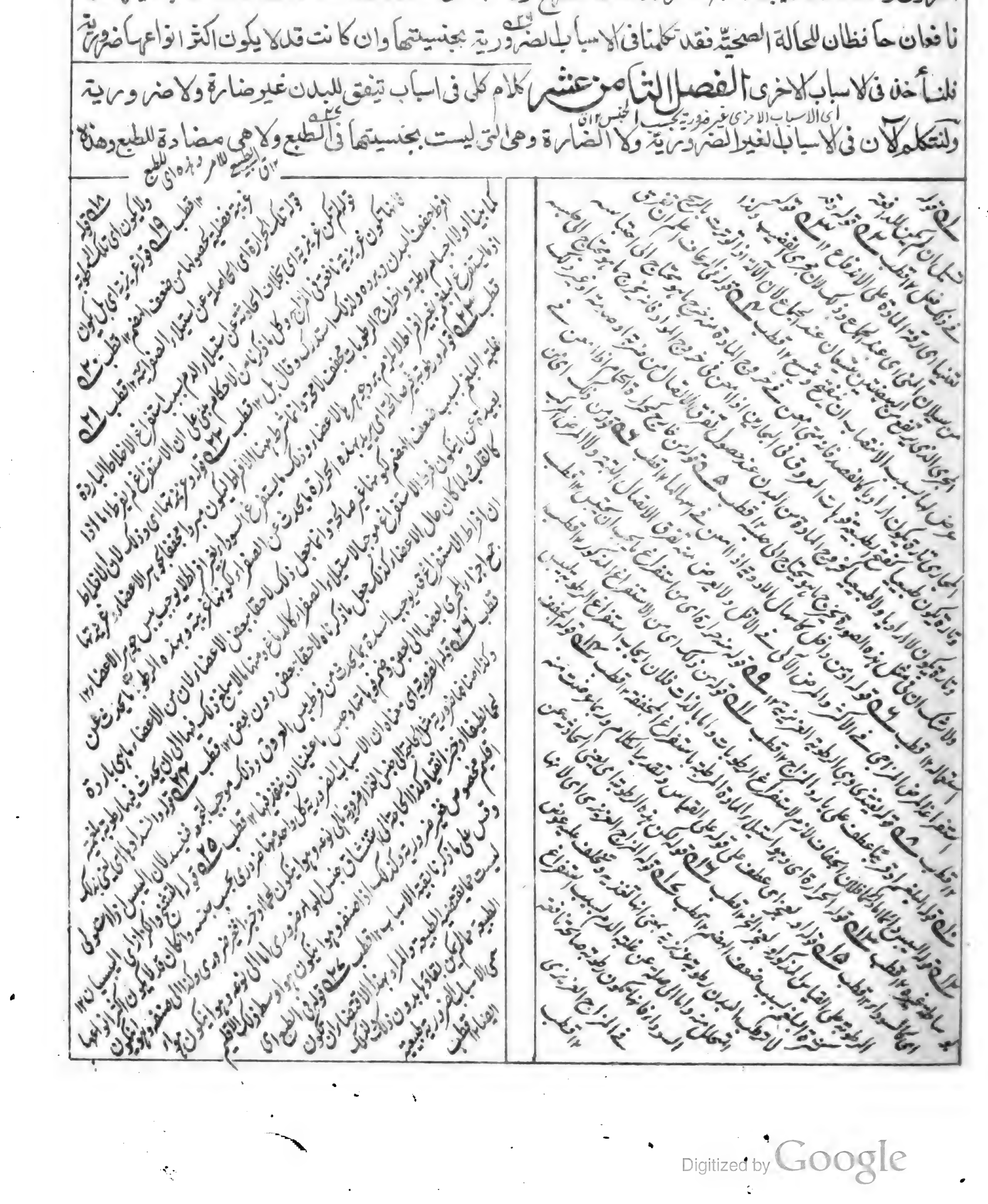

هى الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضرورى بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلى فى هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة فى بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها فى المسام لقوة فيها غواصة نافذة او يجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزى منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيرا عظيما وان طلى لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب فى القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة فى مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح فى الباطن والثانى انه فى اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا فى وعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ فى المسام من خارج فان نفذ لم يمعن الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التى فيه لا تثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزى الذى فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك فى كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر فى موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس

والاندفان فى الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع فى الادهان ورش الماء على الوجه قال بعض المتقدمين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وقدر الاتان وقوده بقدر

مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية تشربا ولا لصوقا الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبجاه ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما انتشر به البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا فيهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما ينجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل

عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان
يستنقعوا فى الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب ويحبس المائية النافذة فى المسام ويحقنها داخل الجلد
وان لا يبطئوا المقام فيه وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا
من الحمام من غير عناء ومشقة يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا فى المسلخ
ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال
المقام فى الحمام خيف عليه الغشى باسخان القلب يثور به اولا الغثى وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول
الى الاعضاء التى بها ضعف ويرخى الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه
وللحمام فصول من جهة اختلاف المياه التى يكون فيه فانها ان كانت نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعا او صنعة
بان يطبخ فيها شئ من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف و
تزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المدنى والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا
تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوى جبر الكسر وتنفع
من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال
والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذى تنصب اليه المواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه
الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج

وفرط العرق والمياه الكبريتية فانها تنفع الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابات الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية للكلية ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما اعاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد واما التشرق الى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً لا سيما متحركاً بحركة شديدة كالسعي والعدو فمما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد ودوا المرتبند من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع اوجاع المفاصل واوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم فان تعرض الشمس كثيف البدن وقشفه وسخنه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل واما الاندفان في الرمل فانه اقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حادة وقد يتدفن فيها او قد يستنثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب التشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل

ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب وضبع على
ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب وجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية
من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشى وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثاره ايضا لاصحاب
النوازل والصداع **الجملة الثانية** فى تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهى تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول فى المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل فى المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها
الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التى تكون مع شرط تبرد
بالاستفراغ وايضا الحركة التى هى الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل
على ما عرف من تسخينه بهوائه وما ئه والصناعات المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح
المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لاغير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان
التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى
بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونة خارجية تشتغل فى المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها للمزاج الجوهرى
الذى هى فيه من غير ردها اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج

الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طبائعها الاولية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف فى ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب فى خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثانى فى المبردات

اما المبردات فهى ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزى والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزى وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزى وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال لطول اللبث فى الحمام وشدة التكاثف فيختنق الحار الغريزى وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا

في حاضر الوقت ولا افراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية ولا افراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة شد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعات المبردة والتخمة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يسخن او ما يبرد جدا حتى يحلل جدا او المادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقات ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجامد بما يجبس العضو عن جلب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس

في مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها من تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل السادس

في اسباب السدة وضيق المجاري ان السدة تحدث اولا اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام الساد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي ساد او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض من شدة او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديد والشد والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول وتقبيض البرد

الفصل السابع

في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع

اما الضعف ماسكة او لحركة قوية من الدم فعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجارى تضيق لاضداد هذه وللشدة

الفصل الثامن فى اسباب الخشونة

تحدث اما السبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار

الفصل التاسع فى اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف التحلل يرق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو

الفصل العاشر فى اسباب الخلع

الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما السبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى ينخلع او بسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض فى القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض فى الجذام وعرق النساء

الفصل الحادى عشر فى اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة

سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فى المفصل وتحجره واما ولادى

الفصل الثانى عشر فى اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادى

الفصل الثالث عشر فى اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول

موذية ببردها كما في النافض وبلذعها كما في القشعريرة او بغور من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل ببرد ويحدث ريح يطلب التخلص والتحلل كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية يسيرة فيحدث التمطي او اقوى منه فيحدث الاعياء التمددي ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى احدثت النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد هي لكثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتأكل والعفونة

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او ميبس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غارز او خلطي ممدد لحركة الخلط منتقضا او نافذا في البدن ليميزه بحركة قوية او خلطي غارز وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة الحركة الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها من الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام

ن الفصل الرابع عشر | ن والعدد | ن القوى | ن في النقصان | ن الفاعلة | ن في | ن ومنتقض | ن والمادة ومثل

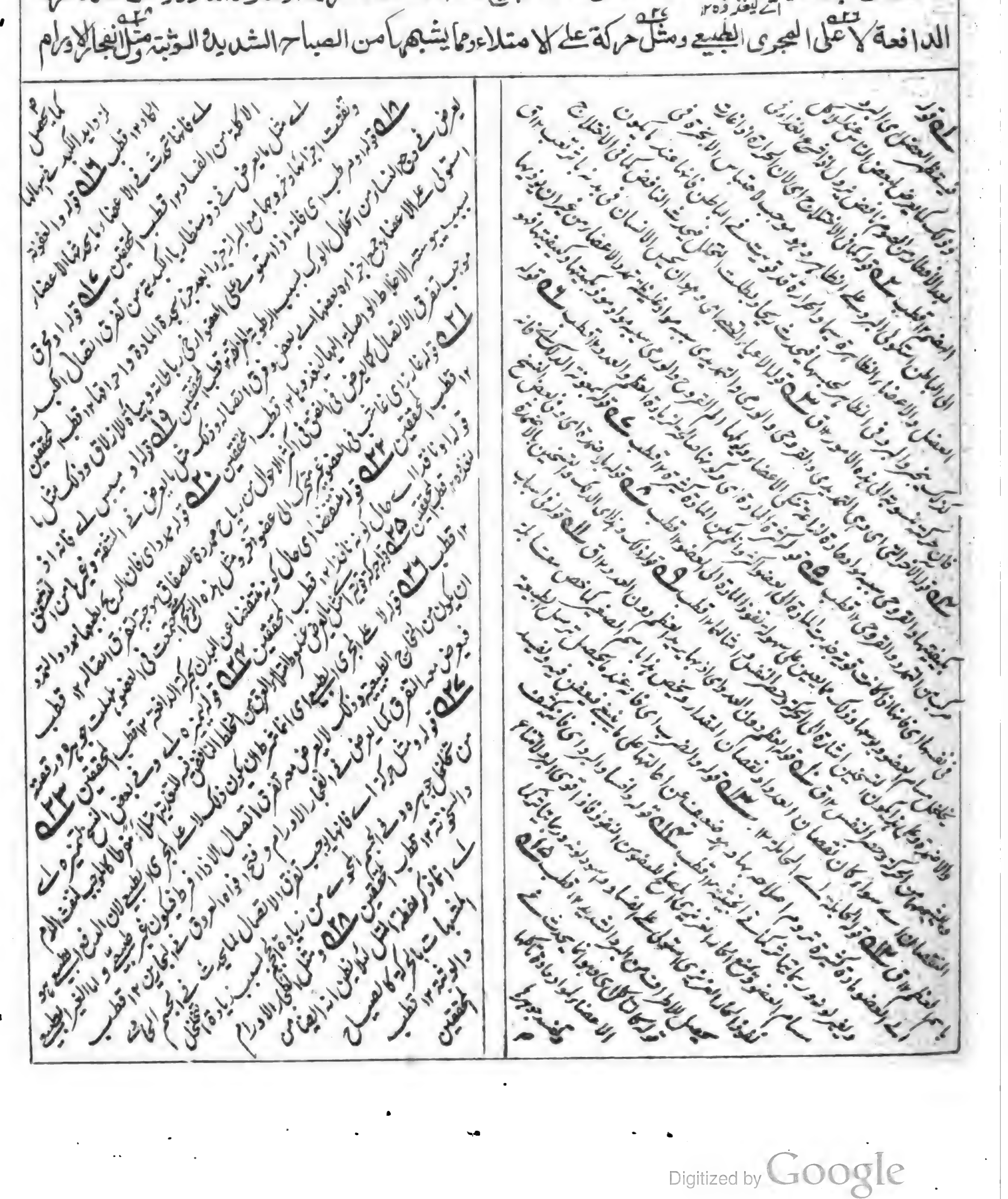

واما الاسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالجبل وكالاثقال او تقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر فى اسباب القرحة

هى ما اورام ينفجر واما جراحة يتقيح واما بثور يتاكل

الفصل الثامن عشر فى اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه لآفة فيه واما الضربة يحقن فيه المادة واما الفقد انه تحلل ما تحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شئ من المسخنات والكسر يحدث الورم لشئ من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذى به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر فى اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافى وجملة اسباب الوجع منحصرة فى جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال اعنى بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن

من ذلك او ابرد فحصل القوة الحاسة بورود ذلك المنافي فتتالم فان الالم هو ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج
المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الذي تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج
الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره
عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من
الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة
الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظة فيها امزاجها
الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة الا ان تكون قد تشبثت وانتقلت العلة
الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو
ان المغانص بالاستحمام شتاء اذا تحمم بالماء الحار بل الفاتر عرض له منه اشمئزاز وتاذ لان كيفيته بدنه بعيدة عنه مضادة
اياه ثم ريثما يفتر فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق
ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا
فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد
بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان
منفعلتان قوامهما ليس بان يؤثرا في جسم بل بان يتأثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد
يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال لا غير
واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه
يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان
ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم
في بعض كتبه ان جميع المحسوسات تؤذي بمثل ذلك اعني تؤذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم
لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه
فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في المشموم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند
ملاقاة الصماخ فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفرق
الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول الوجع

قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضاً فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل فى اطراف الموضع المبرد وايضاً فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع أرأيت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلاً لا يحدث عنه تفرق الاتصال فهل كان يكون ذلك احساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً فمن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شیء احس الوجع وليس وجع حقيقى بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضربه

الفصل العشرون فى اسباب وجع وجع

اصناف الاوجاع التى لها اسماء هى هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الناقب المسلى الخدر الضربانى الثقيل الاعيائى اللاذع فهذه خمسة عشر جنساً سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساوياً فى الحس وقد لا يكون متساوياً والغير المتساوى فى الحس اما لان ما يمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء فى الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم فى ذات الجنب جاذباً الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت

لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ریح او خلط یمدد العصب والعضل کانه یجذبه الی طرفیه والوجع الضاغط سببه مادة تضیق علی العضو المکان او ریح یکتنفه فیکون کانه مقبوض علیه فینضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بین العضل وغشائها فیمدد الغشاء ویفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب الوجع المکسر مادة او ریح یتوسط ما بین العظم والغشاء المجلل او برد فیقبض ذلک الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون تر ها وانما سمی رخوا لان اللحم ارخی من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غلیظة او ریح یحتبس فیما بین طبقات عضو صلب غلیظ الجرم کما للقولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فیه فیحس کانه یثقب بمثقب وسبب الوجع المسلی تلک المادة بعینها فی مثل ذلک العضو الا انها محتبسة وقت تمزیقها وسبب الوجع الخدری اما مزاج شدید البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاری الی العضو بعصب او امتلاء اوعیته وسبب الوجع الضربانی ورم حار غیر بارد اذ البارد کیف کان صلبا او لینا فانه لا یوجع الا ان یستحیل الی الحار وانما یحدث الوجع الضربانی من الورم الحار علی هذه الصفة اذا احدث ورم حار وکان العضو المجاور له حساسا وکان بقربه شریان یضرب دائما لکنه لما کان ذلک العضو سلیما لم یحس صاحبه بحرکة الشریان فی غوره فاذا ورم صار یحس بانه موجع وسبب الوجع الثقیل ورم فی عضو غیر حساس کالریة والکلیة والطحال فان ذلک الورم لثقله ینجذب الی اسفل فیجذب العضو باللفافة الحساسة المحیطة وبالعلاقة التی منها منبت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الی اسفل وورم فی عضو حساس لان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان فی فم المعدة فانه یحس بثقله ولا یوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعیائی اما تعب فیسمی ذلک الوجع اعیاء تعبیا واما خلط ممدد ویسمی ما یحدث عنه الاعیاء التمددی واما ریح ویسمی ما یحدث عنه الاعیاء النافخ واما خلط لاذع ویسمی ما یحدث عنه الاعیاء القروحی ویترکب منها تراکیب کما نبینهما فی المواضع الاخص بها ومن جملة المرکبات الاعیاء المعروف بالورمی وهو مرکب من تمددی ومن قروحی والوجع اللاذع هو من خلط له کیفیة حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب له وقد عرفته كالشبت وبزر الكتان للضماد بالموضع الآلم واما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او مناف كان ذلك لذة او الما بحسب ما تتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثير مناف او ملائم كان احساس الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساس المنافي اشد ايلاما من الذي يحس بقوى اخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث سببها من تمديد او رض او فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والرياح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها

وغلظا مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون فى اسباب التخمة والامتلاء

هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب لما كول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة فى البدن وفسد تصرف الطبع فيهما مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه فى الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط والانسداد او ضيق المجارى

الفصل الثامن والعشرون فى اسباب ما يحتبس ويستفرغ

الاحتباس والاستفراغ قد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه فى الاحتباس والاستفراغ فليقرأ من هناك

الفصل التاسع والعشرون فى اسباب ضعف الاعضاء

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة فى العضو او على نفس القوة والذى يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد الا ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد فى الاخذ الا لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام فى الحمام بل لمن غشى عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسيج ذلك العضو فى عصبه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية يتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذى يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره واما الذى يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التى هى اسباب لاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمآكل ومنها ما يفزع الروح اولا

مثل لتعفن واسن الماء وانتشار القوى السمية فى الهواء او فى البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا فيما يمر من الاخلاط وبزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شئ كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان مع مدد او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحى القلب والحميات مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج وسعة المسام من المعادن على حدوث الضعف التحللى والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى ينحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدى الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شئ وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء فى الخلقة اضعف من بعض او ضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون اشد قبولا لما يدفع القوى فى الخلقة عن نفسه ولو لم يحصل الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث

وهو احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول

منه كلى كلام فى الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغى ان يفعل واما على امر ماض قال وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه فى صناعته فتزداد الثقة بمشورته

واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعًا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره فى موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهى مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغى وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهى من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الامرادية وبقوى افعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطرى والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض فى السرعة فى الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشارى اذا كان الوجع فى نواحى الصلع فانه يدل على ان الورم فى الغشاء او الحجاب وكالنبض الموجى فى مثله فانه يدل على ان الورم فى جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هى موقتة تبتدى وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشارى مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتى اخر الامراض من ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها فى الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل على امراض فى ظاهر الاعضاء وهى ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة

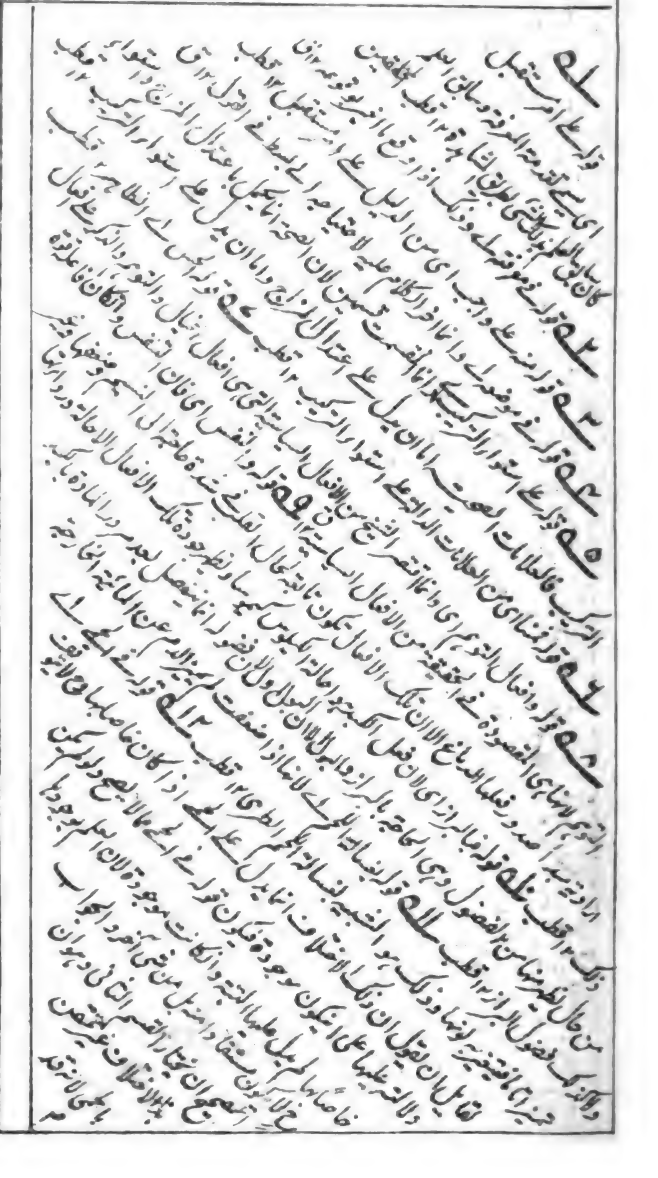

مثل احوال اللون واحوال الملمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء ومقاديرها هل زادت او نقصت اعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر وعلى ما ذا يدل بصري من القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب الظفر على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكونات ما يقتضيه فضل بسط تنبسطه والاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج على ان ما يبتدي بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذ المرتبيا دار اليه الارادة

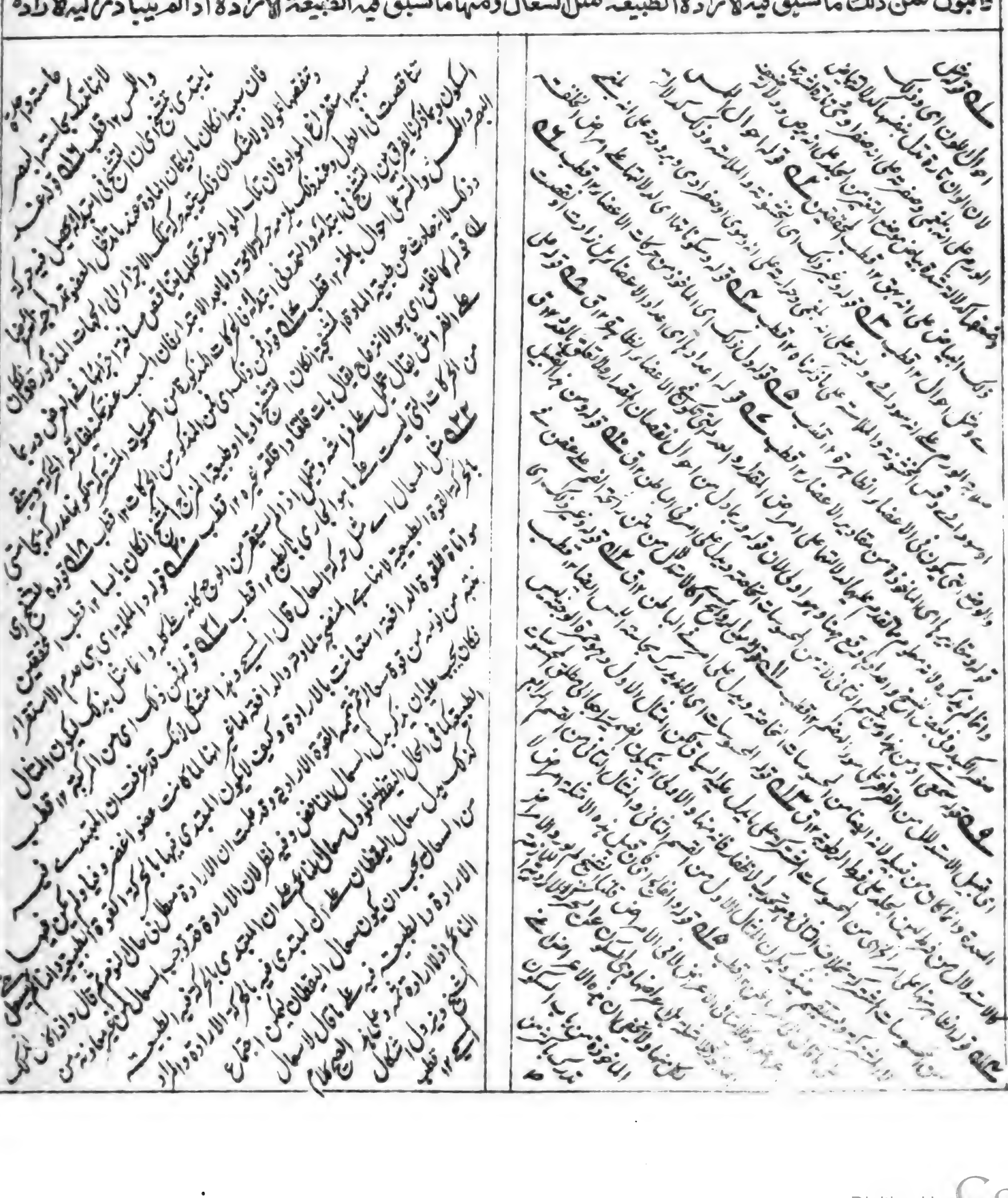

مثل البول والبراز العارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنه ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد الحركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيهما فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لهما من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحم او غير لحم وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب وتعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شئ او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شئ

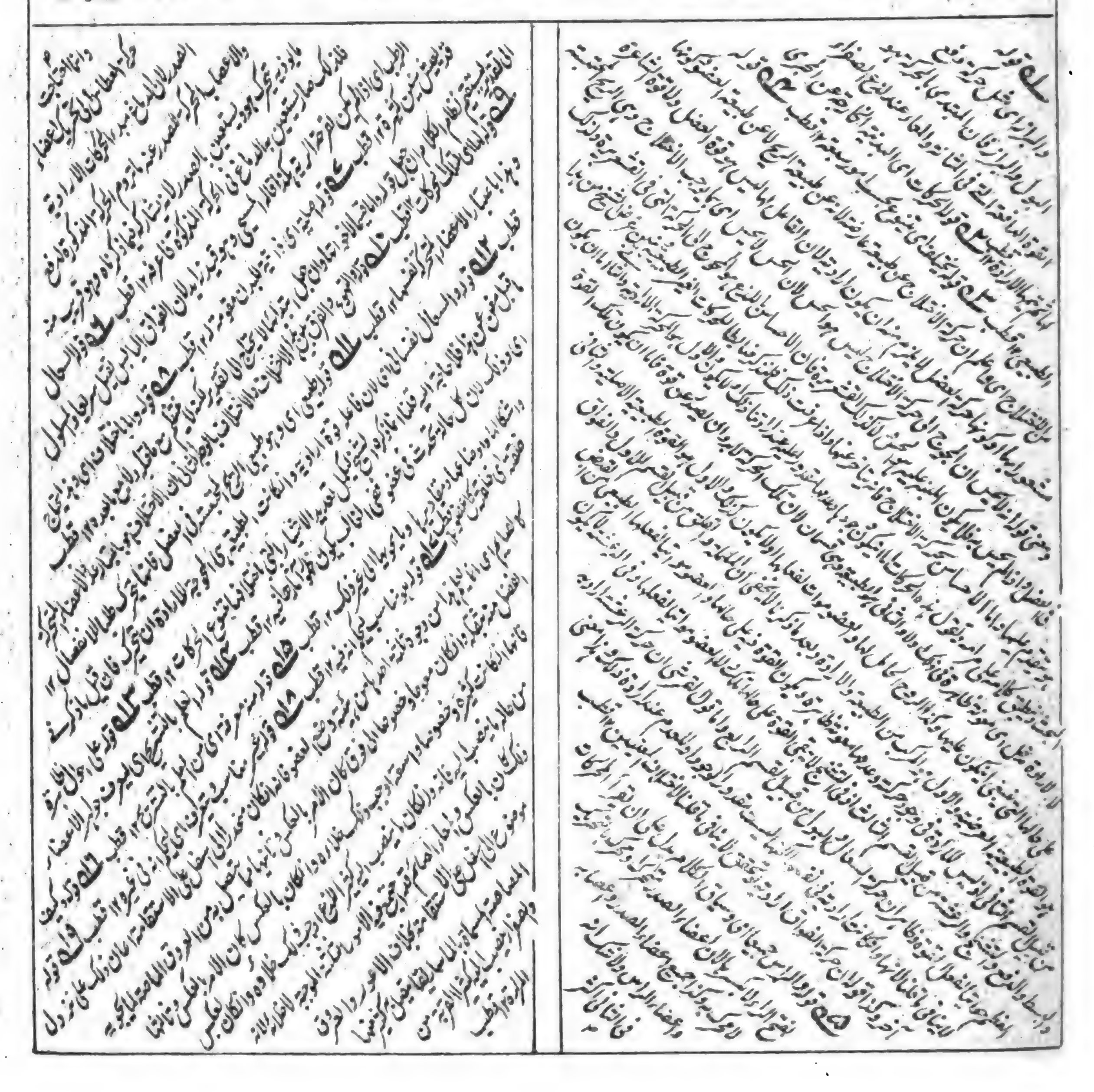

او یزلق منه شیئ فما الشیئ الذی یجوز ان یحتبس فیه او یزلق عنه وحتی یعرف موضعه فیقضی بذلک علی ما یحس من وجع او ورم هل هو علیه او علی بعد منه وحتی یعرف مشارکته حتی تقضی علی ان الوجع له من نفسه او بالمشارکة وان المادة انبعثت فیه نفسه او وردت علیه من شریکه وان ما انفصل منه هو من جوهره او هو ما ینفذ فیه المنفصل عن غیره وحتی یعرف انه علی ماذا یحتوی فیعرف انه هل یجوز ان یکون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان یعرف فعل العضو حتی یستدل علی مرضه من حصول الآفة فی فعله هذا کله مما یوقف علیه بالتشریح لیعلم انه لا بد فیه للطبیب المحاول تدابیر امراض الاعضاء الباطنة من التشریح فانه اذا حصل به علم التشریح فیجب ان یعتمد بعد ذلک فی الاستدلال علی الاعراض الباطنة علی قوانین ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بکیفیتها وکمیتها ودلالتها دلالة اولیة دائمة والثانی مما یستفرغ ودلالته دائمة ولیست باولیة اما دائمة فلانها یوقع التصدیق دائما واما غیر اولیة فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتهما لیست باولیة ولا دائمة ولنفصل القول فی واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم یجر الفعل علی المجری الطبیعی الذی له دل علی ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا فی العضو الذی القوة فیه

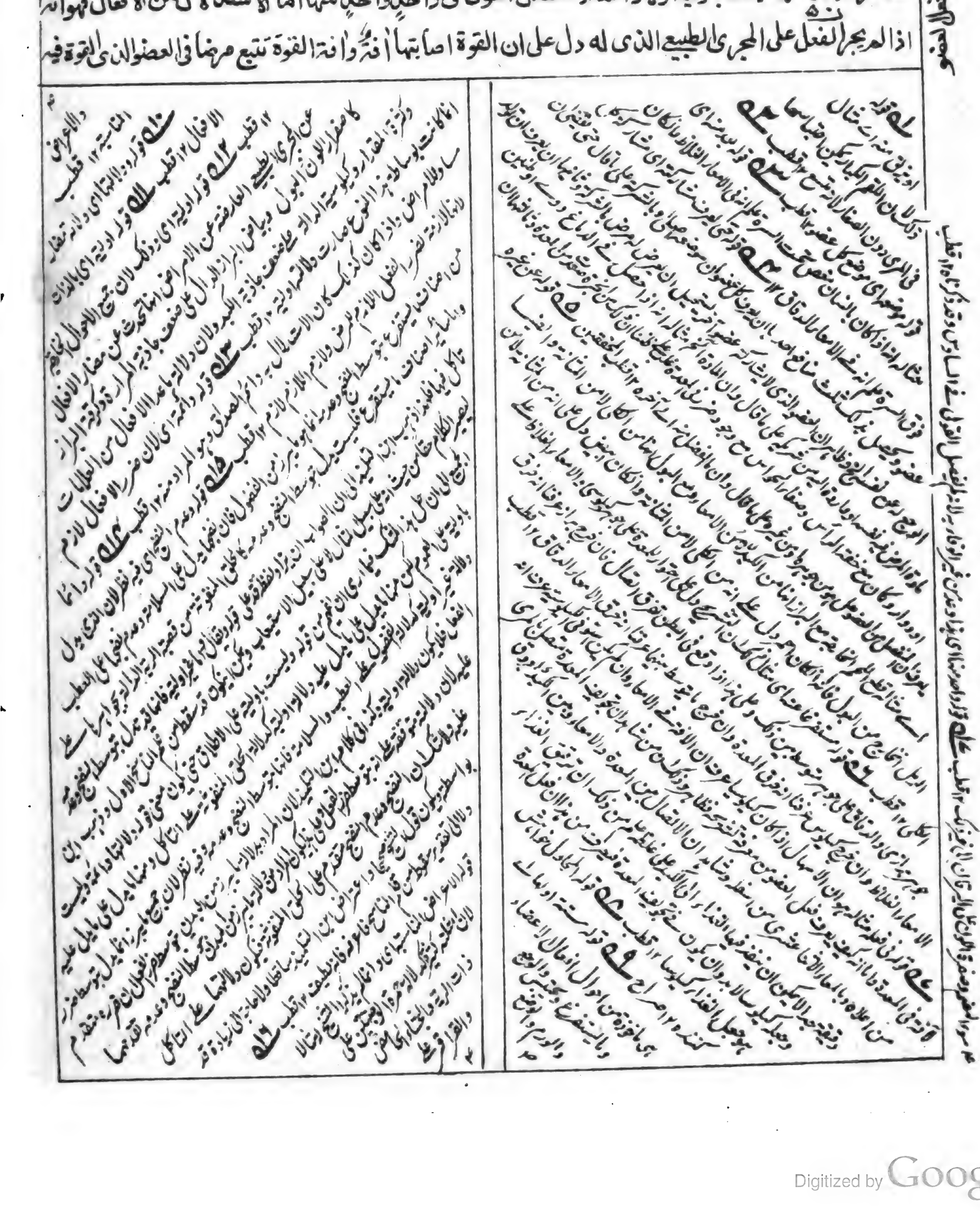

ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشئ اقل اكتناها ومن
اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس ويرى الشئ رؤية
على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسئ هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا يرى والمعدة لا تهضم البتة
واما دلائل الامراض من جهة ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس
شئ من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر
الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره
كالحلق المنفوثة فانها تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة للسحج فانها ان كانت
غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب
القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية
كالمثانة والذي يدل على انه لا من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم
اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على
الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول
القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي
جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاؤس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في
جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في
الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير
حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه
اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه
عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما من شكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد

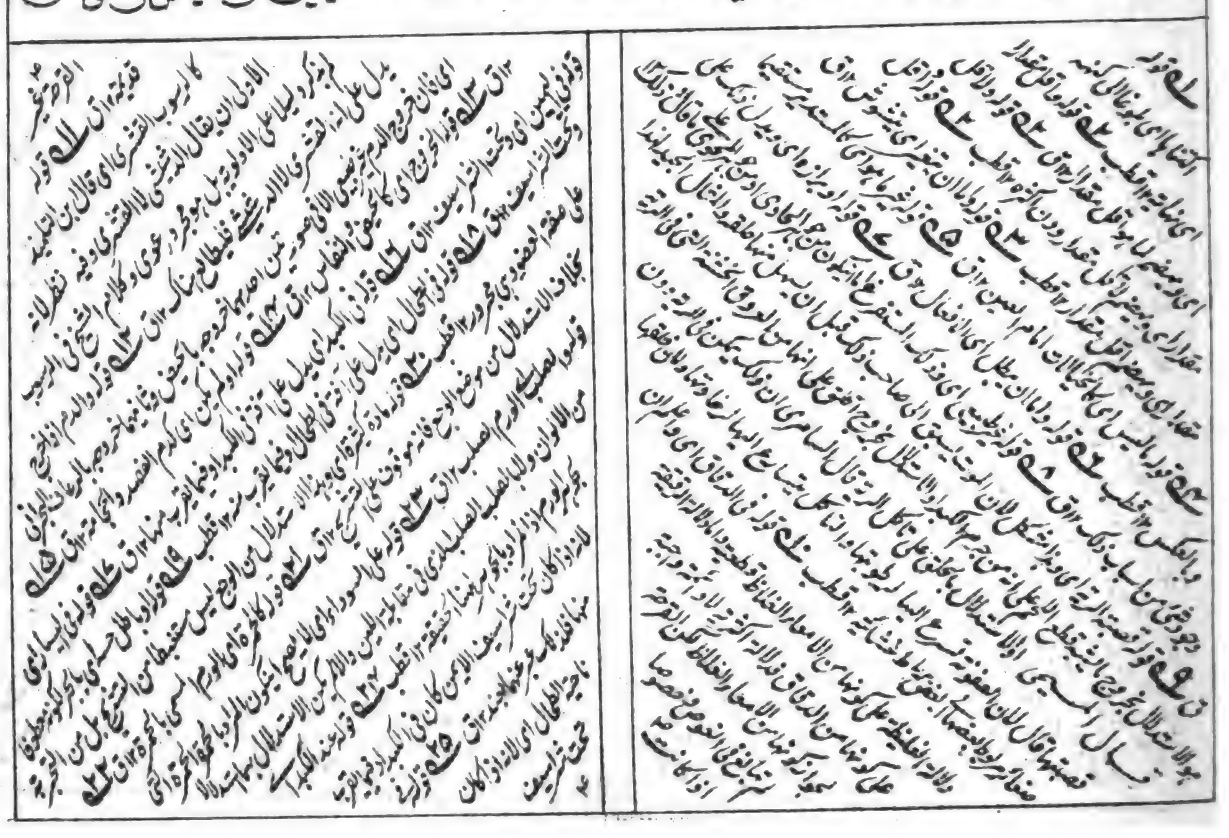

وان كان مطاولا دل على انه فی العضلة التی فوقها وآمادلائل الوضع فاما من الموضع واما من منشاء الحركات اما من المواضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على المرض فی الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة فی الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثانی منه فی علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فيها

لما كانت الامراض قد تعرض بديا فی عضو خاصة وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة فی مراضهما فواجب ان نحد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدث انه الاصلی والاخر مشارك ويتامل ايهما يبقى بعد فناء الثانی فهو الاصل والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذی يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا اغلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة فی ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركی وهو بالحقيقة عارض بعدها تالٍ لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلی والمرض اوربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلی اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عارفا بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا اوغير محسوس فيتوقف فی المرض ولا يحكم فيه انه اصلی الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرض وضعه بتعاله فيسائل المريض عن علامات الامراض التی يمكن ان يكون فی الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلی البعيد بل انما يهتدی الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدی منه تامله

لمضار الانفعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس فى اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التى تخص منها عضوا عضوا فسيقال فى بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره فى القول الكلى وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث

فى علامات الامزجة اجناس الدلائل التى منها يتعرف احوال الامزجة عشرة **احدها** الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للملمس الصحيح فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق الطبيعى او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعى وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال ظفار اليدين فى لينهما وخشونتهما بيسهما حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال فى الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن ان كان نحيفا لان الفجاجة

تكثر فيه **الثاني** جنس الدلائل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدل دائما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف عن الجوع لفقده الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد لمادة للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب فان كان كثير اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس

والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما توخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته ورقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه

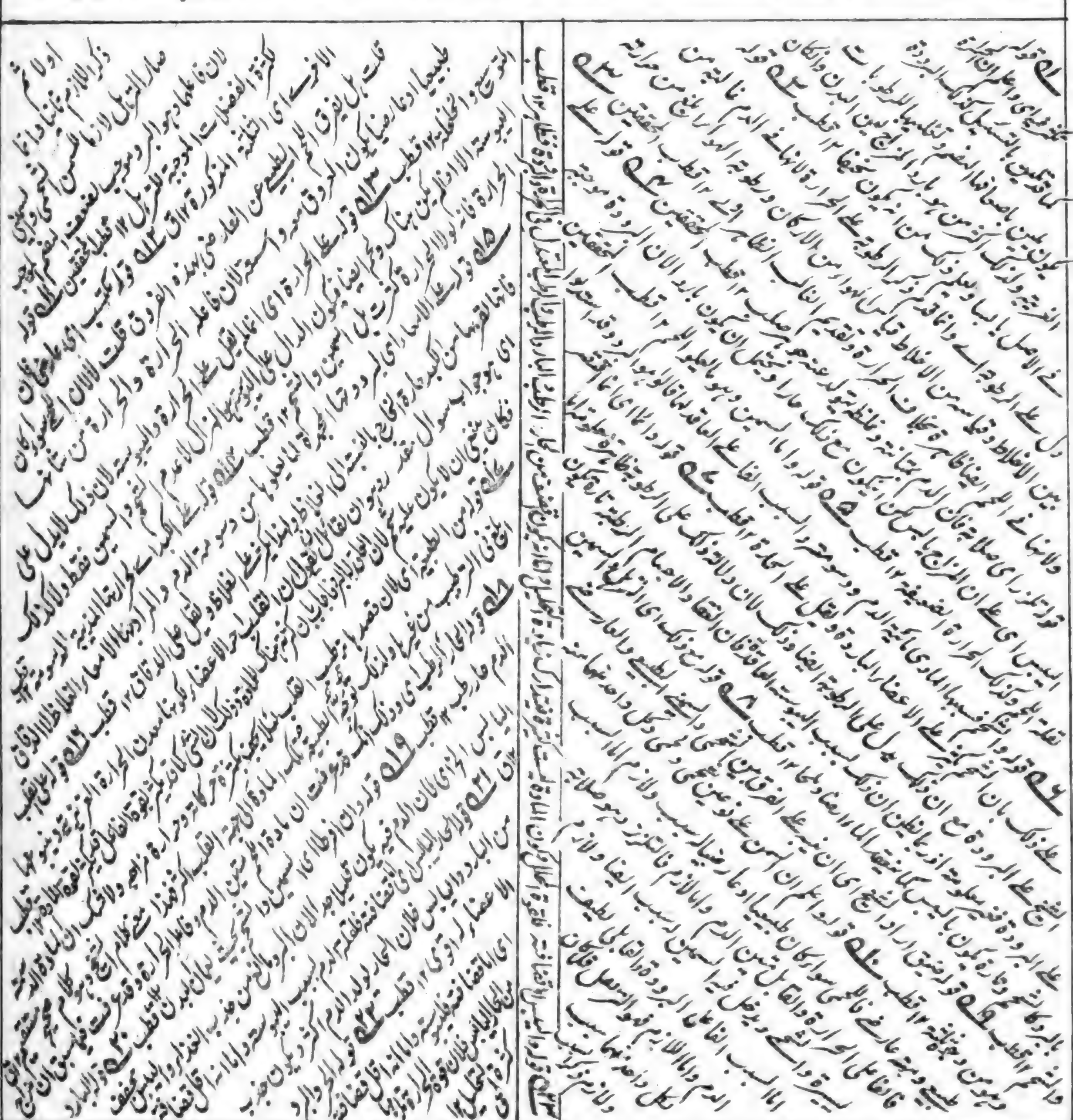

اوعلم نباته فهوان ابطأ النبات اوفقد النبات اذا لم يكن هناك علامة دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما فى الشبان دون ما فى الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبطان لا ولان يتغيران والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما فى الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخه سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض فى الناس فى اعقاب الامراض المجففة

وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذى يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بارداً وكان بطئ الحركة مدة نفوذه فى المسام واذا تاملت القولين وجدتهما فى الحقيقة متقاربين فان العلة فى بياض لون البلغم والعلة فى بيضاض المتكرج واحد وهى الة الطبيع وبعد هذا فان للبلدان وللاهوية تاثيرا فى امر الشعر ينبغى ان يراعى فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه الذى له ولا للصقالبى سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه وللاسنان ايضا تاثير فى امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر فى الصبى يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفى الشيخ على انه سوداوى فى الحال **واما الرابع** فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوى لاصفر والحمرة دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المرارى وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون فى ابدان الناقهين

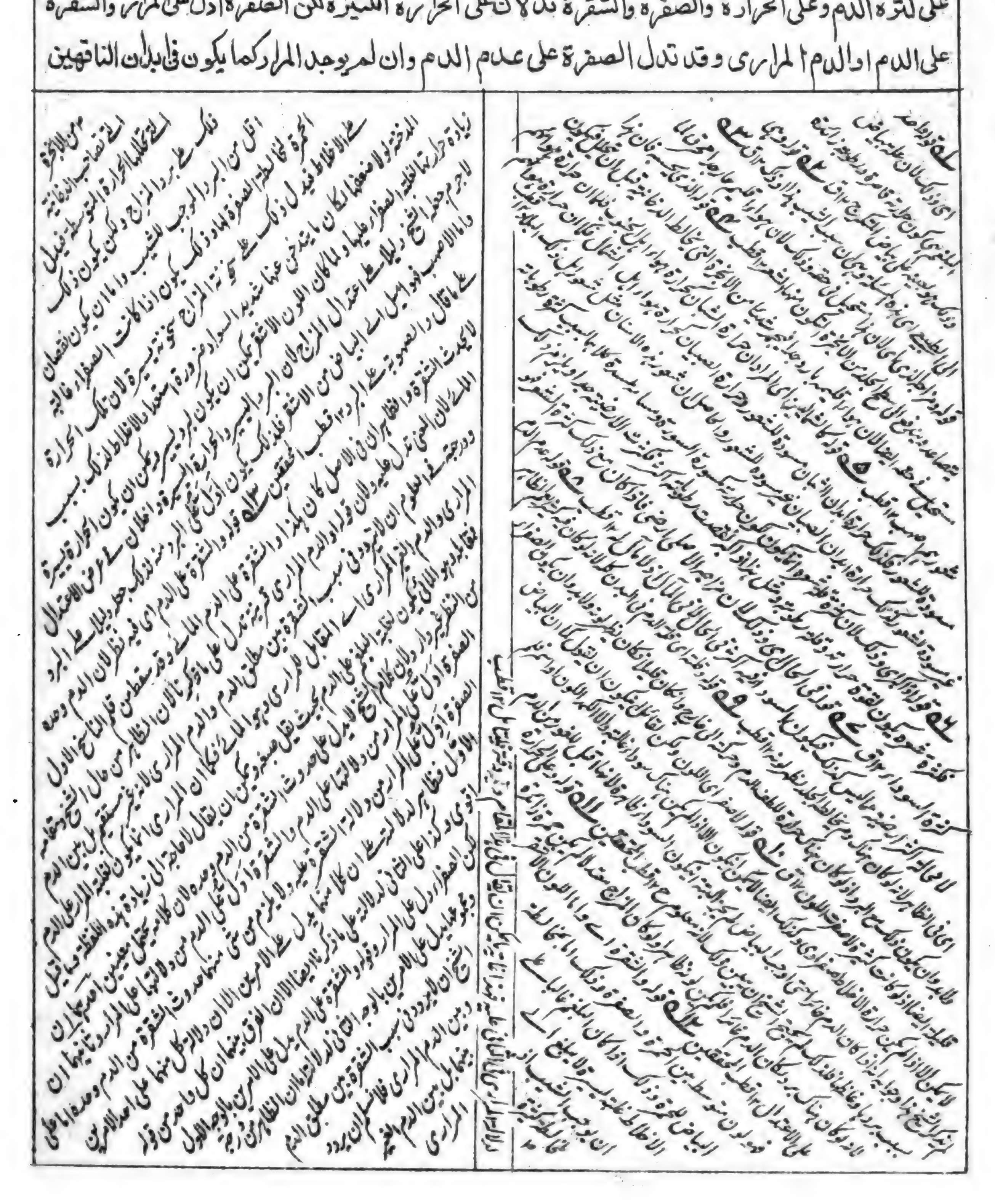

والكمد دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجانى دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصى يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصى دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالطه البلغم فخضره والعاجى يدل على برد بلغمى مع مرار قليل وفى اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفى علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة فى البدن قوى والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوى وربما يعرض فى مرض واحد اختلاف لونى عضوين مثل ان اللسان قد تبيض وبشرة الوجه تسود فى مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها فى قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيأت التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف فى الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما السادس**

اى كل ذلك بسبب قلة اللحم والسمين بسبب قلة الرطوبات ١٢ قطب

لقلة الرطوبات ١٢ قطب

فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج
اذ الاستحالة فی الجنس لمناسب تكون اسهل من الاستحالة الی المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد كذلك بعينه
فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشیء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا
الكلام الذی قدمتم يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولی فالجواب عن هذا ان الشبيه الذی لا ينفعل عنه هو الذی
كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة فی النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخينان واحدهما اسخن
مختلفان فيكون الذی ليس باسخن هو بالقياس الی الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار و
ينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد لا ان احدهما ينمی كيفيته ويعين اقوی ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته
الی ما ينمی كيفيته ويعين اقوی ما فيه اسهل علی ان ههنا سببا اخر يختص ببعض ما هو مشارك فی الكيفية وناقص فيها مثل
ان الحار المزاج فی طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذی هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج
الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا علی التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين اما اذا حاول
الخارجی ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزی الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتی ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا
يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الی دفعه
وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية

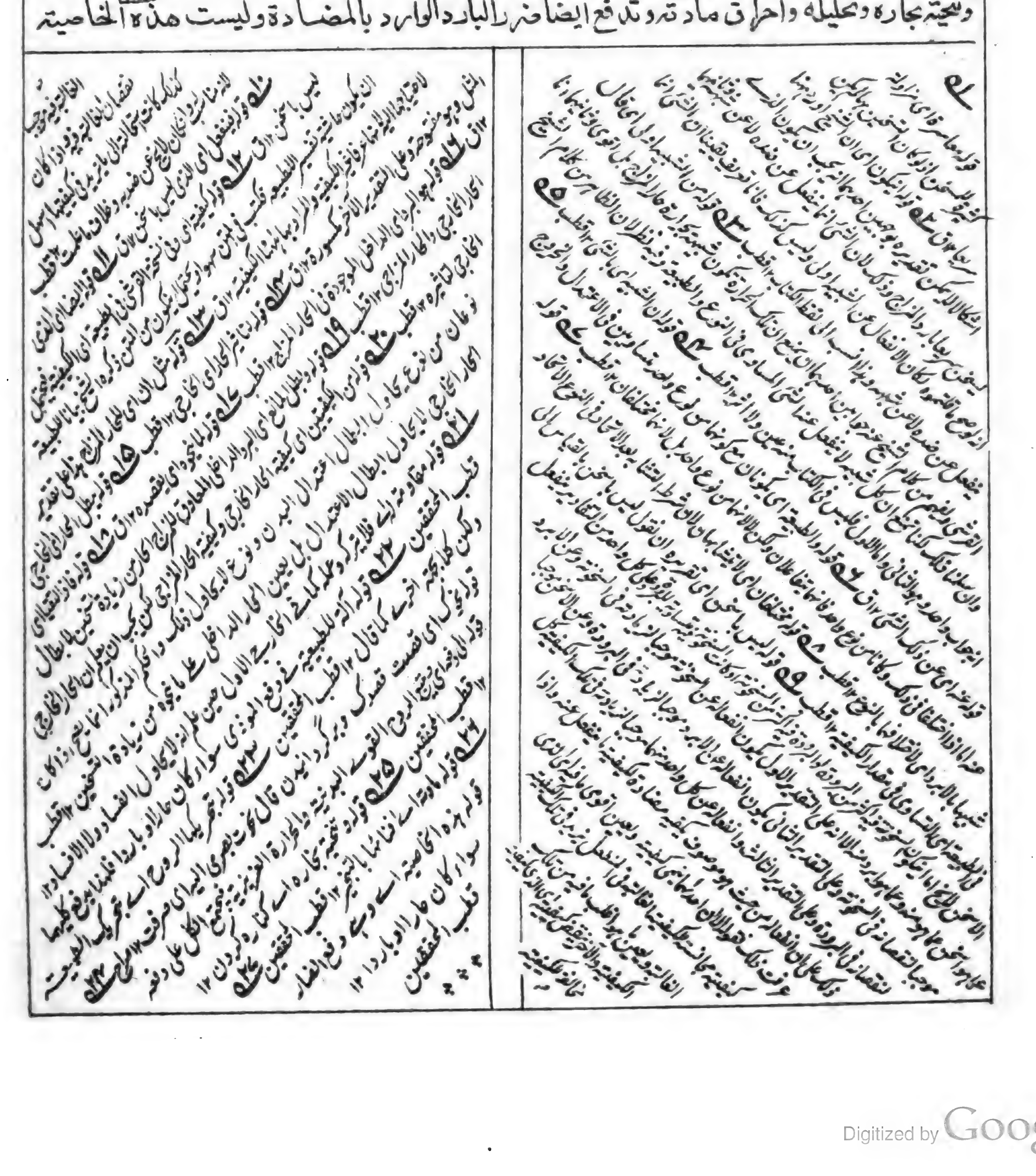

للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الواردو الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت على التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصرف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كل خدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **واما السابع** فهو الجنس المأخوذ من احوال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ **واما الثامن** فهو الجنس المأخوذ من دلائل الافعال فان الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن صحتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم لا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس محتاجا اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجزيتها

وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلائله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها وصبغ قوي صبغ ماله صبغ والنشوء والانطباخ لماله انشواء وانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل

الاحلام والمنامات فان من غلب علی مزاجه حرارة یری کانه یصطلی نیرانا ویتشمس ومن غلب علی مزاجه برد فیری کانه یثلج او هو منغمس فی ماء بارد ویری صاحب کل خلط ما یجانس خلطه فیما یقال وهذا الذی ذکرناه کله او اکثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة فی اصل البنیة واما الامزجة الغریبة العرضیة فالحار منها یدل علیه اشتعال حرارة البدن مؤذ وتاذ بالحمیات وسقوط قوة عند الحرکات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب فی فم المعدة ومرارة فی الفم ونبض الی الضعف والسرعة الشدیدة وانتواتر وتاذ بما یتنا وله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال فی الصیف واما دلائل المزاج البارد الغیر الطبیعی فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وکثرة حمیات بلغمیة وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات وتشف بتناول ما یسخن ورداءة حال فی الشتاء واما دلائل الرطب الغیر الطبیعی فمناسبة لدلائل البرودة ویکون مع ترهل وسیلان لعاب ومخاط وانطلاق طبیعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وکثرة نوم وهبج اجفان واما دلائل الیبس الغیر الطبیعی فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما فیه یبس وسوء حال فی الخریف وتشف بما یرطب وانتشاف فی الحال للماء الحار والدهن اللطیف وشدة قبولهما

الفصل الرابع فى حاصل علامات المعتدل المزاج علاماته المجموعة الملتقطة عما قلناه وهو اعتدال الملمس فى الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون فى البياض والحمرة واعتدال السحنة فى السمن والقضافة وميل الى السمن ويكون عروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتبرئة عنه بارزا واعتدال الشعر فى الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو فى سن الصبى والى السواد ما هو فى سن الشباب و اعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء فى حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعنى التوسط فى التهور والجبن والغضب والخمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس وتمام فى الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول لوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء فى المعدة والكبد والعروق والتشبيه فى جميع البدن معتدل الحال فى تنفاض الفضول منه من المجارى المعتادة

الفصل الخامس فى علامات من خرج عن الاعتدال بافراط وليس بجيد الحال فى خلقته هذا هو الذى لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا احمق فى فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول الرقبة شديدة الغلظ وفى عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس فى العلامات الدالة على الامتلاء

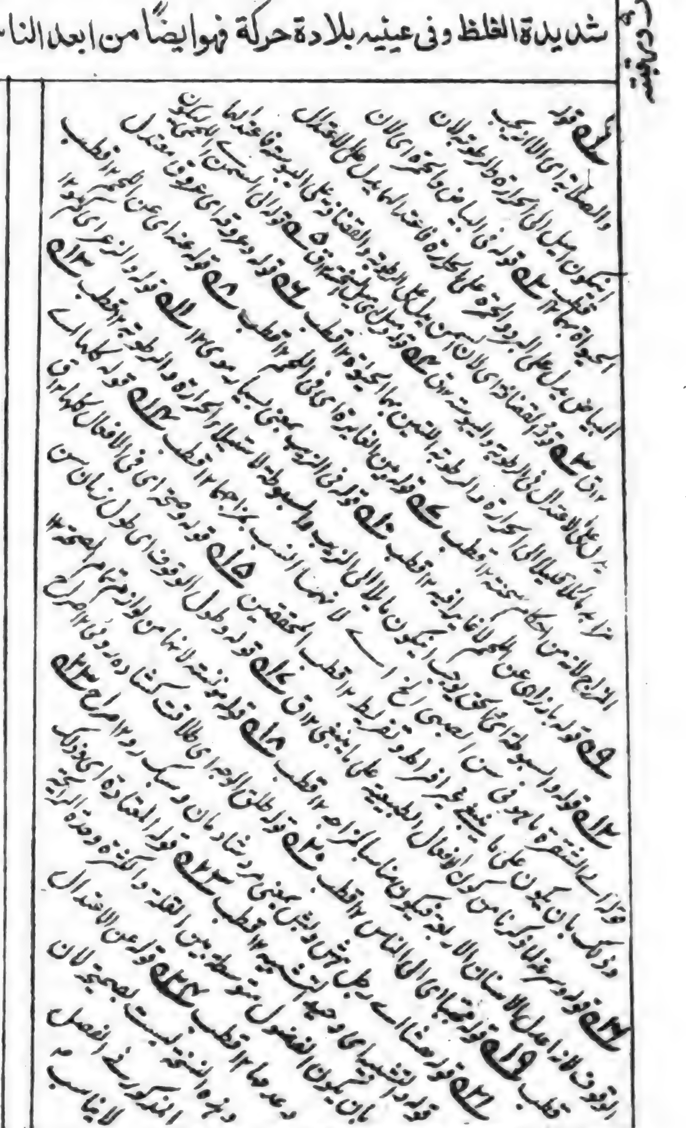

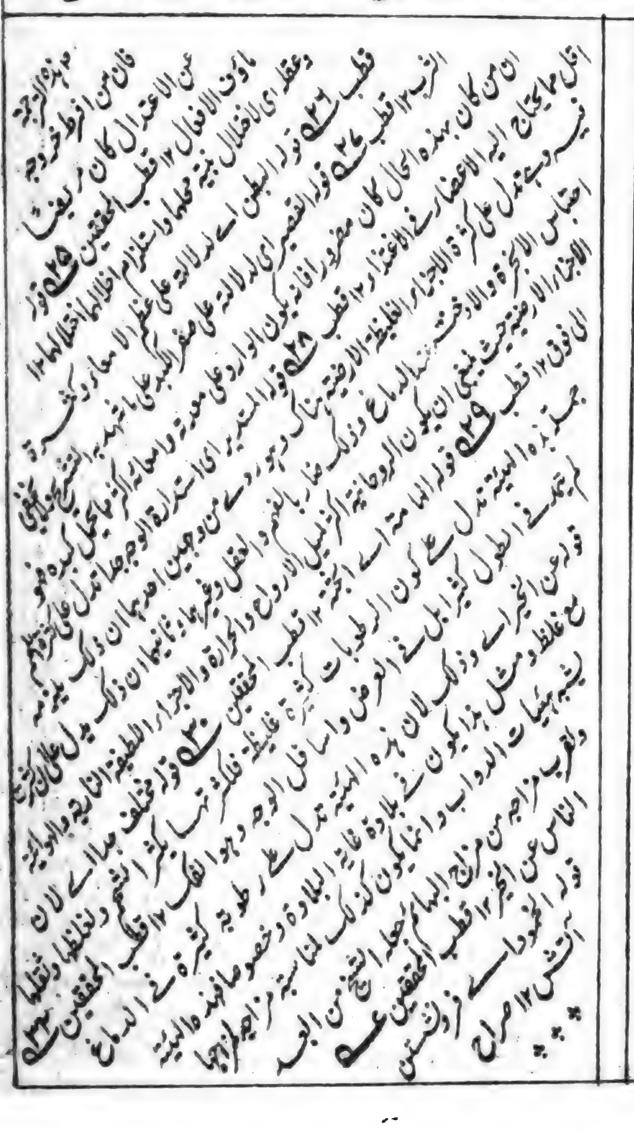

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات الامتلاء جملة وهو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التى تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك او ليس به استقلال بالنهوض وكانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير التخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتعب ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحتراقا وروائح منتنة وتدل ايضا

على الخلط الغالب بل لا يليه التى سنذكرها وفى اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع فى علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل فى البدن وفى اصول العينين خاصة والراس والصدغين وتمطى وتثاؤب وغشيان ونعاس لازم وتكدر فى الحواس وبلادة فى الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة فى الفم غير معهودة وحمرة فى اللسان وربما ظهر فى البدن دماميل وفى الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة ويعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها فى النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل التخانة فى الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد فى اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا فى الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التى ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم

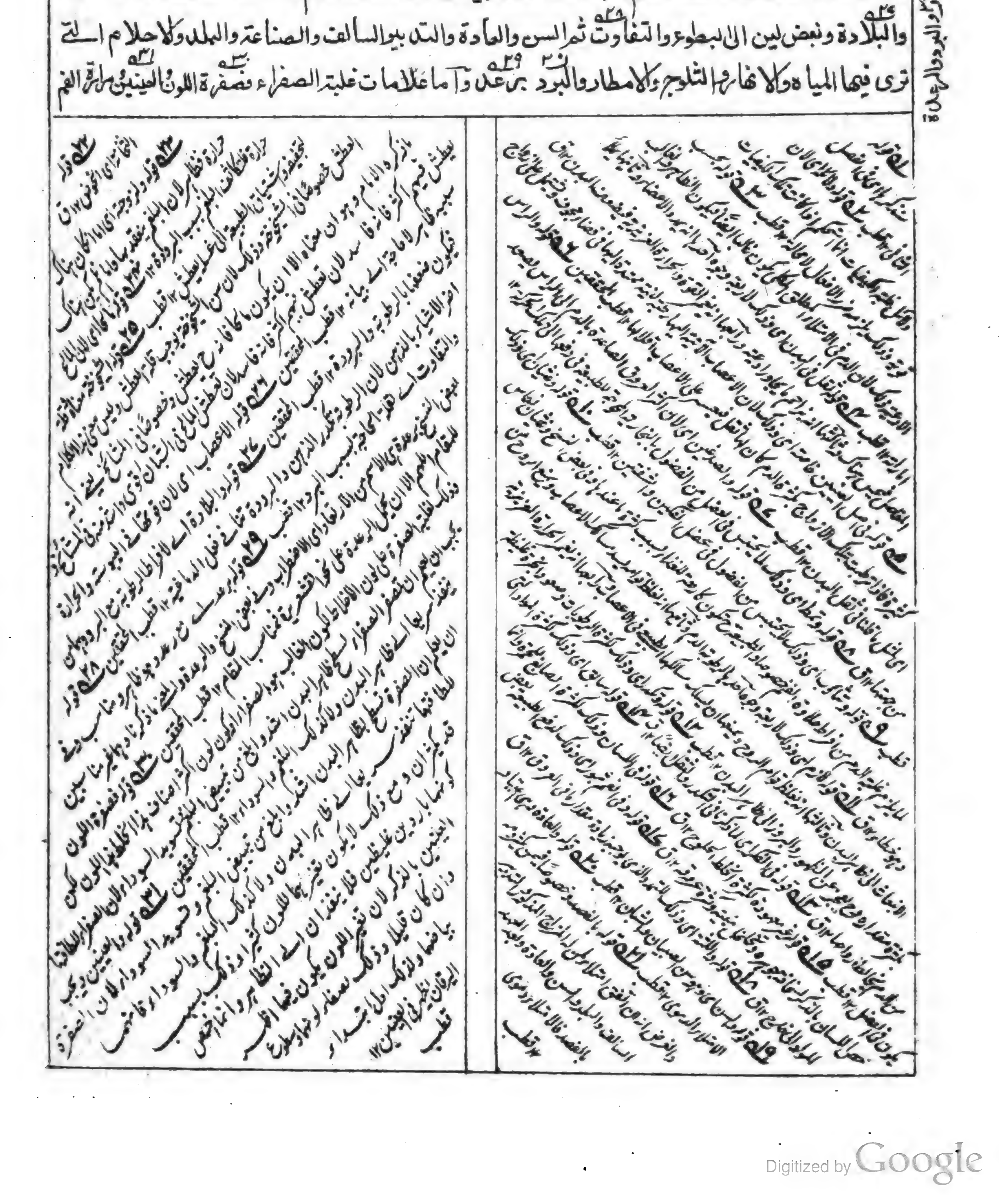

وخشونة اللسان وجفافه ویبس المنخرین واستلذاذ النسیم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثیان والقیء الصفراوی الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وتقشعر یرة کغرز الابر ثم التدبیر السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التی تری فیها النیران والرایات الصفر وتری الاشیاء التی لا صفرة لها مصفرة وتری التهابا وحرارة کحمام او شمس وما اشبه ذلک واما علامات غلبة السوداء فهزال البدن وکمودته وسواد الدم وغلظه وزیادة الوسواس والفکر واحتراق فم المعدة والشهوة الکاذبة وبول کمد واسود واحمر غلیظا وکون البدن اسود اذب وقلما یتولد السوداء فی الابدان البیض الزعر وکثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردیة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبیر السالف والاحلام الهائلة من الظلم والموت والاشیاء السود والمخاوف

الفصل الثامن فی العلامات الدالة علی السدد

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل علیها واحس بتمدد ولم یحس بدلائل الامتلاء فی البدن کله فهناک سدة لا محالة واما الثقل فیحس فی السدد اذا کانت السدد فی مجار لا بد من ان یجری فیها مواد کثیرة مثل ما یعرض من السدد فی الکبد فان ما یصیر من الغذاء الی الکبد اذا عاقه السدد عن النفوذ اجتمع شیء کثیر واحتبس فاحدث ثقلا کثیرا فوق ثقل الورم ویتمیز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمی واما اذا کانت السدد فی غیر هذه المجاری لم یحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واکثر من به سدد فی العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ینبعث فی مجاریه الی ظاهر البدن

الفصل التاسع فی العلامات الدالة علی الریاح

الریاح قد یستدل علیها بما یحدث فی الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلک تابع لما یفعله من تفرق الاتصال ویستدل علیها من حرکات تعرض للاعضاء ویستدل علیها من الاصوات ویستدل علیها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة یدل علی الریاح لا سیما اذا کانت مع خفة فان کان هناک انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما یکون اذا کان تفرق الاتصال فی الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددی فلا یتبین ذلک فیها بالوجع وقد یکون من ریاح العظام ما یکسر العظام کسرا ویرضها رضا ولا یکون له وجع الا تابعا للتحسس المنکسر لما یلیه واما الاستدلال من حرکات الاعضاء علی الریاح فمثل الاستدلال من الاختلاجات علی ریاح تتکون وتتحرک من الاستحالة والتحلل

واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس فى الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقى والطبلى بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز فى غير رطوبة سيالة متموجة او خلط لزج فان الحس اللمسى يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس فى الجوهر بل فى هيئة حركة الركود والانزعاج

الفصل العاشر فى العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذى هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا ويعين فى الدلالة الآفة الداخلة فى افعال ذلك ومما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ فى ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهل الحوج الى كلام مملّ والاولى ان يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية فى عضو عضو والذى يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمى وان كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوى وخصوصا اذا المس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة فى الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع فى التمدد واختلاط العقل واحدثت فى حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة ونحولا فى المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت فى طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس بالصلابة والتركز وربما ظهر فى البدن نحافة عاجلة وفى العينين غور مغافص واذا انفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع حكة ودغدغة وصلابة وخفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المهولة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض او لا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ فى طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت

وظهر فی الشهوة سقوط وکثیراً ما تسخن له الاطراف واما المادة فتنتفع بحسب جهتها واما فی طریق النفث او فی طریق البول او فی طریق البراز والعلامة الجیدة بعد الانفجار تمام سکون الحمی وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة فی جهتها وربما انتقلت المادة فی الاورام الباطنة من عضو الی عضو وذلک الانتقال قد یکون جیدا وقد یکون ردیا والجید ان ینتقل من عضو شریف الی عضو خسیس مثل ما ینتقل فی اورام الدماغ الی ما خلف الاذنین وفی اورام الکبد الی الاربیتین والردی ان ینتقل من عضو اخس الی عضو اشرف او اقل صبراً علی ما یعرض به مثل ان ینتقل المادة من ذات الجنب الی ناحیة القلب او الی ذات الریة وللانتقال الاورام الباطنة ومیلان الخراجات الی تحت والی فوق علامات فانها اذا مالت فی انتقالها الی ما تحت ظهر فی الشراسیف تمدد وثقل واذا مالت فی انتقالها الی فوق دل علیه سوء حال التنفس وضیقه وعسره وضیق الصدر والتهاب یبتدی من تحت الی فوق وثقل فی ناحیة الترقوة وصداع وربما ظهر اثره فی العضد والساعد والمائل الی فوق ان تمکن من الدماغ کان ردیا فیه خطر وان مال الی اللحم الرخو الذی خلف الاذنین کان فیه رجاء خلاص والرعاف فی مثل هذا دلیل جید وفی جمیع اورام الاحشاء ولینتظر فی استقصاء هذا ما نقوله من بعد حیث نستقصی الکلام فی الاورام وحیث نذکر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادی عشر فی علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث فی الاعضاء الظاهرة وقف علیه الحس وان وقع فی الاعضاء الباطنة دل علیه الوجع الثاقب والناخس والاکال ولاسیما ان لم یکن معه حمی وکثیرا ما یتبعه سیلان خلط کنفث الدم وانصبابه الی فضاء وخروج مدة

[illegible]

وقيحه ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذى يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجاره عن نضجه وربما لم يكن فان كان عن نضجه سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع ونحوه وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدى اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعى كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفى تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج فى بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوى على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان فى الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشى والتشنج فيلحقها دائما اما الغشى فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتى تكون على المفاصل فانها يبطؤ قبولها للصلاح لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذى يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما الجملة الاولى فى النبض وهى تسعة عشر فصلا

الفصل الاول من الجملة الاولى منه كلام كلى فى النبض

نقول النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر فى النبض اما كلى واما جزئى بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا فى القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام فى الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهى مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسا فيهما نهاية

له كارتفاع الحجر وهبوطه الى اسفل ١٢ قطب

وطرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى
اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط
وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي
فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس
اني لم ازل اغفل عن حركة الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم
انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي فاذن ان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في
اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة الحاجة الى
كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد
المتكئة تزيد في العرض والاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول
وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة
وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات

ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التى منها يتعرف
حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار
الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من
قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان
السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه فى الاختلاف وتركه للنظام والجنس
الماخوذ من الوزن اما الجنس الماخوذ من مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التى هى طوله وعرضه
وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هى الطويل والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذى يحس اجزاؤه فى الطول اكثر من المحسوس الطبيعى
على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعى الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذى يخصه وقد عرفت
الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم فى الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة

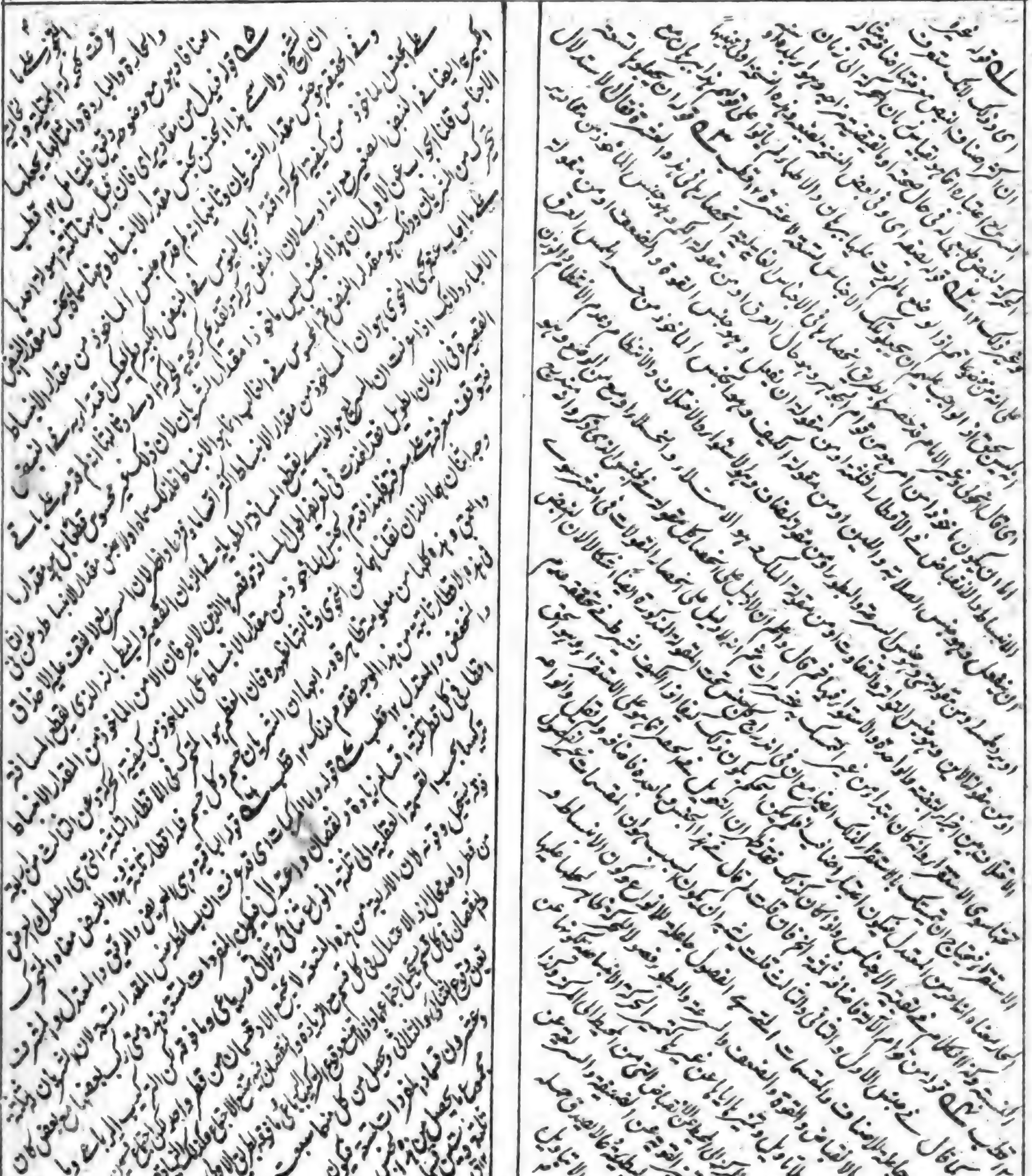

فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فى ثلثتها
يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوى وهو الذى يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف
مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى يتمم الحركة فى مدة
قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع
الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه فاصنافه
ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مالية يعتد بها لا فراغ صرف والخالى ضده ثم المعتدل واما
الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة
المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده و
يقال له ايضا المتراخى والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض وان كان لا يدرك
الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين ان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة

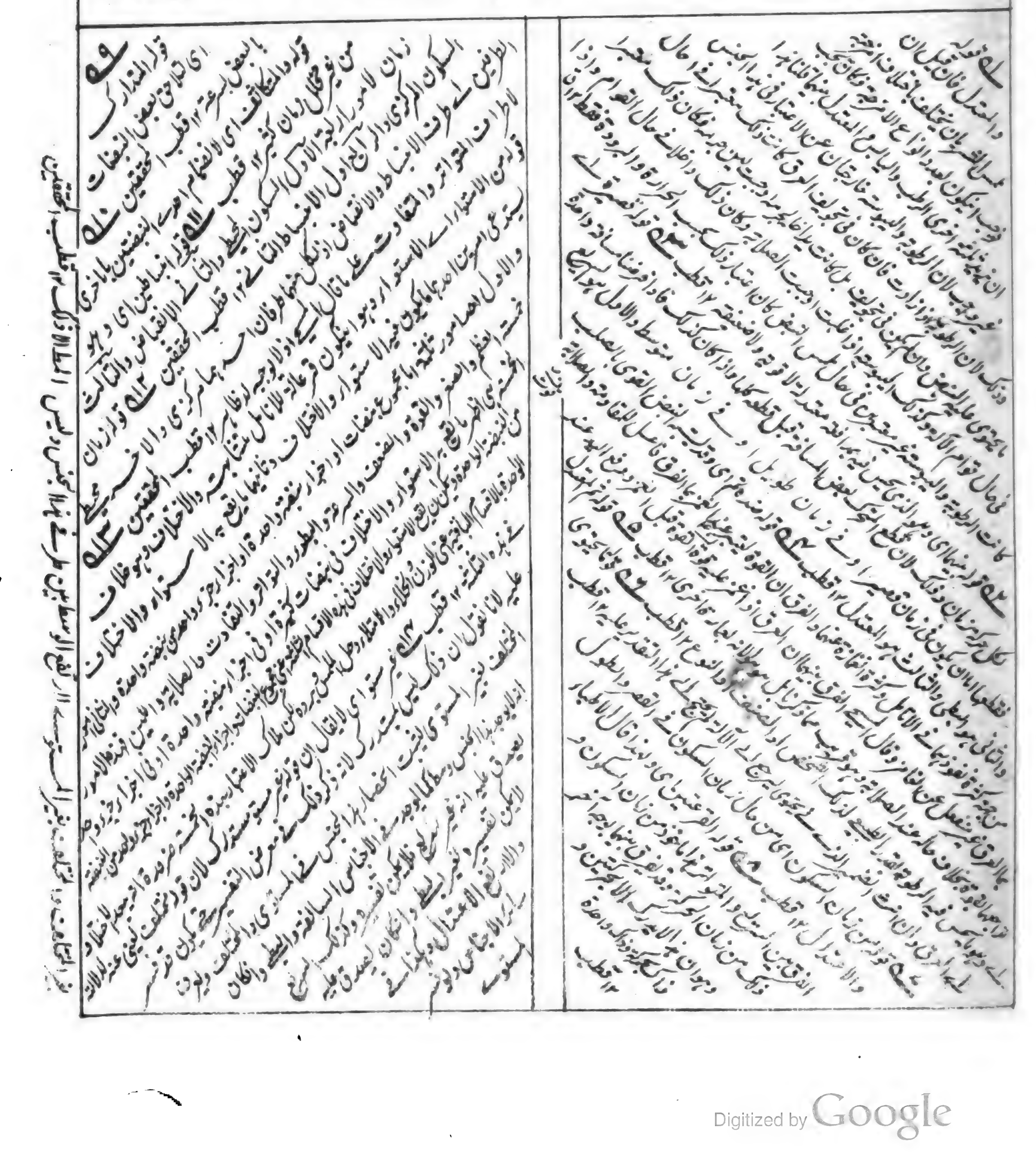

او فى جزء واحد من النبضة فى امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت
والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخذ انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف الضعف وان شئت بسطت
القول فاعتبرت فى الاستواء والاختلاف فى الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار
مصروف الى هذه والنبض المستوى على الاطلاق هو المستوى فى جميع هذه وان استوى فى شئ مما وحده فهو
مستو فيه وحده كانك قلت مستو فى القوة او مستو فى السرعة وكذلك المختلف وهو الذى ليس بمستو فهو اما على
الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف
غير منتظم والمنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظة يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق
وهو ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بالدور وهو ان يكون له دوران اختلافين فصاعدا مثل
ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولاء كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا
حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى وينبغى ان يعلم ان فى النبض
طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى يتم بتاليف النغم على نسبة بينها فى الحدة والثقل وبادوار ايقاع
مقادير الازمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته فى السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله
فى القوة والضعف وفى المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون
غير متفقة كذلك الاختلافات فى النبض قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض فى الضعف والقوة

المقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الزائد الذي يقال له النسبة التي بالخمسة وعلى النسبة التي بالكل وهو الضعف وعلى النسبة التي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى النسبة التي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الزائد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالجس اما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض للشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان

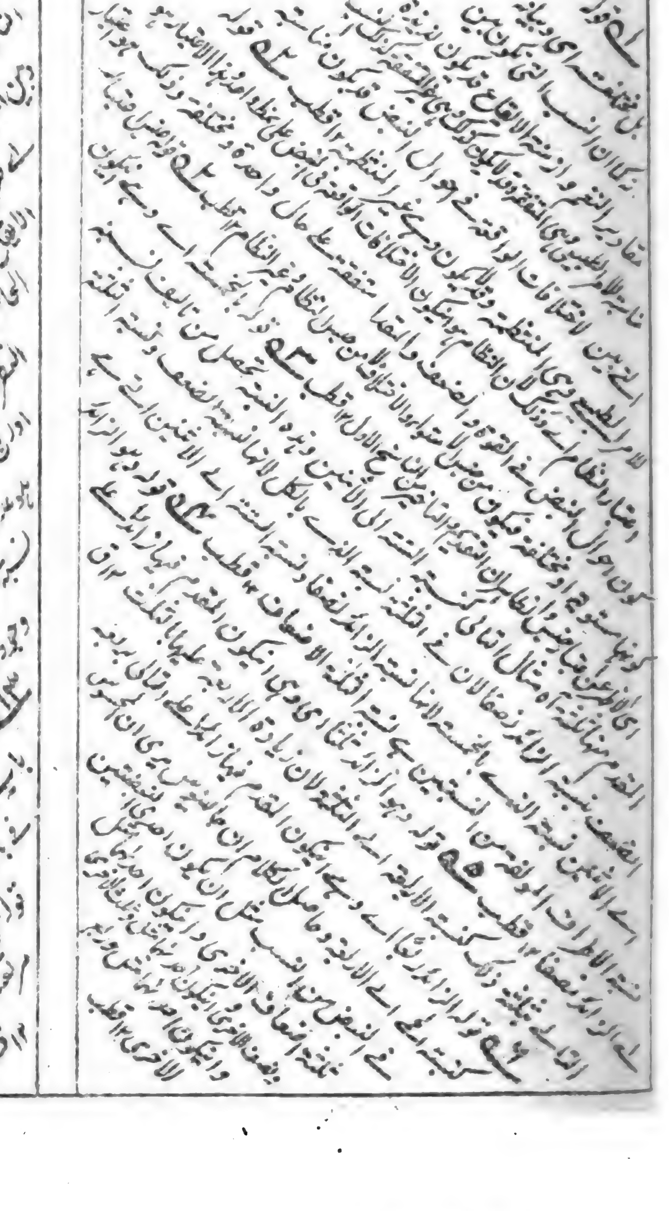

وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم **الفصل الثانى منه فى النبض المستوى والمختلف**
يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او فى نبضة واحدة والمختلف فى نبضة واحدة اما
ان يختلف فى اجزاء كثيرة اى فى مواقع اصابع متباينة او فى جزء واحد اى فى موقع اصبع واحدة والمختلف فى
نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجارى على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص
ويستمر على ذلك النهج حتى يوافى غاية فى النقصان او غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول
ومتراجعا من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعا للماخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه
الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع فى
وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع فى وسطه حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذى
حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما
اختلاف النبض فى اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما فى وضع اجزائها او فى حركة اجزائها اما الاختلاف الذى
فى وضع الاجزاء فهو اختلاف فى نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف
واما الاختلاف فى الحركة فاما فى السرعة والابطاء واما فى التاخر والتقدم اعنى ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد
وقتها واما فى القوة والضعف واما فى العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو وترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما فى جزئين او ثلثة او
اربعة اعنى مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض فى جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل

والمنقطع هو الذی ینفصل فی جزء واحد بفترة خفیفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد یختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان یکون نبض عظیم یرجع صغیرًا فی جزء واحد ثم عاد عودة لطیفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان یکون نبضة کنبضتین بسبب الاختلاف او نبضتان کنبض لتداخلهما علی حسب رای المختلفین فی ذلک واما المتصل فهو الذی یکون اختلافه متدرجًا علی اتصال غیر محسوس الفصل فیما یتغیر الیه من سرعة الی بطوء او بالعکس والی لا اعتدال او من اعتدال فیهما او من عظم او من صغر او اعتدال فیهما الی شئ مما ینتقل الیه وهذا قد یستمر علی التشابه وقد یتفق ان یکون مع اتصاله فی بعض الاجزاء اشد اختلافًا وفی بعضها اقل

الفصل الثالث فی اصناف النبض المرکب المخصوص باسام علی حدة

فمنه الغزالی وهو من المختلف فی جزء واحد اذا کان بطیأ ثم ینقطع فیسرع ومنه الموجی وهو المختلف فی عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفی العرض وفی التقدم والتاخر فی مبدأ حرکة النبض مع لین فیه ولیس بصغیر جدًا وله عرض ما وکانه امواج یتلو بعضها بعضًا علی الاستقامة مع اختلاف بینهما فی الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودی وهو شبیه به الا انه صغیر شدید التواتر یوهم تواترة سرعة ولیس بسریع والنملی اصغر جدًا واشد تواترًا والدودی والنملی اختلافهما فی الشهوق وفی التقدم والتاخر اشد ظهورًا فی الحس من اختلافهما فی العرض بل عسی ذلک ان لا یظهر ومنه المنشاری وهو شبیه بالموجی فی اختلاف الاجزاء فی الشهوق والعرض وفی التقدم والتاخر

الا انه اصلب ومع صلابته مختلف الاجزاء فى صلابته فالمنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء فى عظم
الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفارة وهو الذى يتدرج فى الاختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان
وذنب الفارة قد يكون فى نبضات كثيرة وقد يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة او فى جزء واحد واختلافه
الاخص هو الذى يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلى وهو الذى يأخذ
من نقصان الى حد فى الزيادة ثم تيناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول فى النقصان فيكون كذنبى فارة
يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة فى
التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض
ثم انبساط وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما
يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة
والواقع فى الوسط المذكوران والفرق بين الواقع فى الوسط وبين الغزالى ان الغزالى يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى

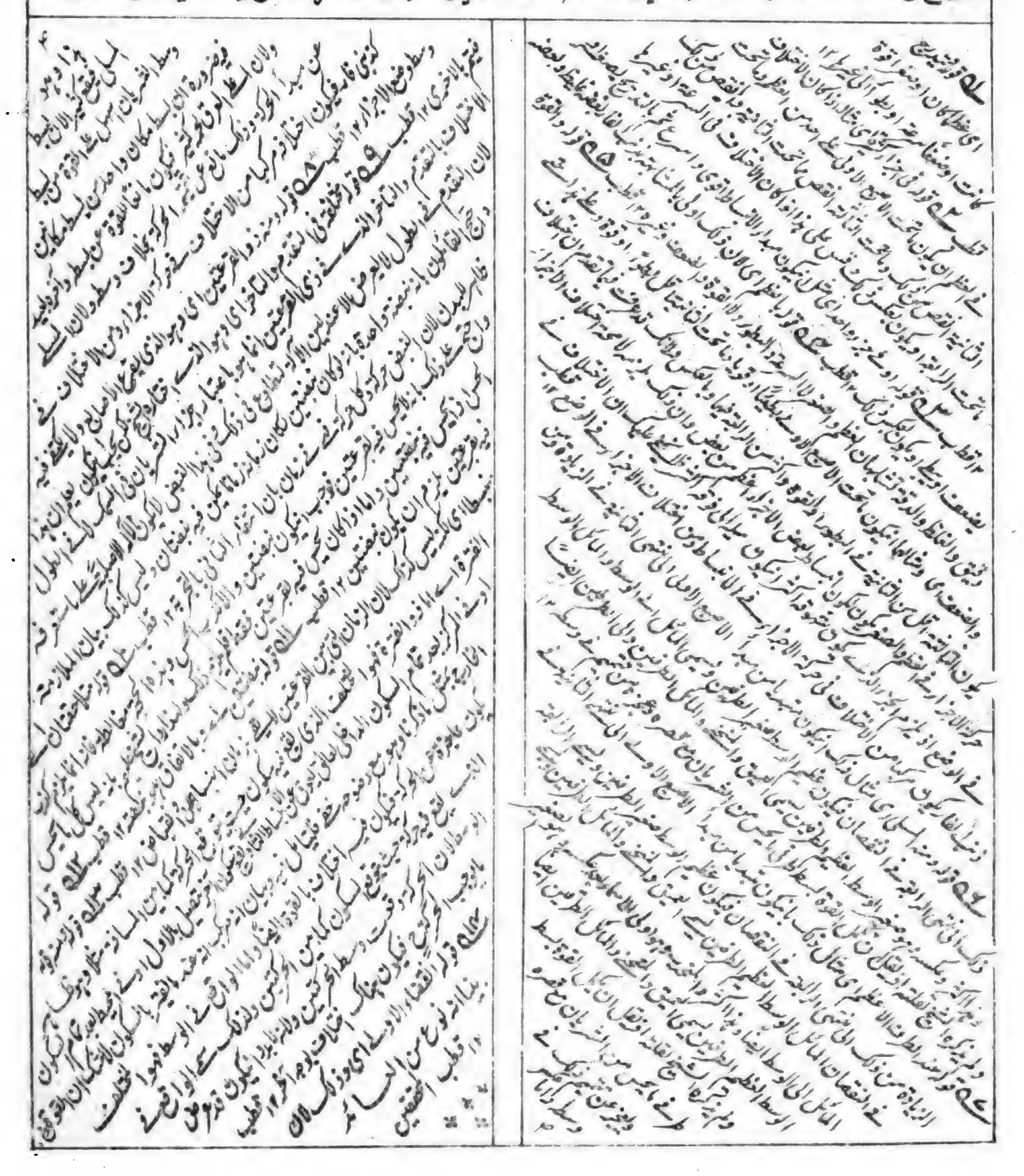

وأما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كأنه خيط يلتوي وينفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم والتأخر والوضع والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتوتر أخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتوتر أخفى وأما التمدد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط وأكثر ما يعرض من أمثال المتوتر والملتوي والمائل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض أصناف تكاد لا تتناهى ولا أسماء لها

الفصل الرابع في الطبيعي من أصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتاً في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان شئ من الاصناف الاخر انما ازداد تبعاً للزيادة في القوة فصار أعظم مثلاً فهو طبيعي لاجل القوي وأما الاجناس التي لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس في أسباب أنواع النبض المذكورة

أسباب النبض منها أسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها أسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى النطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من النطفية

ويتحد دبا بزاء حد الحرارة فی اشتعالها او طفوئها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس فی موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذی سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذی سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون فی القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شئ من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة للصلابة تهيأ للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تتهيأ لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يتريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون فی غاية الضعف فيتريث وينتقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة

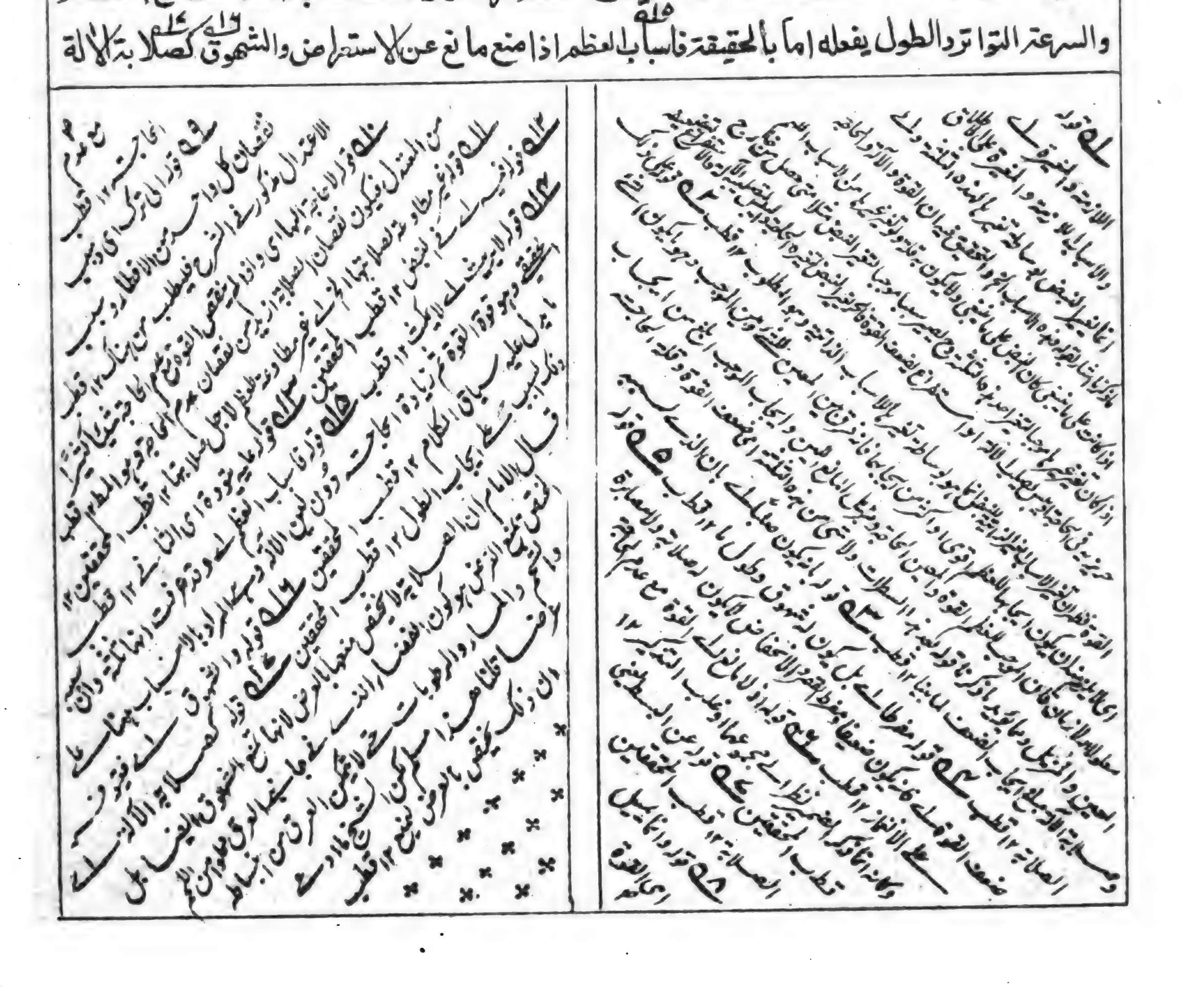

مثلا المانعة من الاستعراض وکثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد یعین علیه الهزال والعرض یفعله اما خلاء العروق فیمیل الطبقة العالیة علی السافلة فیستعرض او شدة لین الالة والتواتر سببه ضعف او کثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة فی العظم او برد شدید قلل من الحاجة او غایة من سقوط القوة ومشارفة علی الهلاك واسباب ضعف النبض من المغیرات الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردی والریاضة المفرطة وحرکات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شدیدة الحس ومجاورة للقلب وجمیع ما یحلل واسباب صلابة النبض یبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد یصلب النبض فی البحارین لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبیعة واسباب لینه الاسباب المرطبة الطبیعیة کالغذاء والمرطبة المرضیة کالاستسقاء ولیثرغس والتی لیست بطبیعیة ولا مرضیة کالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة

مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرائين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة والهم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه وفجاجته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تواتي لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان تكون القوة ضعيفة فياخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج ومن استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما يتبعه دل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية واردأه الذنبي المنقطع ثم الثابت ثم الذنبي الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص تتصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن آلة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشياء بعد شيء ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة

لا تقبل الغمز والتحریك النافذ فی جزء جزء قبول الیابس الصلب فان الیبوسة تهیئ للغمز والارعاد والصلب لیابس یتحرك اخره من تحریك اوله واما الرطب اللین فقد یجوز ان یتحرك منه جزء ولا ینفعل عن حرکة جزء آخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف فی الهیئة وسبب النبض الدودی والنملی شدة الضعف حتی یجتمع ابطاء وتواتر واختلاف فی اجزاء النبض لان القوة لا تستطیع بسط الآلة دفعة واحدة بل شیئا بعد شئ وسبب النبض الردی الوزن اما ان کان النقص فی احوال زمان السکون فهو زیادة الحاجة واما ان کان فی احوال زمان الحرکة فهو زیادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحرکة بسبب سرعة الانبساط فهو غیر هذا وسبب الممتلی والخالی والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع

فی نبض الاسنان والذکور والاناث نبض الذکران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوی کثیرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا فی الامر الاکثر وکل نبض یثبت فیه القوة ویتواتر فیجب ان یسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك کما ان نبض الرجال ابطأ فکذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبیان الین للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قویة والقوة لیست بقویة فانهم غیر مستکملین بعد ونبض الصبیان علی قیاس مقادیر اجسادهم عظیم لان آلتهم شدیدة اللین وحاجتهم شدیدة ولیست قوتهم بالنسبة الی مقادیر ابدانهم ضعیفة لان ابدانهم صغیرة المقدار الا ان نبضهم بالقیاس الی نبض المستکملین لیس بعظیم ولکنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبیان یکثر فیهم اجتماع البخار الدخانی لکثرة هضمهم وتواتره فیهم ویکثر لذلك حاجتهم الی اخراجه والی ترویح حارهم الغریزی واما نبض الشبان فزائد فی العظم ولیس بزائد فی السرعة بل هو ناقص فیها جدا وفی التواتر وذاهب الی التفاوت لکن نبض الذین هم فی اول الشباب اعظم ونبض الذین هم فی وسط الشباب اقوی وقد کنا بینا ان الحرارة فی الصبیان والشبان قریبة من المتساویة فیکون الحاجة فیهما متقاربة لکن القوة فی الشبان زائدة فیبلغ بالعظم ما یغنی عن السرعة والتواتر وملاك الامر فی ایجاب العظم

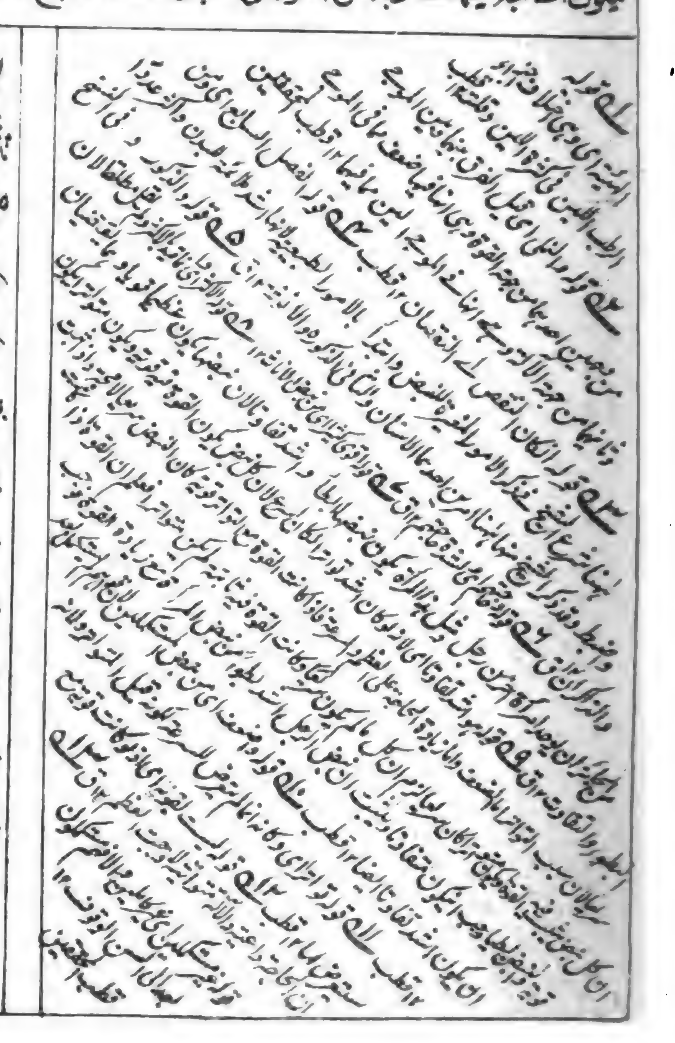

هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والتمامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا ولكن لذلك بطوءه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج احد شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس

على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع** في نبض الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء موزونا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في الغور فيجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل العاشر** في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر** في النبض الذي يوجبه المتناولات

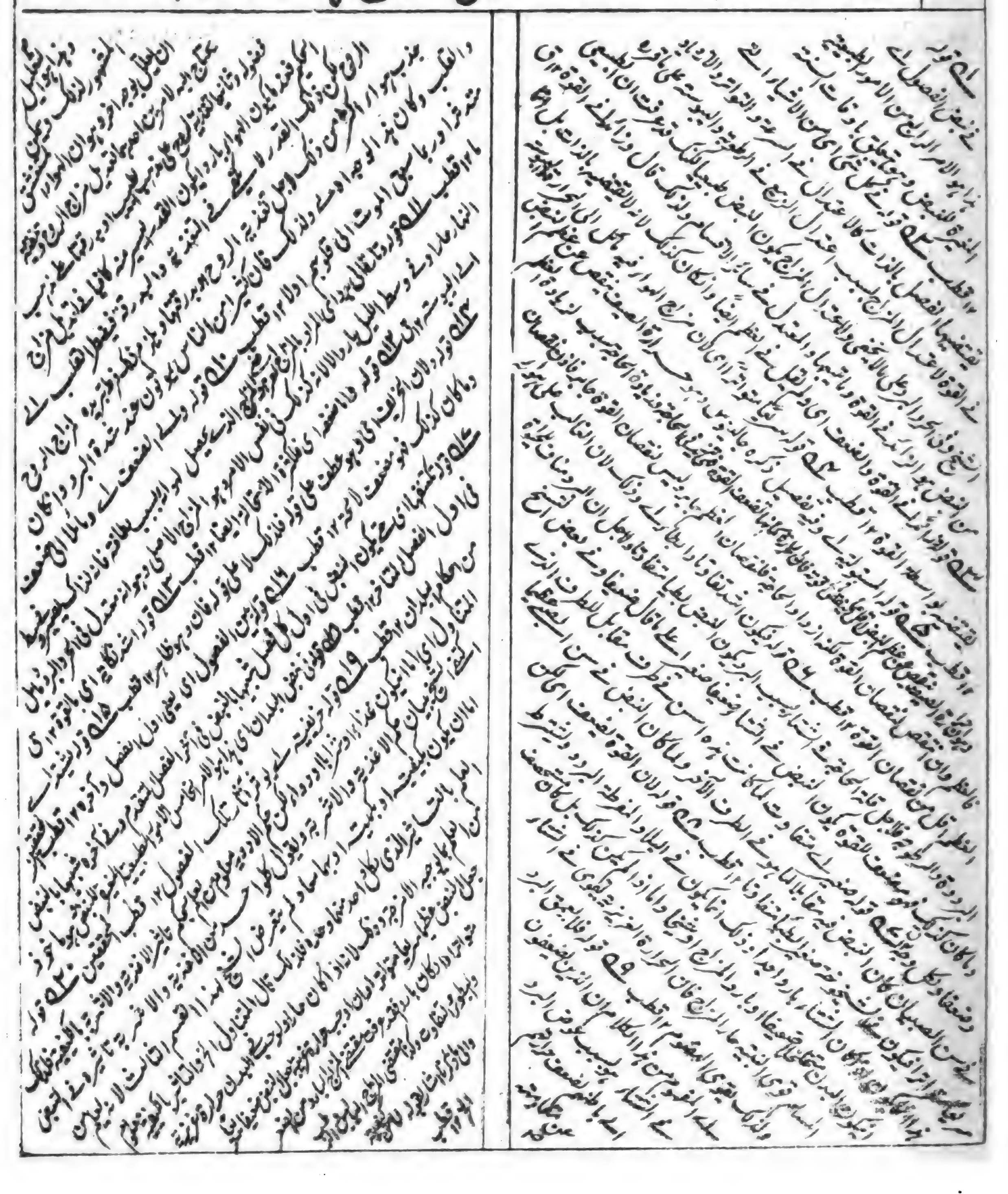

يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا فى العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم ارکاغانيس ان سرعته يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهى النبضان فى الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم ولا حالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا يعتد به وقدرا يقتضى ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ودوره قته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارد ات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن فى البدن او شك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ فى البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره

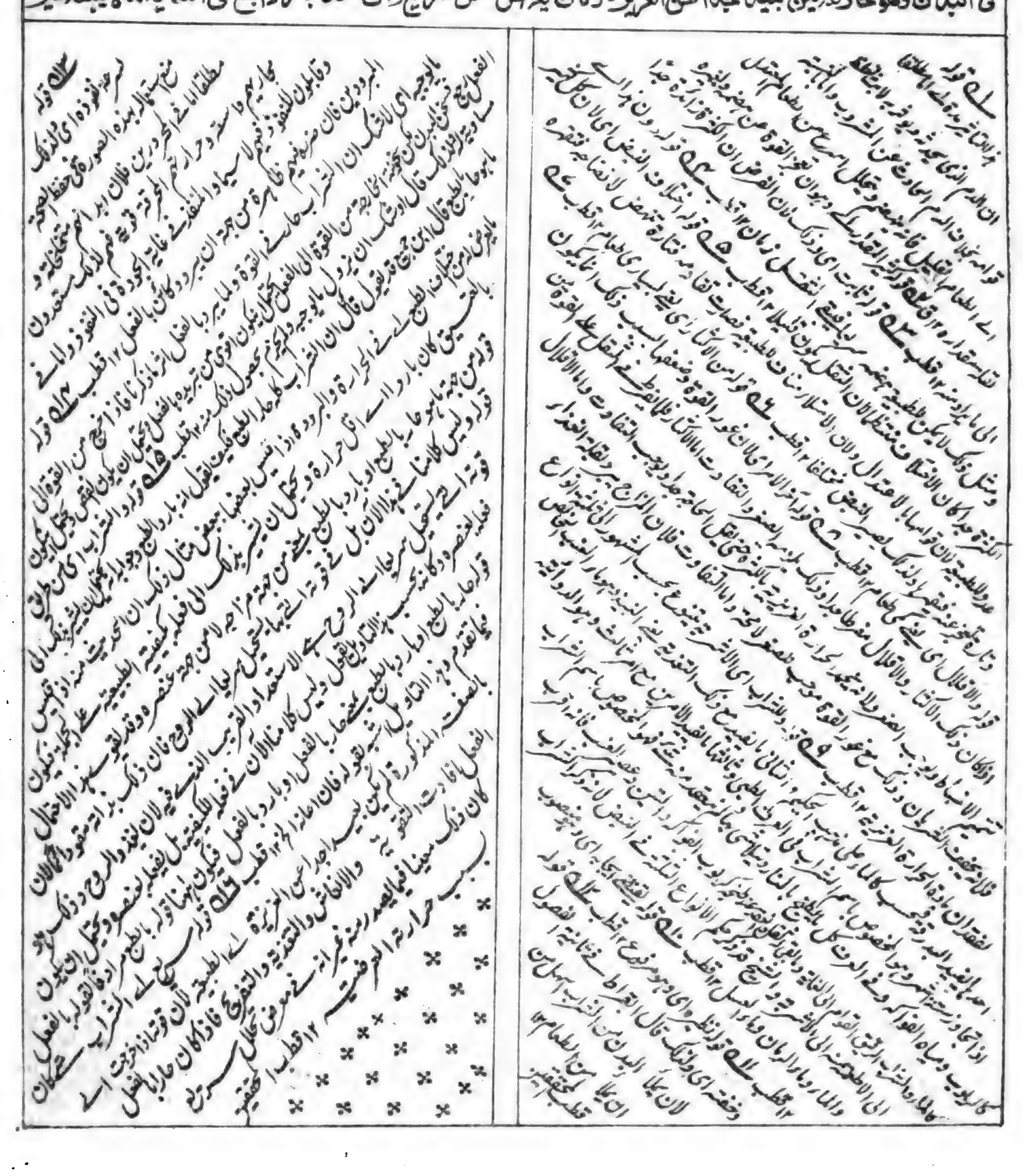

من الباردات لانها تتاخر الی ان تسخن ولا ینفذ بسرعة نفوذه وهذا یبادر الی النفوذ قبل ان یستوفی تسخنه وضرر ذلك عظیم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به ولیس کتضرر تسخینه اذا نفذ سخینا فانه لا یبلغ تسخینه فی اول الملاقات ان ینکی نکایة بالغة بل الطبیعة تتلقاه بالتوزیع والتفریق والتحلیل واما البارد فربما اقعد الطبیعة واخمدها قبل ان ینهض للتوزیع والتفریق والتحلیل فهذا اما یوجبه الشراب بکثرة المقدار او بالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقویته فله احکام اخری لانه بذاته مقو للاصحاء وناعش للقوة بما یزید فی جوهر الروح بالسرعة اما التبرید والتسخین الکائن منه وان کان ضارا بالقیاس الی الکثر لا بد ان فکل واحد منهما قد یوافق مزاجا وقد لا یوافقه فان الاشیاء الباردة قد یقوی الذین بهم سوء مزاج حار کما ذکر جالینوس ان ماء الرمان یقوی المحرورین دائما وماء العسل یقوی المبرودین دائما فالشراب من طریق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد یقوی طائفة ویضعف اخری ولیس کلامنا فی هذا الان بل فی قوته التی بها یستحیل سریعا الی الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذین فی بدن ازدادت تقویته وان خالفه انتقصت تقویته بحسب ذلك فیکون تغیره للنبض بحسب ذلك وان قوی زاد النبض قوة وان سخن زاده فی الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة وفی الکثر الامر یزید فی القوة ولیس فی کل حال یزید فی الحاجة حتی یزید فی السرعة واما الماء فلنه ینفذ الغذاء یقوی ویفعل شبیها بفعل الخمر ولانه لا یسخن بل یبرد فلیس یبلغ مبلغ الخمر فی زیادة الحاجة

الفصل الثانی عشر فی موجبات النوم والیقظة فی النبض

اما النبض فی النوم فیختلف احکامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض فی اول النوم صغیر ضعیف لان الحرارة الغریزیة حرکتها فی ذلك الوقت الی الانقباض والغور ولا الی الانبساط والظهور لانها فی ذلك الوقت یتوجه بکلیتها بتحریك النفس لها الی الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فیکون کالمقهورة المحصورة لا محالة

ویکون ایضاً اشد بطوأ وتفاوتاً فان الحرارة وان حدث فیها تزید بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزید الذی
یکون لها فی حال الیقظة بحسب الحرکة المسخنة والحرکة اشد الهاباً وامالة الی جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدل لان اقل الهاباً واحوج للحرارة الی القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اکثر کثیراً من النبض
المحتقن حرارته وقلقه لسبب شبیه بالنوم مثاله المنغمس فی ماء معتدل البرد وهو یقظان فانه وان احتقنت حرارته
وتقوت من ذلک لم یبلغ من تعظیمها النفس ما یبلغه التعب والریاضة القریبة منه واذا تاملت لم تجد شیئاً اشب
للحرارة من الحرکة ولیست الیقظة توجب التسخین بحرکة البدن حتی اذا سکن البدن لم توجب ذلک بل انما توجب التسخین
بانبعاث الروح الی خارج وحرکته الیه علی اتصال من تولده هذا واذا استمرئ الطعام فی النوم عاد النبض فقوی لتزید
القوة بالغذاء وانصراف ما کان اتجه الی الغور لتدبیر الغذاء الی خارج والی مبدأه ولذلک یعظم النبض ایضاً
ولان المزاج یزداد بالغذاء تسخیناً کما قلنا والالة ایضاً تزداد بما ینفذ الیها من الغذاء لیناً ولکن لا تزداد کثیر سرعة و
تواتر اذ لیس ذلک مما یزید فی الحاجة ولا ایضاً یکون هناک عن استیفاء المحتاج الیه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادی
بالنائم النوم عاد النبض ضعیفاً لاختناق الحرارة الغریزیة وانضغاط القوة تحت الفضول التی حقها ان یستفرغ بانواع
الاستفراغ الذی یکون بالیقظة التی منها الریاضة والاستفراغات المحسوسة والتی لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من
اول الوقت خلاء ولم یجد ما یقبل علیه فیهضمه فانه یمیل المزاج الی جنبة البرد فیدوم الصغر والبطوء والتفاوت فی النبض ولا یزال
یزداد وللیقظة ایضاً احکام متفاوتة فانه اذا استیقظ النائم بطبعه مال النبض الی العظم والسرعة میلاً متدرجاً ورجع الی حاله ا-
واما المستیقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه یعرض له ان یفتر منه النبض کما یتحرک عن منامه لانهزام القوة عن جهة المفاجئ ثم یعود له

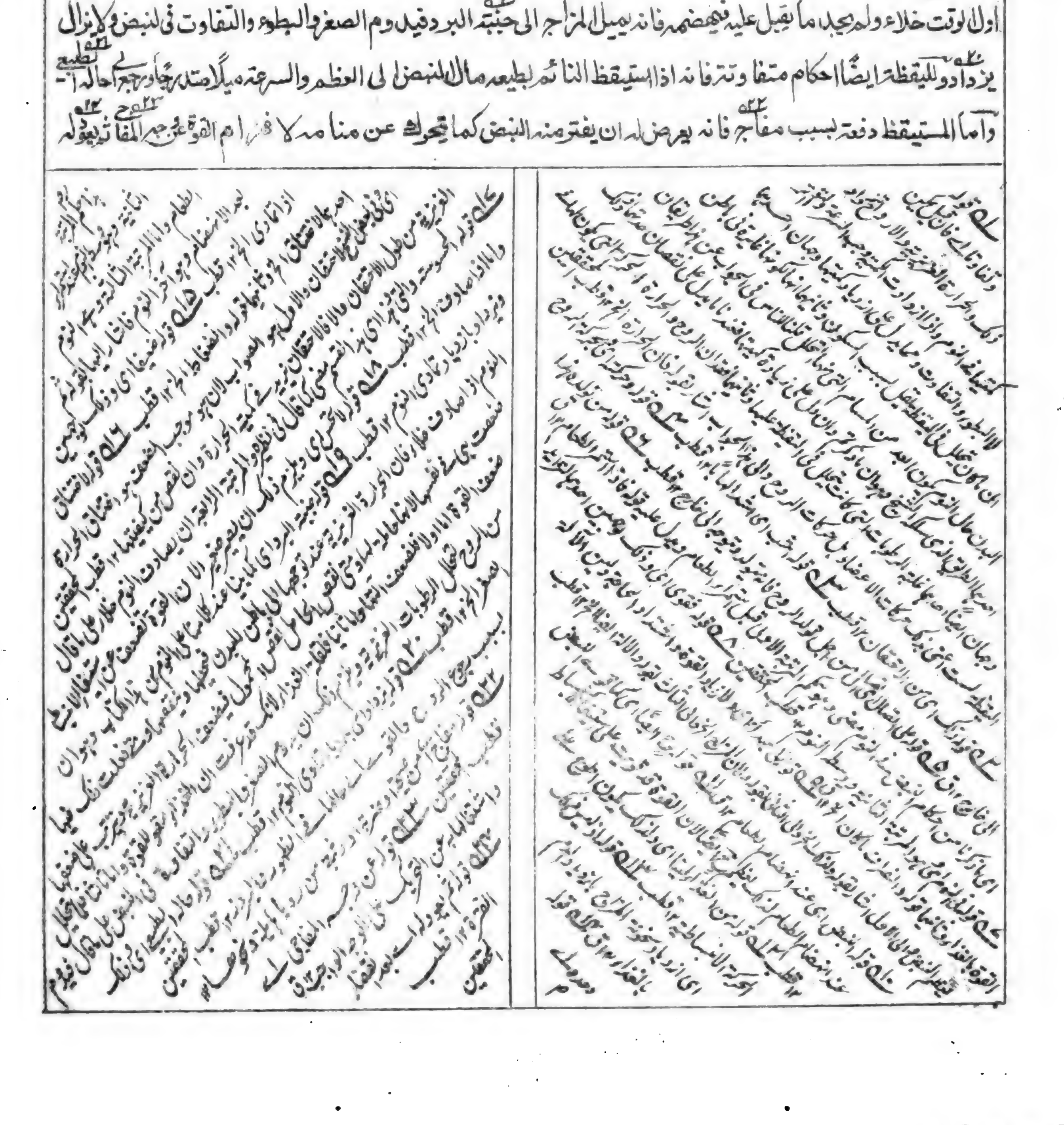

نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلتهب ايضا ولان القوة
تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع
الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع **الفصل الثالث عشر في احكام**
نبض الرياضة اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية
وتقويته وايضا يسرع ويتواتر لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت
شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين
احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنتقص والتواتر يزيد على مقدار
ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت و
كادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع
الضعف والصغر **الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين** الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون
بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط
اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيا متفاوتا فنقول اما الاضعاف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة
لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد
وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا
واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام
الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطأ وان لم يغص بل جمع الحرارة
زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض

صلابة وتنقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة لا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره الفصل
الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد في
النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنقص كثير انتقاص
الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم
النبض ويسرع ويتواتر الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه
في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة فحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون
النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الاوجه
اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد
ادى الى التفاوت والى الهلاك الفصل السابع عشر في نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها
او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي يحصل للحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث
الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي لا بما هو ورم
بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره
للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب تغير النبض

الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائماً وكما ان من الاسباب ما يمنع منشارية كذلك منها ما يزيد منشارية ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجياً وان كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيراً ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائماً في الصلابة للتمدد والتزايد وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه تضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد نملياً فاذا انحط فتحلل وانفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان تكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها

هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر

فى احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح وفعته يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل ويكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب فى ايجابه السرعة ولا فى ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة اليه فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم فى الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجى منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغير الهم والله اعلم

الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما ما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل سوء مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل وثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة وكالمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يبيض الماء تبييضا شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد انا قول ولا بد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثور او يجمد حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال

فليس كما يبال يرسب لا فى تام النضج جداً او لا يبال فى قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصاً ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة و فى طبائعهم من الضعف و من استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج والة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى والبلور واعلم ان البول كلما قربت منك ازداد غلظاً وكلما بعد تراءى ازداد صفاء و بها يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه فى الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التى ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هى على حال الكبد و مسالك المائية وعلى احوال العروق و بتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصاً على احوال حدبته والدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام حاله فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فان رقيقا كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون ذكن او سلونية بلون اخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هى بانفرادها و تفارق الرسوب بان الرسوب قد يميز الحس و تفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثانى منها فى دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجى ثم الناري الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الاصفر المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره و هذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب و بعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فان الاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان المرة فى نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء فى الامراض الحادة المحترقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على حال من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر فى القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيدل ان الحرارة قد امعنت فى الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحارة الدموية بول

(حواشى الهامش والحاشية السفلى بخط اليد — [illegible])

کالدم نفسه من غیر ان یکون هناک انفتاح عرق فیدل علی امتلاء مفرط دموی واذا بیل قلیلا قلیلا وکان مع نتن فهو دلیل خطر یخشی منه انصباب الدم الی المخانق وارداه ما قد علی لونه وحاله ونتنه واذا بیل غزیرا فربما کان دلیل خیر فی الحمیات الحادة والمختلطة لانه کثیرا ما یکون دلیل بحران وافراق الا ان یرق فی الاول دفعة قبل وقت البحران فیکون ح دلیل نکس وکذلک اذا المرتید رجع الی الرقة بعد البحران واما فی الیرقان فکلما کان البول اشد حمرة حتی یضرب الی السواد ویصبغ الثوب صبغا غیر منسلخ وکلما کان کثیرا فهو اسلم فانه اذا کان البول فیه ابیض او کان احمر قلیل الحمرة والیرقان بحاله خیف الاستسقاء والجوع مما یکثر صبغ البول ویحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذی یضرب الی الفستقیة ثم الزنجاری والاسمانجونی والنیلنجی ثم الکراثی فاما الفستقی فانه یدل علی برد وکذلک ما فیه خضرة الا الزنجاری والکراثی فانهما یدلان علی احتراق شدید والکراثی اسلم من الزنجاری والزنجاری بعد التعب یدل علی تشنج والصبیان یدل بول الاخضر منهم علی تشنج واما الاسمانجونی فانه یدل علی البرد الشدید فی اکثر الامر وتبقدمه بول اخضر وقد قیل انه یدل علی شرب السم فان کان معه رسوب رجی ان یعیش والا خیف علی صاحبه والزنجاری شدید الدلالة علی العطب اما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالک الی السواد من طریق الزعفرانیة کما فی الیرقان ویدل علی تکاثف الصفراء واحتراقها بل علی السوداء الحادثة من الصفراء وعلی الیرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ویدل علی السوداء الدمویة واسود اخر اخذ من الخضرة والنیلنجیة ویدل علی السوداء الصرف والبول الاسود فی الجملة یدل اما علی شدة احتراق واما علی شدة برد واما علی موت من الحرارة الغریزیة وانهزام واما علی بحران ودفع من الطبیعة للفضول السوداویة ویستدل علی الکائن من الاحتراق بان یکون هناک احتراق شدید یکون قد تقدمه بول اصفر واحمر ویکون الثفل فیه متشتتا قلیل الاستواء لیس بذلک المجتمع المکتنز ولا یکون شدید السواد بل یضرب الی زعفرانیة وصفرة او قتمة فان کان یضرب الی الصفرة کثیرا دل علی الیرقان ویستدل علی الکائن من البرد بان یکون قد تقدمه بول الی الخضرة والکمدة ویکون الثفل قلیلا مجتمعا کانه جاف ویکون السواد فیه اخلص وقد یفرق بین المزاجین انه اذا کان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة کان دالا علی الحرارة وان کان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها کان دالا علی البرودة فانه اذا انهزمت الطبیعة جدا لم یکن له رائحة ویستدل

يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين اوالى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا فى العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركاغانيس ان سرعته يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهى النبضان فى الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا يعتد به وقدرا يقتضى ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن فى البدن اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ فى البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره

من البادرات لانها تتأخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا ايضا درء الآلة انفوذ قبل ان يستوفي تسخنه وضرر
ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول
الملاقات ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد
قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا اما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا
اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بدأ يتم مقو للاصحاء وناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما
التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى الكثر فلا بد ان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه
فان الاشياء البارذة قد يقوى الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوى المحرورين اما وماء العسل
يقوى المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد يقوي طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا
الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن ازدادت
تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك وان قوى زاد النبض قوة وان سخن زاده في
الحاجة وان برد نقص مقدار الحاجة وفي الاكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما
الماء فانه ينفذ الغذاء ويقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال
الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور
لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمقهورة المحصورة لانها

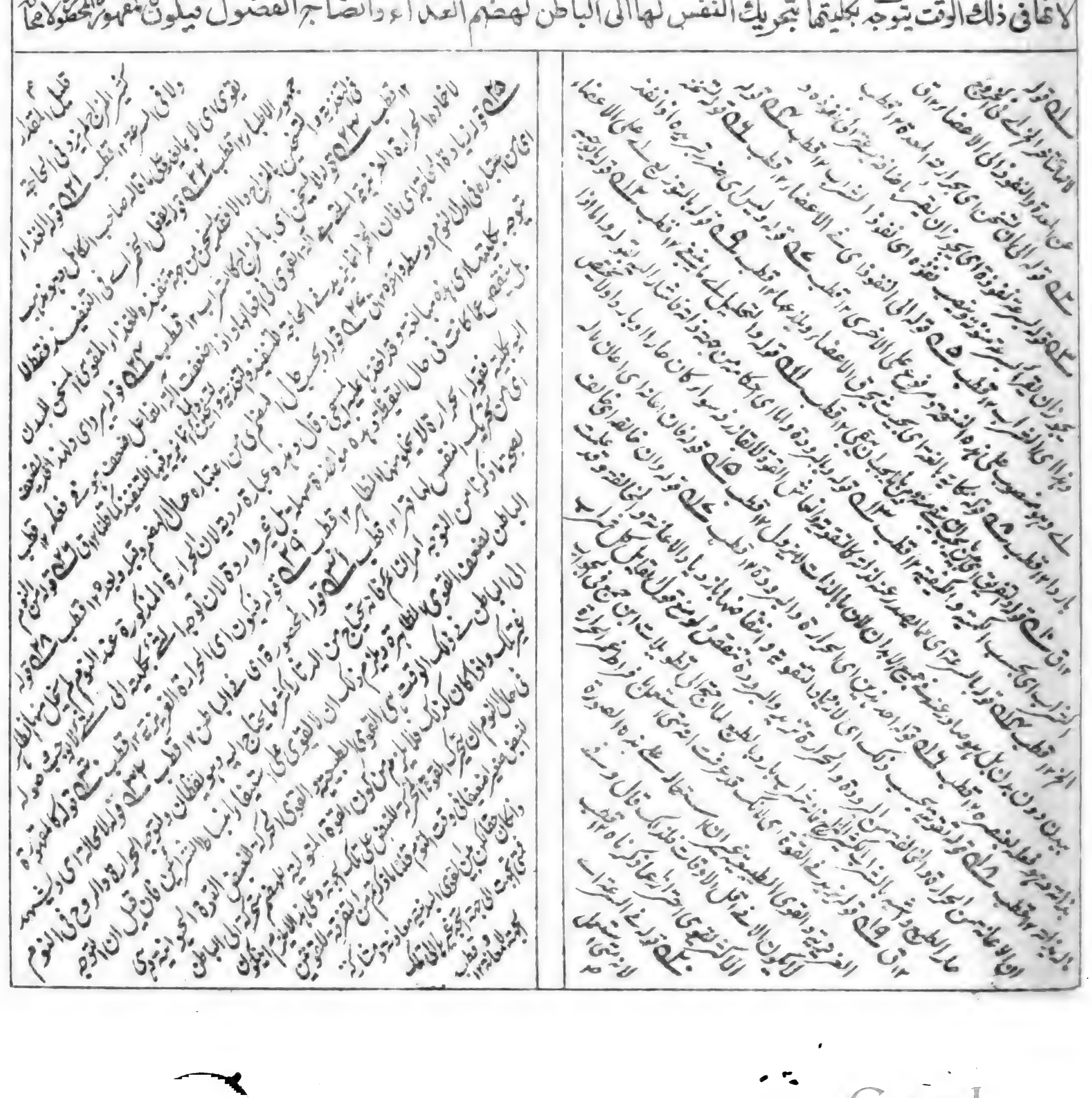

نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية وتقويته وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فنقول اما الاضعاف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض

صلابة وتنقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة لان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره **الفصل الخامس عشر** فى النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق لانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد ولا محالة ولا ايضا تنقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر **الفصل السادس عشر** فى نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه فى عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان فى اوله هيج القوة فحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك **الفصل السابع عشر** فى نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله اعنى التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اى لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب تغير النبض

يتناكص ن

الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعرضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً والصلب يزيد فى منشاريته واما الخراج اذا اجمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبعه ويزيد فى الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب وقاته فانه ما دام الورم الحار فى التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائما فى الصلابة للتمدد الزائد وفى الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه تضعف فى النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد تمليا فاذا انحط فتحلل وانفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المحدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان تكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها

هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير لورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر

فى احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل ويكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب فى ايجابه السرعة ولا فى ايجابه التواتر بل ربما كان عظمه الحاجة اليه فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم فى الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجى منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغير الهم والله اعلم

الفصل التاسع عشر فى جملة تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل سوء مزاج واما بان تضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثانى فى البول والبراز وهى ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلى فى البول

لا ينبغى ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة وكالمرى فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان المختضب بدنه ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعى ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر فى البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على ان الاول ولا بعد ساعة وينبغى ان يوخذ البول بتمامه فى القارورة واسعة لا يصب منه شىء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يمهل فى القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال

فليس كما يبال بوسبب لا فى تام النضج جدًا ولا يبال فى قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة
الدلائل وخصوصًا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفى طباعهم من الضعف ومن
استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى والبلور
واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظًا وكلما بعدته ازداد صفاءً وبها يفارق سائر الغش مما يعرض على
الاطباء للامتحان واذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه
فى الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التى ترى فيه وليعلم ان
الدلالة الاولية للبول هى على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى
واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصًا على احوال حدبته والدلائل الماخوذة من البول منتزعة من
اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار فى القلة
والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد
اسقطناهما ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام
حاله فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس
وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيًا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون
رقيق القوام كدرًا كالماء الكدر فانه ارق كثيرًا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن
او ملونة بلون اخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هى بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس
وتفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثانى منها فى دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجى ثم النارى الذى يشبه
صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعرة وهذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وما
بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع
مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر
الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فان الاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم
اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة فى نفسها اسخن من الدم ويكون لون
الماء فى الامراض الحادة المحترقة ضاربًا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على حال من النضج او انه
ابتدأ ولم يظهر فى القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيها فالحرارة قد امعنت فى الازدياد
وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاءً فالحرارة فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحارة الدموية بول

كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء مفرط دموى واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردأه اراقه على لونه وحاله ونتنه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق الا ان يرق فى الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك اذا المرتبد رجع الى الرقة بعد البحران واما فى اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى والاسمانجونى والنيلنجى ثم الكراثى فاما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجارى والكراثى فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجونى فانه يدل على البرد الشديد فى اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود اخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود فى الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزامها واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد يكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون المسود فيما خلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل

على الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه من سقوط القوة الغريزية وانحلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية
والبحران كما يكون فى اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية والنهارية والليلية
والآفات العارضة عن احتباس الطمث واحتباس المعتاد وسيلانه من المقعدة وخصوصاً اذا اعانت الطبيعة و
الصناعة بالادرار وكما يصيب للنساء اللواتى قد احتبس طمثهن فلم تقبل للطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقلل
بول غير نضيج مائى ويصادف البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود
علامة ردية وخصوصاً فى الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها
الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قانى بسبب شرب
شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فنجع بحاله فهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح فى الامراض الحادة
ايضا والبول الذى يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق فى نواح مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط
عقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفى زمان طويل وكان حار الرائحة وكان فى اول الحميات فانه شديد الدلالة
على الصداع والاختلاط فى العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن
ان يكون سببا للحصاة فى الكلية قال روفس ان البول الاسود يستحب مطلقا فى علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من
الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك فى الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا فى علل الكلى والمثانة اذا كان
هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات والبول الاسود فى المشايخ ليس بصالح لهم مما يعلم ولا هو تابع الا لفساد
عظيم وكذلك فى النساء والبول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود فى ابتداء الحميات قتال كذلك
الذى فى انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون
رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافى والبلور الصافى ابيض والثانى
الابيض بالحقيقة وهو الذى له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف
فى الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وموئس عن النضج فان كان مع غلظ دل على
البلغم واما الابيض الحقيقى فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام

ومنها ما بیاضه بیاض دسمی ویدل علی ذوبان الشحوم ومنه ما بیاضه بیاض اهالی ویدل علی بلغم وعلی ذوب واقع او سیقع ومنه ما بیاضه بیاض نقاعی مع دقة ومدة ویدل علی قروح متقیحة فی آلات البول وان لم یکن مع مدة فلغلبة المادة الکثیرة الخامة الفجة وربما کان مع حصاة المثانة ومنه ما یشبه المنی فربما کان بحرانا لاورام بلغمیة ورهل فی الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجی واما اذا کان البول شبیها بالملح ولیس علی سبیل البحران ولا لاورام بلغمیة بل انما وقع ابتداء فانه ینذر بسکتة او فالج واذا کان البول ابیض فی جمیع اوقات الحمی اوشک ان ینتقل الی الربع والبول الرصاصی بلا رسوب ردی جدا واللبنی ایضا فی الامراض الحادة مهلک وبیاض البول فی الحمیات الحادة کیفما کان البیاض بعد ان یعدم الصبغ یدل علی ان الصفراء مالت الی عضو یتورم اولی اسهال واکثره یدل علی انه مالت الی ناحیة الراس وکذلک اذا کان البول رقیقا فی الحمیات ثم ابیض دفعة دل علی اختلاط عقل یکون واذا دام البول فی حالة الصحة علی لون البیاض دل علی عدم النضج ولاهالی الشبیه بالزیت فی الحمیات الحادة ینذر بموت او بدق واعلم انه قد یکون بول ابیض والمزاج حار صفراوی وبول احمر والمزاج بارد بلغمی فان الصفراء اذا مالت المسلک البول فلم یختلط بالبول بقی البول ابیض فیجب ان یتامل البول الابیض فان کان ونه مشرقا وثقله غزیرا غلیظا وقوامه مع هذا الی الغلظ فاعلم ان البیاض من برد وبلغم واما ان کان اللون لیس بالمشرق ولا الثقل بالغزیر ولا بالمفصول ولا البیاض الی کمودة فاعلم انه لکمون الصفراء واذا کان البول فی المرض الحاد ابیض وکان هناک دلائل لسلامة لا یخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الی المجری الآخر فالامعاء تعرض لها الاسحاج واما العلة فی کون البول فی الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحلیله الصفراء مثل ما یعرض فی القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم فی المجری الذی بین المرارة والامعاء فلیس ینصب المرار الی الامعاء لانصباب الطبیعی المعتاد بل یضطر الی مرافقة البول والخروج معه کما یعرض ایضا فی القولنج البارد واما لضعف الکبد وقصورها عن التمییز بین المائیة والدم کما یکون فی الاستسقاء البارد وفی امراض ضعف الکبد فی الاکثر یکون البول شبیها بغسالة اللحم الطری واما للاحتقان الذی یوجبه السدة فیغیر لون البلغم فی العروق لعفونة ما یلحقه وعلامته ان یکون مائیة البول وثقله علی الوجه المذکور ثم یکون صبغه صبغا ضعیفا غیر مشرق فان الصفراوی یکون صبغه مشرقا وکثیرا ما یکون البول فی اول الامر ابیض ثم یسود وینتن کما یعرض فی الیرقان والبول بعد الطعام یبیض ولا یزال کذلک حتی یاخذ فی الهضم فیاخذ فی الصبغ ولذلک ما یکون بول اصحاب السهر ابیض ویبین علی تحلل الحار الغریزی لکنه غیر مشرق بل الی کدورة لعدم النضج

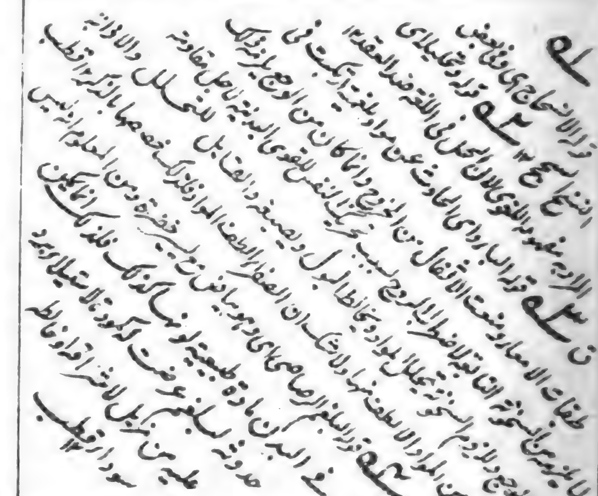

والصبغ الاحمر فى الامراض الحادة افضل من المائى والابيض لقوامه ايضا خير من المائى والاحمر الدموى اكثر ايمانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا ويخوف ان كان متحركا والبول الاحمر فى امراض الكلية ردى فانه يدل فى الاكثر على ورم حار وفى اوجاع الراس ينذر بالاختلاط واذا ابتداء البول فى الامراض الحادة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسب خيف منه الاهلاك ويدل على ورم الكلى ان كان كدرا مع الحمرة وبقى كذلك دل على ورم فى الكبد وضعف الحار الغريزى ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى ويشبه دما ديف فى الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم والاكثر من ضعف الكبد من اى سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وربما دل على المبلغ الذى تفى القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتى وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسم وقوام مع الشفف الى الغلظ ما هو وفى اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل فى النادر على استفراغ مواد دموية دسمة على سبيل البحران وهذا انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شئ كغسالة اللحم الطرى فهو ارداء وهذا الكثرة فى الاستسقاء والسل والقولنج الردى وربما يعقب الزيتى بولا اسود متقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتى فى الرابع على ان المريض سيموت فى السابع اعنى فى الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتى ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما فقط وايضا فانه اما ان يكون زيتيا فى لونه فقط كما فى السل وخصوصا فى اوله او فى قوامه فقط او فيهما جميعا كما فى علل الكلى وفى كمال السل واخره ومن ذلك الارجوانى وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجرى فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة فان كان اللون اصفر وكان السواد اميل الى راسه دل على ذات الجنب

الفصل الثالث فى قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج فى كل حال او على السدد فى العروق او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب فلا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة تشرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل فى الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة بل يزلق

كما يدخل وآالبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنمآء واذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حال التهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يتقدم علامات نضج الحدة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت الشراسيف الكبد وكذلك اذا دام هذا في الاصحاء بحيث لا يستحيل منهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداد لورم فان لم يحس بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور جدري او اورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدارك يجيء ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او انفجار اورام واكثره لا لتنقي الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع ربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل انضج او انفجار اورام او قروح بنواحي مسالك البول وانما كانت الرقة والغلظة تدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصغر اجزاءه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء وتولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام او صفراء محترقة ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصر وعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تعبا ملهبا وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد فغلظ وبالجملة كدورة البول

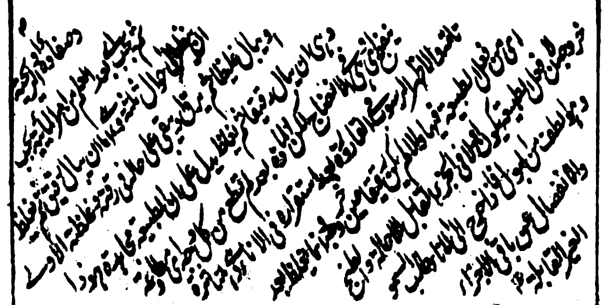

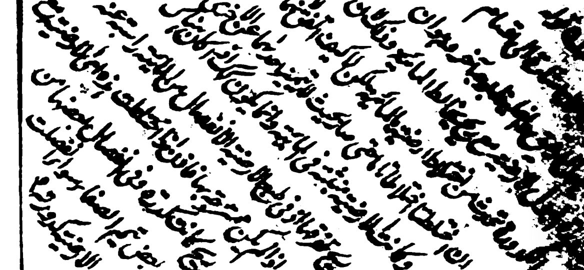

لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفى انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تنهضم من كل وجه وهى متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والآخر ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم تكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذى ياخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذى يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج التبة والبول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجرى مجراه واذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلا قليلا فبيل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان مثل هذا كثيرا ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعى اللون اذا افرط فى الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذى هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل فى الدفع والبول المتثور فى الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها والبول الغليظ الذى له ثفل زيتى يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض وحمر وكالنخالة او غير ذلك مما سندل عليه بعد واما بما يسبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحى الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى فهو من حدبة الكبد او بولان كذلك فالورم فى تقعيره وان كان سبق ضيق النفس وسعال يابس ووجع فى اعضاء الصدر نافس فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتدع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيشفى بدنه ويزول ترهله الذى به لترك الرياضة وايضا اذا كان فى الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والذى عن الانفجار يكون قيحيا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج والبول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة مزمنة فى الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه مخلخل لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت رياحا غليظة ولذلك

قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثرغس والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان فى جميع المرض انذر بموت والخام يفارق المدة بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع **الفصل الرابع فى دلائل رائحة البول** قال المريبول مريض قطيوفق رائحته رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاجه وفجاجة مفرطة وربما دل فى الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا فى آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن له نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك فى الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة فى اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخفة اثره وفى الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف **الفصل الخامس فى الدلائل الماخوذة عن الزبد** الزبد يحدث عن الرطوبة ومن الريح المنزرقة فى الماء مع زرق البول وللريح الخارجة مع البول فى جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة فى البدن كما يعرض فى بول صحاب لتمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيا يدل على اللزوجة والقبب الباقية فى علل الكلى تدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج فى علل الكلى ردى ويدل على اخلاط ردية وبرد **الفصل السادس فى دلائل انواع الرسوب** نقول ولا ان اصطلاح الاطباء فى استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر غلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا

فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه
ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم
والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس
مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج المادة فی البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء
الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد ان فات
الصبغ والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان المستوى الذى ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض
الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجوده ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من بعده
ولا يلتفت الى ما يقوله الآخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون
عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردى المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردى
هو الذى تحرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة
تخالفه بالنتن والخام يخالفه بان ماجرا اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب فی
الامراض ولا يطلب فی حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك فی احتباس مواد رديئة فی بدنه وفی عروقه فاذا
لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون فی عروقه خلط ينتقض بل الاولى ان يدل ذلك
منهم على فضول يفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم ثم يفضل فضل يرسب فی البول نضجا ولم ينضج والقضاف
يقل فيهم الثفل الراسب فی حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا
الرسوب فی ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع فی ابوال لمرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع
فی ابوال لمرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب فی ابوالهم
الى ان تيسفل بل ربما كان منه شئ يسير طاف او متعلق وليس كما يقال كل بول فانه يرسب الا البول النضيج جملة
بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالى او كرسنى او دشيشى او شبيه بالزرنيخ الاحمر
والمشبع صفرة ومنه لحمى ومنه دسمى ومنه مدى ومنه مخاطى ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع ومنه دموى علقى ومنه
شعرى ومنه رملى حصوى ومنه رمادى والخراطي القشورى منه صفائح كبار الاجزاء بيض وحمر يدل فی اكثر
الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهى اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة

نقول

نضجا او غير نضج

لقروح فیهما او جرب او تأکل والاحمر اللحمی یدل علی انه من الکلیة وقد یکون من الصفائحی ما هو کمد اللون اکن او شبیه بفلوس السمك وهذا ردی جدا اردأ من جمیع اصناف الرسوب الذی نذکره ویدل علی انجراد صفائح الاعضاء الاصلیة واما الجنسان الاولان فکثیرا ما لا یضران البتة بل ربما نقیا المثانة وقد حکی بعضهم ان رجلا سقی الذراریح فبال قشورا بیضا کالنخالة فکانت اذا حلت فی المائیة انحلت وصبغت صبغا احمر قویا وعاش ومن الخراطی ما یکون اقل عرضا من المذکورین واثخن قواما فان کان احمر سمی کرسنیا وان لم یکن احمر سمی نخالیا والکرسنی ان کان احمر فقد یکون اجزاء من الکبد محترقة وقد یکون دما محترقا فیها وقد یکون من الکلیة لکن الکائن من الکلیة اشد اتصالا لحمیا والاخران اشبه بما لیس بلحمی واقبل للتفتیت وان کان شدید الضرب الی الصفرة فهو عن الکلیة لا محالة فان الذی عن الکبد یضرب الی القتمة وقد یشارکه فی هذا احیانا الذی عن الکلیة واما النخالی فقد یکون من جرب المثانة وقد یکون من ذوبان الاعضاء والفرق بینهما انه اذا کان هناك حکة فی اصل القضیب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل علی نضج البول فیکون العروق العالیة صحیحة المزاج لا تعلق بها بل بالمثانة واما ان کان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وکان اللون الی الکمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السویقی والدشیشی فاکثره من احتراق الدم وهو الی الحمرة وقد یکون کثیرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان کان الی البیاض وقد یکون ایضا من المثانة الجربة فی الاقل وانت یمکنك ان تتعرف وجه الفرق بینهما بما قد علمت واما ان کان الی السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا فی الطحال وجمیع الرسوب الصفائحی الذی لا یکون عن سبب فی المثانة والکلیة ومجاری البول فانه فی الامراض الحادة ردی مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمی وان اکثره یکون من الکلیة وانه متی لا یکون من الکلیة وانما یکون عن الکلیة اذا کان اللحم صحیح اللحمیة ولا ذوبان فی البدن والبول النضیج یدل علی صحة الاوردة فان علل الکلیة لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فیدل علی ذوبان الشحم والسمین واللحم ایضا وابلغه الشبیه بماء الذهب ویستدل علی مبدئه من القلة والکثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا کان کثیرا متمیزا فاحدس انه من ناحیة الکلیة لذوبان شحمها وان کان اقل وشدید المخالطة فهو من مکان ابعد واذا رأیت فی البول قطعة بیضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الکلیة واما المدی فیدل علی قرحة منفجرة وخصوصا فی اعضاء البول ولا سیما اذا کان هناك ثفل محمود راسب والمخاطی یدل علی خلط غلیظ خام اما کثیر فی البدن او مدفوع عن الات البول او بحران عرق النساء ووجع المفاصل ویستدل علیه بالخفة تعقبه وربما

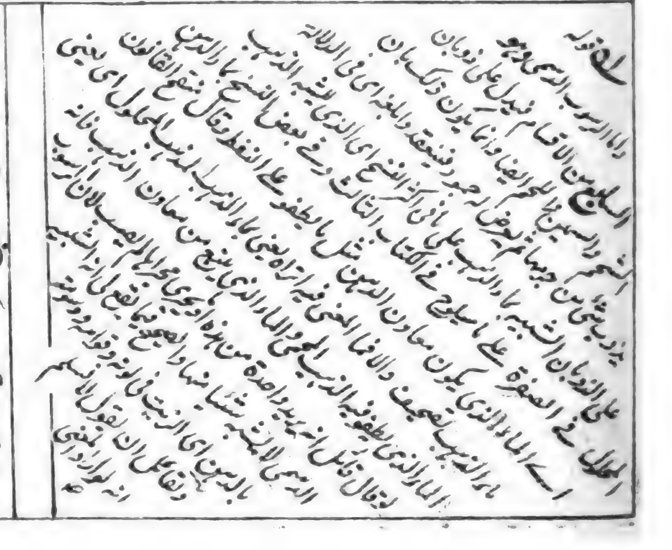

لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر فى الامراض بما يرى فيه من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دلائله حاضرة وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى يكون مع نتن وتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثير اذا كان غزيرا وكان فى آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير وآما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده فى الكلية وقيل انه ربما كان اشبار فى طوله وآما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيها وربما كان سببه تناول اللبن والجبن وآما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او فى الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى ليس باحمر هو من المثانة وآما الرمادى فاكثر دلالته على بلغم او مدة عرض لها الطول اللبث فتغير لون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها وآما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة فى مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصى هذا فى الامراض الجزئية فى باب بول الدم واذا كان فى البول مثل علق احمر والمريض مطحول ذبل طحاله واعلم انه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة منه ستر فى جرمها ضيقة قليلة وآما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره فى صغره وكبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى وآما دلالته من كيفيته فآما من لونه فان الاسود منه دليل ردى على الاقسام التى ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى التخمة والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطى او مدى او غروى مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود وآما من رائحته فعلى ما سلف وآما من وضعه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء فى الرسوب المحمود احمد وفى المذموم اردأ والتشتت يدل على رياح وعلى ضعف هضم وآما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف فى الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال نحوه وهبط الى اسفل واما راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا فى الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك فى الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على قلطيفه الا ان يكون سبب لطفو الريح الكثير جدا فاذا لم يكن كذلك فان الطافى منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب لطفوه حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو فى الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب فى الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافى فى اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن المخلط ينقضه مرضهم برسوب محمود طافى ومتعلق كما ذكرناه فيما سلف والطافى والمتعلق الاسود اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلال فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردى واما اذا تعقبته رسوبات ردية فالخوف الذى وقع منه اولى لا مرواجب وآما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بيل فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله وآما الدلالة من هيئته مخالطة فكما ذكرنا فى ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق بطن او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول نائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعاً دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيراً وتارة يبال قليلاً وتارة يحتبس فهو دليل جهاد متعب من الطبيعة وهو دليل ردي والبول الغزير في الامراض الحارة اذا لم يعقب راحة فهو دليل دق او تشنج من التهاب وكذلك حكم العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطراً قطراً من غير ارادة يدل على افة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا اغزر البول في علة القولنج فربما بشر باقبال من الطبيعة خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل الثامن** من جملة قول في البول النضيج الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية الحدة دل على افراق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع** في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثوراً وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها وبول المشائخ اشد رقة وبياضاً ويعرض لهم الغلظ المذكور

نذيرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر في ابوال النساء والرجال**
بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسيلان
منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى آلات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدورته تعلو
فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان
تكدر كان قليل الكدر وبول الرجل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها من بعض وبول الحبالى صاف عليه ضباب
في رأسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان ففيه
في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول
الحمل وان كان بدل لها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه
كالمداد والسخام **الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس** ربما انتفع الطبيب عند
وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن
الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى منه ويخيل ان نصف القارورة الاعلى
صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن
وكثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثفل له
وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال**
والفرق بينهما السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت
منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام
ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل
الثالث عشر في دلائل البراز** قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم
ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات
القولنج وقد يدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم
وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس ولتناول شيء مرطب للبراز
واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط لزجة
وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تجد
بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس
من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في
المعاء على ما سنصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات
ما نعته عن البروز وعدم مرارة لاذعة معجلة واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء
فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصبت من الكبد فيما يليها ولم يمهل بل دعر يث ان يختلط وقد يستدل
بلون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على النهوة وعدم
النضج وان كان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض
قيحيا لزجا مع اللبدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدا يا وهذا

وممديا فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا يزول بعد تر هله الحادث له لعدم الرياضة كما قلنا فى البول واعلم ان اللون النارى المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل فى اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوى او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردى والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفى ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردى برازا وقيئا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوى الصرف قاتل فى اكثر الامر بخروجه اى دليل على الاهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما تقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا فى الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردى يدل على كثرة مرار وضعف القوة الماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة رديئة وسنذكرها فى الكتاب الجزئى وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء اشد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج ولا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذى بقابق وقراقر غير ذى زبدية والذى خروجه فى الوقت المعتاد بمقدار تقارب الماكول فى الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز محمودا ولا كل ملاسة فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء وربما كانا لاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه نافع لسدد يخالطه نضج ولا يؤذيه يجتمع هذا وقد تراعى علامات تظهر فى العرق وفى اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئى ولذلك تجد فى الكلام الجزئى فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك فافهم جميع ما بينا تم الفن الثانى من الكتاب الاول فى الطب وهو ثمانية وتسعون فصلا

الفن الثالث من الكتاب الاول فى حفظ الصحة وهو يشتمل على فصل واحد وخمسة تعاليم

الفصل المفرد منه فى سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظرى هو الذى يفيد علما اداء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذى يعلم فيه امر المزاج

والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملى هو الذى يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذى يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حالہ كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملى هو المباشرة والعمل بل الجزء الذى يتعلم فيہ علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا فى الفن الاول والثانى من الجزء النظرى الكلى من الطب ونحن نصرف وكدنا فى الباقى الى الجزء العملى منه على نحو كلى والجزء العملى منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثانى علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب فى هذا الفن موجزا من الكلام فى حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المنى من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثانى منى المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان فى ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية فى الدم ومنى المرأة اكثر والهوائية والنارية فى منى الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تنشآن وتنشأ فضل تصليب المنعقد وعقد ثان وفضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك به انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منهما شئ او يتحلل منهما شئ غير محسوس فيكون فى امن من الآفات العارضة بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعى الآفة هو تحلل الرطوبة التى منها خلقنا وهى اوتى بالذات والثانى تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدى تادية ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشئ اليابس الرمادى وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بجنسنا هذا واحرى ان نعتبرهما فى حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التى فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا اولا والاستكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذى يعرض لنا

امر ضرورى لا بد منه فانا فى اول الامر ما تكون فى غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها
والا احتقنت فيها فهى تفعل فيها لا محالة دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم
اذا بلغت ابدا اننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى
لان المادة اقل فهى اقبل فيؤدى لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفنى الرطوبة
فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذى ينطفى اذا افنيت
مادته وكلما اخذ التجفيف فى الزيادة اخذت الحرارة فى النقصان فعرض دائما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن
استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزائد دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لنا قص لحوق المادة
والاخر لنا قص الرطوبة فى نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء و
نقصان الرطوبة الغريزية التى هى كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما
وينطفى بالاخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتنطفى بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التى
هى عن ضعف الهضم التى هى كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزة فكان الموت الطبيعى وانما
بقى البدن مدة بقائه لالان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه فى غريزيته
وما يحدث فى حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف تواما من ذلك لكن انما اقامها الاستدلال بدل
ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بيّنّا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى حدّ وصناعة حفظ الصحة
ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية
طول العمر الذى بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كى لا يسرع اليه
التحلل وفى توهما ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب فى استبدال
البدن بدل ما يتحلل منه مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب
الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا
او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية فى قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة فى
ذلك ولكل بدن حد فى مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته
الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس
يقول ان الاجال الطبيعية هى هذه وان الاجال العرضية هى اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هى المبلغة
بدن الانسان هذا السن الذى يسميه اجلا طبيعيا على حفظ للملائمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب

احدهما طبيعية وهى الغاذية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهى القوة النابضة ليخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره هوائى ونارى ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذى بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجارى هى للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بما هو فى تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد واحد ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل فى ان تكون صحة ما او اعتدال اما فى وقت ما بل الامرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج فى الغاية

التعليم الاول فى التربية وهو اربعة فصول

الفصل الاول فى تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل واللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شئ فيقطع سرته فوق اربع اصابع وتربط بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كى لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة فى الزيت ومما امر به فى قطع السرة ان يوخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنه والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق ليصلب بشرته ويقوى جلدته والاصلح الاملاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه ولا فمه والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الولادة يتاذى من كل ملاق ويستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا الى ان تكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر فى عينيه شيئا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا ايها كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة وتغمز اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على حسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى فى ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشئ كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه وتقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل

والظلمة ما هو ولا یسطع فیه شعاع غالب ویجب ان یکون راسه فی مرقده اعلی من سائر جسده ویحذر ان یلوی مرقده شیئا من عنقه واطرافه وصلبه ویجب ان یکون احمامه بالماء المعتدل صیفا والمائل الی الحرارة الغیر اللاذعة شتاء واصلح وقت یغسل ویستحم به فیه هو بعد نوم الاطول وقد یجوز ان یغسل فی الیوم مرتین او ثلثا وان ینتقل بالتدریج الی ما هو اضرب الی الفتور ان کان الوقت صیفا واما فی الشتاء فلا یفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما یحمم بمقدار ما یسخن بدنه ویحمر ثم یخرج ویصان عما خرعن سبوق الماء الیه ویجب ان یکون اخذه وقت الغسل علی هذه الصفة یوخذ بالید الیمنی علی الذراع الایسر معتمدا علی صدره دون بطنه ویجتهد فی وقت الغسل ان یلزم راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف ورفق ثم ینشفه بخرق ناعمة ویمسح بالرفق ویضجع اولا علی بطنه ثم علی ظهره ولا یزال مع ذلک یمسح ویغمز ویشکل ثم یرد فیعصب فی خرقة ویقطر فی انفه الزیت العذب فانه ینسل عینیه وطبقا تها الفصل الثانی منه فی تدبیر الرضاع والنقل واما کیفیة ارضاعه وتغذیته فیجب ان یرضع ما امکن بلبن امه فانه اشبه الاغذیة بجوهر ما سلف من غذائه وهو فی الرحم اعنی طمث امه فانه بعینه هو المستحیل لبنا وهو اقبل لذلک والف له حتی انه قد صح بالتجربة ان القام حلمة امه عظیم النفع جدا فی دفع ما یوذیه ویجب یکتفی بارضاعه فی الیوم مرتین او ثلثا ولا یبدأ فی اول الامر فی ارضاعه بارضاع کثیر علی انه یستحب ان یکون من یرضعه فی اول الامر غیر امه حتی یعتدل مزاج امه والاجود ان یلعق عسلا ثم یرضع ویجب ان یحلب من اللبن الذی یرضع منه الصبی فی اول النهار حلبتان او ثلثة ثم یلقم الحلمة وخصوصا اذا کان بها باللبن عیب والاولی باللبن الردی والحریف ان لا ترضعهما المرضعة وهی علی الریق ومع ذلک فانه من الواجب ان یلزم الطفل شیئین نافعین ایضا لتقویة مزاجه احدهما التحریک اللطیف والاخر الموسیقی والتلحین الذی جرت به العادة لتنویم الاطفال وبمقدار قبوله لذلک یوقف علی تهیئته للریاضة والموسیقی احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او میلها الی الرقة فینبغی ان یختار له مرضعة علی الشرائط التی نصفها بعضها فی سنها وبعضها فی سحنتها وبعضها فی اخلاقها وبعضها فی هیئة ثدیها وبعضها فی کیفیة لبنها وبعضها فی مقدار مدة ما بینها وبین وضعها وبعضها من جنس مولودها فاذا اصیبت بشرائطها فیجب ان یجاد غذاؤها فیجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمک الذی لیس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ایضا والبندق وشرابقول بها الجرجیر والخردل والبادروج فانما تفسد اللبن وفی النعناع قوة من ذلک واما شرائط المرضع فسنذکرها بدلا بشریطة سنها فنقول ان الاحسن ان یکون ما بین خمس وعشرین سنة الی خمس وثلثین سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والکمال

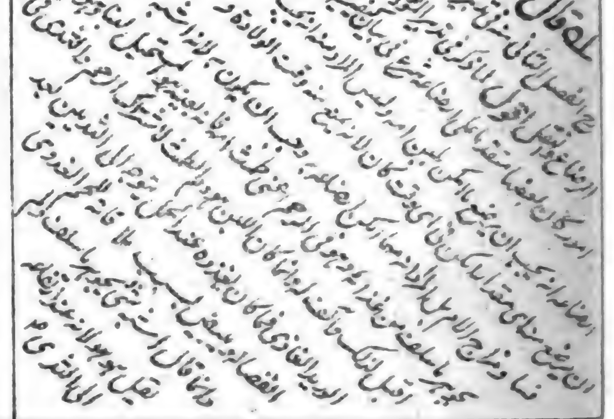

واما فى شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم
متوسطة فى السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما فى اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة
عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما
اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها
ايضا ربما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبى واقلال مداراته واما فى هيئة ثديها فان يكون ثديها
مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغى ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا فى الصلابة
واللين واما فى كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا ولا اخضر
ولا اصفر ولا احمر وان يكون رائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة
ولا حموضة وان الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فلا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء
ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر
فهو ثخين ويختبر ايضا فى زجاجة بان يلقى عليه شىء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن
المحمود هو المعتدل الجبنية والمائية فان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقى ومن علاج المرضعة
اما وجه السقى فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان
شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من
السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلى ويطعم الطريخ ونحوه
ويجعل فى طعامها شىء من الفجل يسير وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء حار وان تتعاطى رياضة معتدلة فان كان
مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين ومفردين وان كان لبن ...
الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هنا[ك] ...
بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج ...
ذلك من العلامات المذكورة فى الابواب الماضية وملمس الثدى فان د...
كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه وان دل الدليل على ان بها برد مز[اج] ...
زيد فى غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت ...
والجزر نفسه له منفعة شديدة وان كان السبب فيه استفراغها من الغذاء ...
والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل فى احسائها واغذيتها اصل الرازيانج و...
[اكل] ضروع الضأن والماعز بما فيها من اللبن نافع جدا لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب

ان يوخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة فى ماء الشعير اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة روس سمك المالح فى ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر فيصب عليه كاس من شراب صرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدى بثفل النادرين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس فى الشراب مرهما او يسقى او يغلى النخالة والفجل فى الشراب فيسقى او يوخذ بزر الشبت ثلثة اواق وبزر الحندقوقى وبزر الكراث من كل واحد اوقية وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يوذى ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والثدى بكمون وخل او بطين حر وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب لماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير والاستكثار من ذلك الثدى يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى وتناول الاغذية الطيبة الروائح واما الثدى الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها المدة طبيعية وان لا تكون قد اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب فى كل ارضاعه وخصوصا فى الارضاع الاول ان يحلب شئ من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام الات الحلق والمرى فيجحف به وان العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغى ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة ربما اولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديدا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع فى الايام الاول وهو فى اليوم ثلث مرات وان ارضعته فى اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردى او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيخضخض اللبن فى معدته بل رجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت

ثنايا ه تفطم نقل الى الغذاء الذى هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب ممزوج او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفى الاحيان مع يسير شراب ممزوج ولا تدعه يتملأ فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شىء واجود تغذيته الى ان يؤخر الى ان يمرخ ويحم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بالابليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدى واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والفرفخ من كل واحد وزن درهم يسحق ويطلى منه على الثدى ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ولحاجته اليه فى تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعى لهم فكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغى ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشى او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب فى اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى عنه وجه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس ويقطع ويحمى عن التردى من مكان عال واذا جعلت الانياب تفطر منعوا كل صلب المضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلق الانياب بالمضغ الذى يولع به وحينئذ يمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها فاذا انفلق عنها العمور مرخت رؤسهم واعناقهم بالزيت المغسول مضربا بماء حار وقطر من الزيت فى آذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغرى باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع فى اللثة بخاصية فيه وكذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها اعطوا شيئا من رب السوس ومن اصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات الانياب بزيت عذب ودهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك اصول السنتهم

الفصل الثالث فى الامراض التى تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدثت بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعتها او اطلاقها او منع بخار من الرأس واصلاح لاعضاء التنفس وتبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقىء او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم غدد اوتار فى ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها بالاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الاسنان وبالعسل مضرا وبالدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلا ما لحا قيحيا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم فى الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الانيسون او بزر الكرفس والكمون او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ

مع قليل خل ان لم ينجع سقوا من الانفحة الجدي دانقا بماء بارد ويجتنب من تجبن اللبن في معدته بان يغذى
ذلك اليوم ماينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء العسل او سويق مطبوخ في ماء
وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع فودنج او
اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه
بالزيت تمريخا لطيفا او تلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بلثته لذع فيكمد بدهن
وشمع والكحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج والاكثره بسبب ما يعرض
لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن يدل نزغسل رطب فيعالج بدهن ايرسا او
دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن
البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف يجد ونه قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او ممزوجا بشيء من الشمع المصفى
وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض
لهم سعال وزكام وتدامر في ذلك بماء حار كثير يصب على رأس من اصيب ذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير

ثم یغمز علی اصل لسانه بالاصبع لیتقیأ بلغما کثیرا فیعافی او یوخذ صمغ عربی وکثیرا وحب السفرجل ورب السوس فانیذ ویسقی منه کل یوم شیأ بلبن حلیب وقد یعرض للطفل سوء تنفس فیجب ان یدهن اصول اذنیه واصل لسانه بالزیت ویقیأ وکذلک تکبس لسانه فهو نافع جدا ویقطر الماء الحار فی افواههم وان یلعقوا شیئا من بزر الکتان بالعسل وقد یعرض لهم القلاع کثیرا فان غشاء افواههم والسنتهم لین جدا لا یحتمل لمس لبنا فکیف جلاء مائیة اللبن فان ذلک یوذیهم ویورثهم القلاع واردأ القلاع الفحمی الاسود وهو قاتل واسلمه الابیض والاحمر فینبغی ان یعالجوا بما خف من ادویة القلاع المذکورة فی الکتاب الجزئی وربما کفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقلیل زعفران والخرنوب وحده وربما کفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان کان اقوی من ذلک فاصل السوس المحکوک المسحوق وربما نفع بثور اللثة وقلاع المرء العفص وقشور الکندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما کفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ینفع من ذلک غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشیء مما ذکرناه من المجففات فان احتیج الی ما هو اقوی فلیوخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من کل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب الیمانی درهمان یدق وینخل ویذر وقد یعرض فی اذانهم سیلان الرطوبة فان ادمغتهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فیجب ان یغمس لهم صوفة فی عسل وخمر مخلوطا بشیء یسیر من شب وزعفران او شمة من قطرون ویجعل فی اذانهم وربما کفی ان یغمس صوفة فی شراب عفص ویستعمل مع شیء من الزعفران یجعل فی ذلک الشراب وقد یعرض للصبیان کثیرا وجع الاذن من ریح او رطوبة فیعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد والعلق والمر وحب الحنظل والابهل یغلی ایها کان فی دهن ویقطر وربما عرض فی دماغ الصبیان ورم حار یسمی العطاس وقد یصل وجعه کثیرا الی العینین والحلق ویصفر له الوجه فیجب حینئذ ان یبرد دماغه ویرطب بقشور القرع والخیار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قلیل خل وصفرة البیض مع دهن الورد ویبدل ایها کان دائما وقد یعرض للصبی ماء فی رأسه قد ذکرنا علاجه فی علل الرأس وربما انتفخت عیونهم فیطلی علیها حضض بلبن ثم یغسل بطبیخ البابونج وماء البادروج وربما احدثت کثرة البکاء بیاضا فی احداقهم فیعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد یعرض لجفن الصبی سلاق من کثرة البکاء فکذلک علاجه ایضا عصارة عنب الثعلب وقد یصیبهم حمیات والاولی بها ان تدبر المرضعة ویسقی هو ایضا مثل ماء الرمان مع سکنجبین وعسل ومثل عصارة الخیار مع قلیل کافور وسکر ثم یعرقون بان یعتصر القصب الرطب ویجعل عصارته علی هامة الرجل ید ثروا فان هذا یعرقهم وربما عرض لهم مغص فینتون ویبکون فیجب ان یکمد البطن بالماء الحار والدهن الکثیر الحار بالشمع الیسیر وقد یعرض لهم عطاس متواتر فربما کان ذلک من ورم فی نواحی الدماغ فان کان کذلک عولج الورم بالتبرید والطلاء والتمریخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم یکن من ورم عرض لهم فیجب ان ینفخ البادرنج المسحوق فی مناخرهم

وقد یعرض لهم فی البدن بثور فما کان قرحیا اسود فهو قتال اما الابیض فاسلم منه وکذا الاحمر ولو کان قلاعا فقط کان قتالا فکیف اذا انتشر وربما کانت فی خروجها منافع کثیرة وعلی کل حال فیعالج بالمجففات اللطیفة مجعولة فی مائه الذی یغسل به مطبوخة فیه کالورد والآس وورق شجر المصطکی والطرفاء ودهن هذه الاشیاء ایضا والبثور السلیمة تترک حتی تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفیداج وربما احتیج الی ان یغسل بماء العسل وقلیل نطرون وکذلک القلاع اذا تقرح واذا اکتنفت احتیج الی ما هو اقوی فیغسل بماء البورق فی نفسه ممزوجا بلبن یحتمله فان تنفطت بشرتهم حموا بماء طبیخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطکی واول هذا کله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث کثرة البکاء فیهم نتوا فی السرة او احدث سببا من اسباب الفتق والتدبیر فی ذلک بان یسحق الناغواه ویعجن ببیاض البیض ویلطخ علیه ویغلی بخرقة کتان رقیق او تبل حراقة الترمس المرتهنین ویشد علیهما اقوی منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقیا وما یقال فی باب الفتق وربما عرض للصبیان وخصوصا عند قطع السرة ورم فیجب ان یوخذ الشکال وهو القنجنوش وعلک البطم ویذاب فی دهن الشیرج ویسقی منه الصبی ویطلی بسرته وقد یعرض للصبی ان لا ینام ولا یزال یبکی ویدمدم دمدمة ویضطر ضرورة الی ارقاده فان امکن ان ینوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش یوضع علی صدغه وهامته فذلک وان احتیج الی اقوی من ذلک فهذا الدواء یوخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش ابیض وبزر الکتان وحب الخوزی وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازیانج وانیسون والکمون یقلی الجمیع قلیلا قلیلا ویدق ویجعل فیها جزء من بزر قطونا مقلوا غیر مدقوق ویخلط الجمیع بمثله سکر ویسقی الصبی منه قدر درهمین فان ارید ان یکون اقوی من هذا جعل فیه شئ من الافیون قدر ثلث جزء او اقل وقد یعرض للصبی فواق فیجب ان یسقی جوز الهند مع السکر وقد یعرض للصبی قئ مبرح فربما نفع ان یسقی نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضمید المعدة بشئ من حوابس القئ الضعیفة وقد یعرض للصبی ضعف المعدة فیجب ان یلطخ معدته بمیسوسن بماء الورد وماء الآس ویسقی ماء السفرجل بشئ من القرنفل والسک او قیراط من السک فی شئ یسیر من المیبه وقد یعرض للصبی تفزع فی نومه واکثره من الامتلاء لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة به تأدی ذلک الاذی من القوة الحساسة الی القوة المصورة المتخیلة فمثلت احلاما هائلة فیجب ان لا ینوم علی کظة وان یلعق العسل لیهضم ما فی معدته ویحدره وقد یعرض للصبی ورم الحلق بین الفم والمری وربما امتد ذلک الی العضل والی خرز القفاء فیجب ان یلین بطنه بالشافة ثم یعالج بمثل رب التوث ونحوه وقد یعرض له خرخرة عظیمة فی نومه فیجب ان یلعق من بزر الکتان المدقوق بالعسل او من الکمون المدقوق المعجون بالعسل وقد یعرض للصبیان ریح الصبیان وقد ذکرنا علاجه فی باب امراض الرأس لکنا نذکر شیئا قد ینجع فیهم کثیرا وهو ان یوخذ من الصعتر والجندبیدستر والکمون اجزاء سواء فیسحق سحقا ویسقی والشربة ثلث حبات وقد یعرض للصبی خروج المقعدة فیجب ان یوخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت البلوط ورد یابس وقرن الایل محرق والشب الیمانی وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء من کل واحد درهم یطبخ فی الماء طبخا شدیدا حتی یستخرج قوته ثم یقعد فی طبیخه فاترا وقد یعرض للصبیان زحیر من برد یصیبهم فینفعهم ان یوخذ حرف وکمون من کل واحد ثلثة دراهم یدق وینخل ویعجن بسمن البقر العتیق ویسقی منه بماء بارد وقد یتولد فی بطن الصبیان دود صغار یوذیهم واکثره فی نواحی المقعدة ویتولد فیهم منه الطوال ایضا واما العراض فقلما یتولد والطوال یعالج بماء النضیج یسقون منه فی اللبن شیئا یسیرا بمقدار قوتهم وربما احتیج الی الضمید

بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلى ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى فى الماء وقد يعرض للصبى سحج فى الفخذ فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع فى تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبى فتعدل وذلك بان يحفظ كى لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذى يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذى يكرهه فينحى عن وجهه وفى ذلك منفعتان احدهما فى نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخى القوى النفسانية ويميل بالمزاج البلغمية ففى تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبى من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا فى ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من اهمامهم وزيد فى تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبة لان المضرة التى تتقى من النبيذ وهى توليد المرار فى شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهى ادرار البول منهم وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة لان مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب بالمنقى شهوتهم ويكون هذا هو النهج فى تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو ذاتى لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون فى تقليل الرياضة وهجر المتعبة منها ما بين سن الصبى الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول فى الاشياء التى فيها ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا

الفصل الاول وهو جملة القول فى الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام فى الرياضة فنقول ان الرياضة هى حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها به غناء عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التى تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل فى كميته وكيفيته وليس شئ من الاغذية بالقوة يستحيل بالكلية الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه فى كل هضم فضل الطبيعة تجتهد فى استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة واثر فاذا تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شئ له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح

فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها فى اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا كان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقى ويبلى ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذى هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادى الامتلاء اذا اصيب فى سائر التدابير سهامهما انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة فى ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمى الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد من الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة فى الدق لان الاعضاء تضعف قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التى هى آلة حيوة كل عضو

الفصل الثانى منه فى انواع الرياضة

الرياضة منها ما هى رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها ما هى رياضة خالصة وهى التى تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوى شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطئ ومنها ما هو حثيث اى مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشى والرمى عن القوس ورمى الزوبين والقفز الى شئ يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف انسان على اطراف قدميه وتمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهى من الرياضة الشريفة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح فى الاراجيح والمهود قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهى ان يشد الانسان عدوا فى ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوى بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره وجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحنى تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاقاة الرجلين والشغربية وتجرجر صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيآت التى تستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة ومواترة الطفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف الانسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فى الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المتيامنة منهما الى المغرز الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة

ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما رياضة الصدر واعضاء التنفس
فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة
للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فتكون
ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة
تشديده تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم
ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل
زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعا بينا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل
انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات والعجز بترك
الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفهم شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رافق به
نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة
واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحصى وصاحب
اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو لين والقوي
لما هو قوي واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه
اذا خلف فينتفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من
الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفختها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان
ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجيج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة
لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر
يراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يرتاض بتامل الاصوات
الخفية في الندرة وبسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب
الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه لا على سبيل التبع
مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يستكثر تحريك رجليه بل يقلل
ذلك ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه ورأسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق
والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما اللين

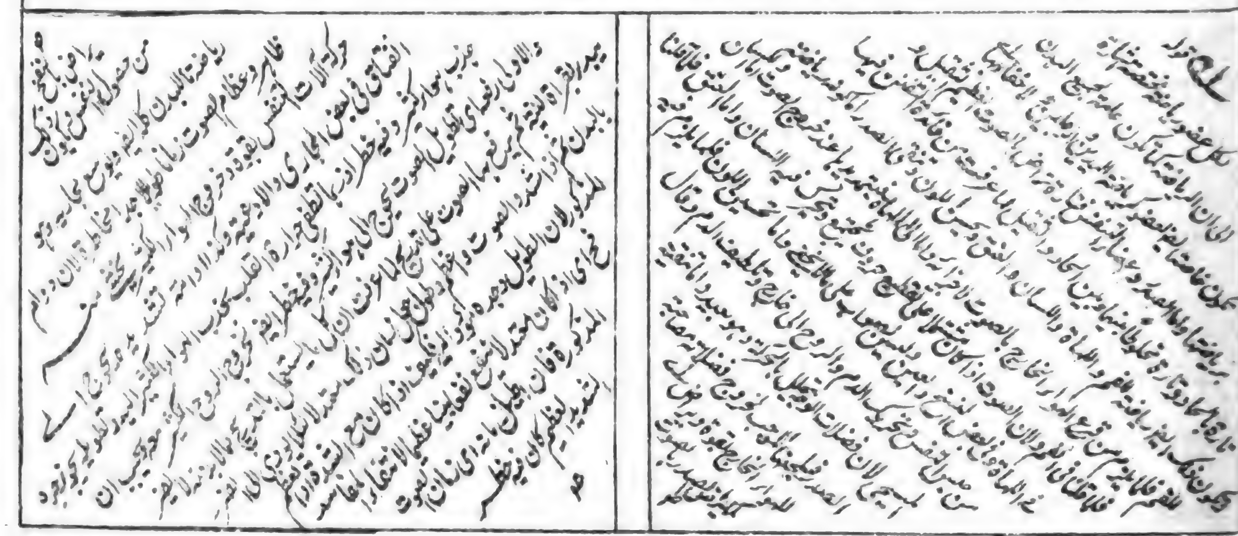

فی تبصر الدقيق وللحلق فی اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وللسن وللاذن كذلك وكل فی بابه

الفصل الثالث فی وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع فی الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس فی نواحی الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية تنشرها الرياضة فی البدن ويكون الطعام الامسی قد انهضم فی المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف فی الغذاء واشتعلت النارية فی البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحرى ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما فی الشتاء فغليظ واما فی الصيف فلطيف ثم ان ارتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حارا ورطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا ويابس واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه فی امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشیء خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يتدرج فی التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم يأخذ المدلوك فی الرياضة اما فی زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار فی بيت معتدل ويقدم فی الصيف واما فی الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الهواء الاخری يمنع منه فيجب ان يدفأ فی الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة فی الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثانی الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء فی انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال فی الانتقاص وصار العرق البخاری رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المغرق ولاسيما وقد حصر نفسه فاذا اوقفت فی اليوم الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذی احتمله من الغذاء فلا يغير فی اليوم الثانی شيئا بل قدر غذاء ورياضته فی اليوم الثانی على حذوه فی اليوم الاول

الفصل الرابع فی الدلك الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخی ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وايضا

من الدلك ما هو خشن اى بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه املس اى بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم يستفرغ بالرياضة لينفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يختم على جساوة وصلابة وخشونة فيجسي بها الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطأ المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه في الخصيان والصبيان منعهم النشو وسخف ذلك من بعد وقت الدلك وشرائطه كنا نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء آخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجتمع عليه ايدى كثيرة ويجب ان يوتر الدلوك للاعضاء المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ تماطو ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشاء بذلك استردادا وفيما بين ذلك يمسح ويستلقى ويشابك برجليه رجلي صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير من يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء تمرخ لينا بالدهن على ما نصف وان وجد يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه يستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استطاعوا الابزن استعملوه ريثما يحمر فيه بشرتهم وتربو ويفارقونه عندما يبتدى

تحلل ويجب ان نبيد والهواء بصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعًا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وقلت فى غير هذا الموضع ولكن ينبغى ان نقول ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا فى دخول بيوت الحمام ولا يقيموا فى البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب ويريح بتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف والكرب وعن سبب قوى من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان لم يخف حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد المزاج استعمل الفودنجى والفلافلى واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذى يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة والكبد وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله الحار المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يتلقمن به هؤلاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شئ بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او فى الحمام فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شئ شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان بينا وله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر فى ثيابه وينبغى ان يحذر الحمام من كان محموما فى حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مييبس نافع ضار ومن منافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو فى تحليل ما يراد ان يتحلل ونفض ما يراد ان ينفض فى جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشى والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة واما لتها الى الاقضية والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام فى ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قئ ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبى ولا شيخ وفى وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد

ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلا قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا اخرج دلك كما نذكره ونزيد في غذائه وننقص عن شرابه وننظر في مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما ثنى دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا عقيب الطعام لم يهضم ولا يستعمله عقيب قيء ولا استفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم تقويه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحصل منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة ولا تدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس العكس ردا فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال لا كان من الطعام او من الشراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم

فان كان باردًا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارًا عدل بما يضاده ايضًا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سددیا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعًا صالحًا ولا يتناول شيئًا هو وكل مستصح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شئ بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شئ شر من التخمة وخصوصًا ما كان التخمة من اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فتعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حادة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شئ يشبه الطعام على طعام يكون كالتدواء له مثل للذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة ويضادها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره فى المعدة وخصوصًا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية القادحة والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل فى الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازًا وفى الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلأ منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفى النفس منه بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضى الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة فى ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا فوق المعدة فان افرط يومًا جاع فى الثانى واطال النوم فى مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيا كثيرا لينًا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا قليلا صرفًا قال روفس انا احمد هذا المشى وخصوصًا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرًا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره فى الصحيح القوة المقدار الذى اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يلطف ولم يعرض غثى ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه فى الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النفس الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة

بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالناقض ثم تتبعه حرارة كحمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره والسوداوى يحتاج اليه غذاء مرطب كثيراً ومسخن قليلا والصفراوى الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذى يتولد فيه حاراً محموماً فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فلا يجب ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى اصلب منه فينهضم قبله ويطفو عليه ولا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام الزلق ويتناول فى اثره من قرب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم والسمك وما يجرى مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجب له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذى يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريث الانهضام ويجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوى البطئ الهضم وهذا هو الانسان النارى المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع وللامزجة امور خارجة على القياس فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغيرهما فانما يتاتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليهجره ومن استمرأ الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية ممرضة وقتالة وكثيرا ما يرخص لمن فى بدنه اخلاط ردية ان يتوسع فى الاكل المحمود خصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى الرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات ومما من شانه ان ينقى البدن والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول فى الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء فى الانهضام ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذ لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالف الاعضاء فى مزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق الطبيعى لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان وفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف فى مبيته وان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشأ حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لا يوارده على المعدة ما لم تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه

من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع فى فم المعدة ولذع ويظن ان احشائه واحشاء ثم معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولاً محرقاً ويبرز براز اً محترقاً وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا فى مرارى الامزجة اكثر وكذلك فى مرارى المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون متململاً والا بدان التى يجتمع فى معدها امراركثيرة يحتاجون الى تناول مفرق والى سرعة تغذ والى تقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدراً ياخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته وكما ان الحركة قبل الطعام ويجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الادئيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة المحلوة والدسم من القئ بمثل السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبرو يناموا نومة خفيفة ولا اصلح لهم الوجبة ولا ينبغى ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة ويستدل عليه بخفة اعالى البطن فان احوج العطش فليمتص شئ يسير من الماء البارد مصّاً وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه الكثير وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا فى خلله مقدار ما ينتقع فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين المحرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمحرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم فى النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير معفن مثل الاجاص اوشئ يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبى الابدان بالرطوبة الطبيعية متهيون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التى هى فى جواهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لا نه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع فى امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما فى الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج

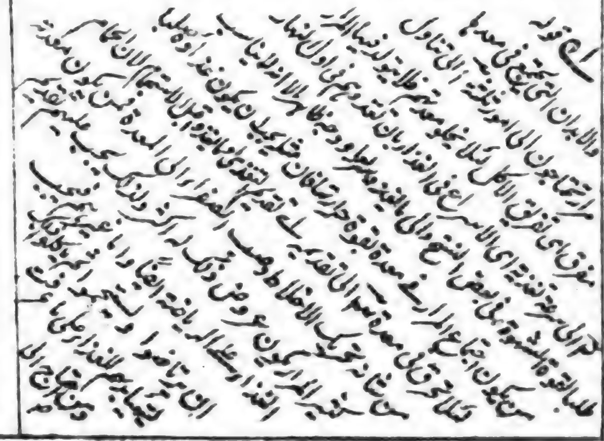

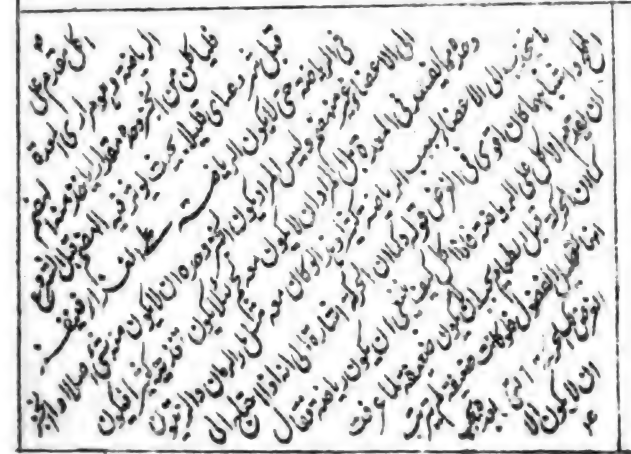

او ماء حار طبخ فیه عود ومصطکی ومن کانت احشاءه حارة قویة فاذا تناول طعاما غلیظا فکثیرا
ما یعرض ان یصیر طعامه مریا خامدة للمعدة ونواحیها والعلة المراقیة من ذلک وخالی المعدة
اذا تناول لطیفا اشتملت علیه معدته فان تناول بعده غلیظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فیفسد اللهم
الا ان یجعل بینهما مهلة والاولی ان یقدم فی مثل هذه الحالة الغلیظة فان المعدة تحج لا تجبر عن اللطیف
واذا افرط الاکل فی التملی او خضخض ما فی معدته حرکة او شوشه شرب فلیبادر الی القیء فان فات وتعذر
القیء شرب الماء الحار قلیلا قلیلا فانه یحدر الامتلاء ویجلب النعاس فیلقی نفسه وینام کم شاء فان لم یغن
ذلک او لم یتیسر تامل فان کفت الطبیعة المؤنة بالدفع فیها ونعمت والا اعانها بما یطلق بالرفق اما المحرور
فبمثل الاطریفل والجلنجبین المسهل ومخلوطا بشیء من الصبر المربی واما المبرود فبمثل الکمونی والشهریاران
والتمری ولان یمتلی البدن من الشراب خیر من ان یمتلی من الطعام ومما هو جید ان یتناول الصبر علی
مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او یوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علک الانباط ودانق بورق
ومما هو خفیف حمصتان او ثلث من علک البطم وربما جعل معه مثله او اقل منه البورق ومما هو محمود
جدا شیء من الافتیمون مع شراب وان لم یحصل شیء من ذلک نام نوما طویلا وهجر الغذاء یوما واحدا
فان خف استحم وکمد ولطف الغذاء فان لم یستمرئ مع هذا اکله واثقل ومدد واکسل فاعلم انه قد امتلا
العروق من فضوله فان الغذاء الکثیر المفرط وان عرض له ان ینهضم فی المعدة فانه قلما ینهضم فی
العروق بل یبقی فیها نیا یمددها وربما صدعها ویورث کسلا وتعبا وتمطیا وتثاؤبا فلیعالج بما یسهل من
العروق فان لم یحدث ذلک بل اورث اعیاء فقط فلیسکن مدة ثم لیعالج النوع العارض من الاعیاء ان
بقی بما سنذکره ومن اوغل فی السن فلا یقبل بدنه من الغذاء ما کان یقبله وهو شاب فیصیر غذاؤه فضولا
فلا یاکلن قدر العادة بل دونه ومعتاد تغلیظ التدبیر اذا لطف التدبیر دخل من الهواء فی المنافذ قدر
ما کان یشغله غلظ التدبیر ولیس یشغله الان لطف التدبیر فکلما یعود الی التغلیظ یحدث فیه السدة والاغذیة
الحادة یتدارک مضرتها بالسکنجبین لا سیما البزوری فانه انفع انواع السکنجبین ان کان من سکر
وان کان عسلیا فالساذج منه کاف والبارد ینفعها ماء العسل وشرابه والکمونی والغلیظ یتبعه
حاد المزاج سکنجبینا قوی البزور ویتبعه بارد المزاج شیئا من الفلافلی والفودنجی والاغذیة
اللطیفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغلیظة بالضد فمن احتاج الی جلد واحتاج بسببه
الی اغذیة قویة الکیموس وصدق الجوع الشدید وتناول منها غیر الکثیرة لینهضم واصحاب الریاضات

والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة وما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكن يعرض لهم لكثرة
ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان يسلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيجهم لامراض قتالة فى اخر
العمر او فى اوله وخصوصا وهم يحترزون بجفصهم الذى لهم من نومهم الذى يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر
خصوصا اذا اتخموا بالفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين فى الصيف وان يوكل قبل الطعام وهى
مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا بغيرها فهو واجب فان كل ذلك مما يملأ الدم
مائية ويغلى فى البدن غليان عصارات الفواكه فى خارج وان كان ربما نفع فى الوقت فانه يهيئه للعفونة
وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقند ولذلك ما كان المستكثرون من هذه
الاغذية معرضين للحميات وان بردت فى اول الامر واعلم ان الخلط المائى مما عرض له ان يصير صديديا
وذلك اذا لم يتحلل وبقى فى العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا
بينا ولون من الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان فى الدم خلط
خام او مائى منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء وخليق بمن ياكل الفاكهة ان يمشى بعدها ثم ياكل عليها
للتزلق والاغذية التى تولد المائية والخلط الغليظ اللزج والمرارى فانها تجلب الحميات لتعفين المائى منها للدم
وتسديد اللزجة والغليظة منها للمجارى والمسام وتسخين المرارى منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها او البقول
المرارية ربما كثر نفعها فى الشتاء كما ان التفهة ربما كثر نفعها فى الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية
الردية فليقلل المرات ولا يواتر وليخلطها بما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان
المز وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق
وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب
الشامى والنبق والزعرور وبالمر مثل الزيتون المر وبالملح والحريف مثل الكواميخ والثوم والبصل وبالعكس
ومن كان بدنه ردى الاخلاط مع رقة وسع عليه فى الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب
السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر
ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة
يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويضر
ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك من الحريف ومن المالح يضر بالمعدة ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق
اذا تنوول بعده غذاء ردى افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا

من الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارًا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظًا كالارز باللبن بعد الجوع احتد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به كذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تبتزه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضًا لا يوكلن ماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكلن شواء شوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من وجهين احدهما الاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباجر الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطئ الانحدار يابق في الاعور والثورباج غذاء جيد وان كان ببصل طرد الرياح وان لم يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا تفله واعلم ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوى ما شوى في بطن جدى او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدى باردًا اطيب لسكون بخاره والحمل حارًا اطيب لذوبان سهوكته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانها ردية لتسديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن

في تدبير الماء والشراب وما يتعلق بهما اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضًا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموى جدا وان لم يضره في الحال ضر على طول الايام والاعمار في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البئر والنهر ما لم ينحدر احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردى منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصًا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق المرى الكافي ضار جدًا بل يجب ان كان ولا بد ان يجتزى بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان يقنع بذلك نمن كوز ضيق الراس على ان المخمور

لـ يكتفى ١٢

ربما انتفع بذلك وربما لم يضر ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة
ح تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم فاذا طفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعتها لها
عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص
منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء المفتر يغثي والمسخن فوق
ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض
الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما يرطب فخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم المروق
بالكعك او الخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن
والقوة وليكن من تشديده على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغم وتناول الشراب
على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره
واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي
الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ ولا ابتداء بالاقداح الصغار هنا اولى من الكبار ولكن
ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المرورين
بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وازداد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ
للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وفي غيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها
بالمضادة ويحلل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وستذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا الحرارة الملائمة فيصفو ذهنه مما لا يصفو بمثله
اذهان اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان
يستكثر من الشراب شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملأن من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان
عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه
بماء بارد ومن تاذى من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان
وحماض الاترج ومن تاذى منه في ناحية رأسه فليقلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى
في معدته بحرارته فليتناول حب الآس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض حموضة وان كان
تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء وقليل الغذاء

وان الشراب الحديث ضار بالكبد موذ الى القيام الكبدى لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث الصافي الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء في المحرورين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجأة والشراب الكثير يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما جميعا عظيم وقد رأى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول او العرق ويحلل الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا والصواب لمن تملأ من الشراب ان يبادر الى القئ فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستحم بعد القئ بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملي من الشراب فلا يمتلي من الطعام ولم يأكل الحلو بل يتحسى من الاسفيداجات الدسم ويتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدال ولم يتعب ولم يتنقل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية دون بيتون الماء وبخوه نفع واعان على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر وتكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او تكون لقوة الشراب وتكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الرأس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشربن منه الا قليلا شراب يبطئ بالسكر يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها وتتناول حبة بعد حبة وايضا يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حار وتوزن درهمين بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء المصل والرائب الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على رأسه المبردات اللادعة مثل دهن الورد بخل خمر واما علاج الخمار فسنذكره في الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في الشراب الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم

نصف درهم ومن جوزبوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج فى الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع فى النوم واليقظة

اما الكلام فى سبب النوم الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل فى جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى واما الذى يقال فى هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخاء ما نعا من تحلل الروح اى روح كانت لذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن صنوف التحلل مما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شئ للمشائخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة خس مطيب فاما الخس فلينوم واما التطييب فليتدارك به تبريده قال فانا الآن على النوم حريص اى فى اليوم شيخ ليفضى ترطيب النوم وهذا انعم التدبير لمن يحصل النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثار من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذى هو اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال وفى وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر بادمغتهم وبقوا هم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردى مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ وكما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير تتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهارى ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخى العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب

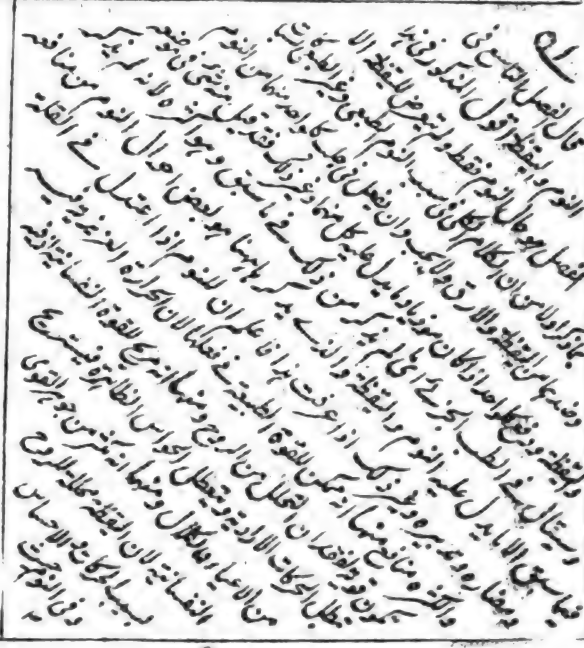

ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيأت النوم فان يبتدى على اليمين ثم ينتقل الى اليسار واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى ويحصره فيكثره واما الاستلقاء فهو نوم ردى يهيج الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء ومن المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنبا جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين ولهذا ابواب فى الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر

فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع مما نذكر فى هذا الموضع هو امر الجماع ونعد له قد ادرك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وقد ادرك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام فى بعضه الى مقالتنا فى العلاج وفى بعضه الى كلامنا فى الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه فى موضعه

الفصل الحادى عشر

فى تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد فى سن النمو والنشو فبالتغذية وفى المنتهى فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التى تخصها ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل فى هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نأمره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطليه باطلاء الزفتى ثم فى اليوم الثانى نحفظ الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة وفى الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد فنخاف فى كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التى تخصه كما نخاف ههنا الدوالى وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا فى ضامر الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول الذى ابتدأنا من طرفه الى اصله فان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلا الصدر فلنقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم نأمره ان يستعمل رياضة اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره فى كتاب الزينة اما فى المسنين فانما يعرض فى اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمى وقد اشير الى ذلك فى كتاب الزينة

الفصل الثانى عشر

فى الاعياء الذى يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجه حد وثه وجهان فاصنافه الثلثة القروحى والتمددى والورمى والذى يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفى واليبسى والقضفى فالقروحى اعياء يحس منه فى ظاهر الجلد شبيه بحس القروح او فى غور الجلد واقواه اغوره وقد يحس ذلك باللمس وقد يحس

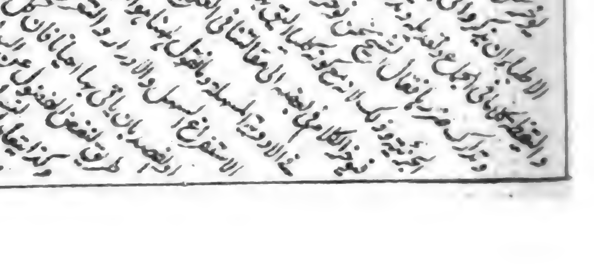

صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطى ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد اقشعريرة وان نام صاحبه نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت فى العروق كسرالدم الجيد افتها ظما انتفضت الى نواحى الجلد انتفضت خالصة الاذى اقل ما يوذى به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتقض منها الاخلاط الحادة وتبقى فى العروق الخامة وربما كان الخام ايضا فى اللحم التمددى يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطى وخصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة فى العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاط اخر وهو شر الاصناف واشدها وترشطا يا العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمى فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمتنفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القضفى فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد فرط به الجفاف واليبس يحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرداد خشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها ما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذى اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية الى شئ الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر اذا اجتمع فى الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمى اقوى واشرف لكن جوهر القروحى ان كان بعيدا جدا من الاعتدال وعن المجرى الطبيعى تادم موجبى الاعياء الورمى بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمى

الفصل الثالث عشر فى التمطى والتثاوب

التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطى لعارض مما يعرض فى عضل الفك والقص وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب ظاهر وفى غير الوقت اذا كثر فهو ردى والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب التمطى البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه ودهو دفع عاجر والشراب الممزوج مزجا جيدا للتثاوب والتمطى اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر فى علاج الاعياء الرياضى

فنقول ان العناية بعلاج الاعياء الرياضى لان مبلغها من كثيرة منها الحميات واما الاعياء القروحى فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هى سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نفضتا وتخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل الحاصل فى ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه الى اليوم الثالث ثم يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى فى اليوم الاول بما جرت به عادته

فى الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفى الثانى يغتذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخلوص فى اللحوم المعنى فالدلك
قد ينضجه وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا واجودها للشبث والبابونج
ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق فى الدهن فى اناء مضاعف ودهن اصل الخطمى ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا
او دهن الاشنة جيدة وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددى فالغرض فى معالجته ارخاء ما صلب
بالدلك اللين بالدهن المسخن فى الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا لاحتمانه ان عاود الابزن فى اليوم مرتين
او ثلثا جاز وتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب جوب نشف العرق وانتشاف الدهن معاودة الابزن يعاد مسح الدهن
عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحى وهذا الاعياء تتمه الرياضة وتفتش
الاعياء واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حله بمثل الكمون
والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمى فالغرض فى تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل وتتم
ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث فى الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفى فلا بد
فيه من تدبير الاصحاء شئ الا ان الماء الذى يستحم فيه يجب ان يزداد سخونة فان الماء الحار جيدا فيه تكثيف للجلد لا انه
لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده فى بدن قد نحف وربما كان سبب مخافة تخلخل جلده
بل هذا هو الاكثر وفى اليوم الثانى يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم يومرا ان يغتمر فى الماء
البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظه فيه الرطوبة ويلقى بدننا فيه ما يقا ومه من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان
يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا ارتج فيه وخرج فى الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغتذى ضحوة النهار بغذاء لطيف
يسير لكى يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويجب يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ثم يدلك بدهن عذب
ولا يصيبن بره بطنه الا ان يكون احس باعياء فى عضل بطنه فيدهنها برفق ولين وليتوسع فى غذائه وليزد فيه مع توق ان يكون غذاؤه
شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد ولتدفع الحركة
المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات فى وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احس الحمام نافضا فالامر مجاوز
للحد وخصوصا ان احدث حمى ورج فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان
معتدل الماء واذا كان فى العروق المعنى اخلاط خامة فيراد الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت
كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد فانه فى الاكثر يخرج النقى ويبقى الخام ولا يسهل
ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغنى ويؤذى ولا بأس بالادرار ولا يعطيه مسخنا شديدا فينتشر الخام فى البدن وليكن استعماله عليه برفق
وبقدر معتدل ويجب ان يجعل فى اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجرامها ايضا والجوارشنات
المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب فى البول والنضج الاغلب فليستعمل الشراب ليتم النضج والادرار وليكن شرابه اللطيف الرقيق

ولا يستعمل القئ

الفصل الخامس عشر فى احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهى التكاثف والتخلخل والترطيب المفرط واليبس

المفرط فلنتكلم اولا فى هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن كثيرا

واما يعرض ذلك من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شىء قابض وكثرة فضول او غلظها او لزوجتها يودى ذلك الى احتباسها فى مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى او دلك قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطأ التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء يجب ان يستحمون الحمامات الحارة ويتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون فى ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون فى ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بذلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغى ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض وبتغذية ولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة فى الحر والبرد او الى الحر ما هى قليلا وكذلك يضعفون ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يسير من الغضب فان عرض لهولاء سوء استمراء لم يروا فقهم رياضة الاسترداد ولا شىء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان فى اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا فى لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزئى وان كان من امر ما عددناه قريب كشرب وفراغة او شدة استطابة من الحمام فيجب ان يتجشموا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شىء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذى يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفى وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر فى علاج الاعياء الحادث بنفسه

اما القروحى فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه فى العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته فى كثرة تولد الفضول فى عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها عنه واحواجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهى فى العروق والا فهى بادرة فان كان الاعياء من فضول خارجية وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول فى باب القروحى الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه وسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذى اوردناه وغذوه بما قل ما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والحندروس ولحوم الطير مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلى وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب ان كان الغالب دما او خلطا معه دم فصد ت والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردى فان توهمت ان الجيد من الدم قليل فى العروق وان الاخلاط الردية هى الغالبة فارحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ما ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى

وربما احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت فى الطعام او فى ماء الشعير الذى تسقيه شيئا من الفلفل وات اضطررت الى الكمونى والفلافلى لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمعتدل ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفودنجى فلم يجاوز الحد فى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية ليست فى العروق لكنها فى الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفودنجى بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى هاضم فلا تسقه قويا منفذا مثل الفودنجى بل مثل الكمونى والفلافلى وليكن من ايهما كان يسيرا والسفرجلى ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلى اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه وينتفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او مقوى براسنج او الرازيانج مع اثنى عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط فى العروق وخارجا معا تصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا قصدت اولا قصد الهضم بالفلافلى وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفودنجى بعد ان تنقص من شربة الكمونى او الفلافلى وتدرجت فى ذلك حتى يبقى اخره الفودنجى الصرف عندما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتفض بقيت عليك العناية بما هو خارج فى العروق والفودنجى كما علمت نافع لهذا مناف للاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغى ان يجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فذلك يجب ان لا تبادر الى تقييم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شئ من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عاداتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفى اخر الامر فردهم قوى ادهانهم فان عاد واحد من هؤلاء الاعياء مع حس قروح فعاوده بتدبير المعافين وعاوده بلا حس قروح تدبيره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوى محسوس فى جهة واما الاعياء التمددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه فى الا بد ان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفى البدن الذى نحن نتكلم فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بيان من بعد بما يجب اما الودمى فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه اكثر الاعياء والذى يظهر فيه اولا الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده فى اليوم الثانى بل الثالث فافصد فى اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فليمكن فيه فى اليوم الثانى والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاؤه فى اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفى اليوم الثالث مثل الخسية والقرعية والملوكية والحامضية ومثل السماقية اسفيدباجا ويمنعون فى هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لكنهم اذا عيل صبرهم

فى اليوم الثالث ولم يستمرءوا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم اشد هذه الاستفراغات غاذية تتمة حاجتهم فيجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل بخلت المعدة به ونازعت قوتها الماسكة بقوة الكبد الجاذبة واما اذا اكثر لم تبخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثانى ان الكثير لا يجود هضمه فى المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه

الفصل السابع عشر فى تدبير الابدان التى امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة فى الخلقة والمخطئة هى التى امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية فى الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها والممنوة هى التى امزجتها فى الاصل غير فاضلة واما المخطئة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهى التى وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها

التعليم الثالث فى تدبير المشائخ وهو ستة فصول

الفصل الاول قول كلى فى تدبير المشائخ

جملة تدبيرهم هى استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث فى الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعا والمثانة وان يداموا لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل فى الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشى او الركوب ان كان يضعف عن المشى والضعيف منهم يغادر عليه الدلك ويثنى ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب او المشى

الفصل الثانى منه فى تغذية المشائخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذى فى كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل فى الساعة الثالثة الخبز الجيد المصنع مع العسل وفى السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد فى عشائه قليلا وليجتنبوا اكل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حاد حريف مجفف مثل الكواميخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغى لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الزرقى والقثد او فعلوا الخطاء الثانى فاكلوا الكواميخ والصحناة واللبن عولجوا بتناول الضد بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يداوون احيانا بشىء من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا فى ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز واللتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يجبن كثيرا وينحدر سريعا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التى يتناولها المشائخ فهو مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولها مطيبة بالزيت والمرى وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا

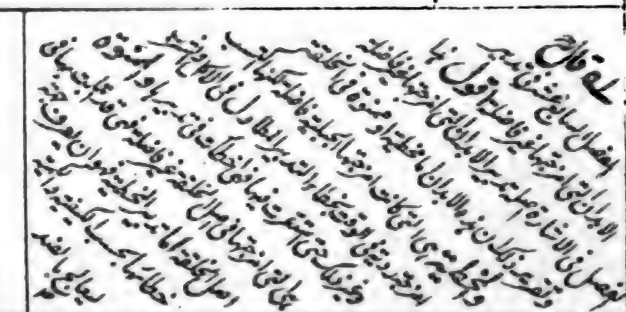

استعملوا الثوم فى الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة وليكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل عنه التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص فى الصيف والتين اليابس المطبوخ فى ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمرى والزيت واصل البسفائج اذا جعل فى شورباج من الدجاج او فى مرقة السلق او فى مرقة الكرنب فان كانت طبيعتهم تستمر على لين يوما دون يوم فمن المسهل والمزلق غناء وان كانت تلين يوما وتحبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار حلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جلوزات فانها تلين طباعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعائهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها فى القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ فى الكهول والمشائخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم

الفصل الثالث فى شراب المشائخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا قد سخنوا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشائخ

فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجى والفلافلى وينثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة فى عضو او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة حصوية صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون ان كانت السدد فى الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك

الفصل الخامس فى دلك المشائخ

يجب ان يكون معتدلا فى الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان الدلك ذا عرق فليدلكوا فى المرات بخرق خشنة او بايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم

الفصل السادس فى رياضة المشائخ

رياضة المشائخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب

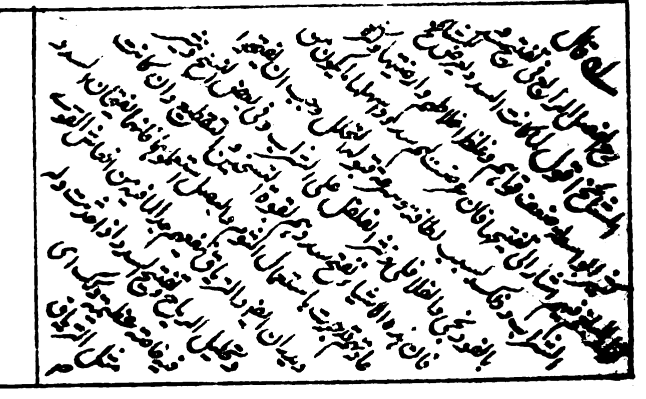

عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حاله فلا تدعه الرياضة تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان رأسه يعتريه الدوار او الصرع وانصباب المواد الى الرقبة او كان كثيراً ما تصعد فيه بخارات الى الرأس والدماغ لم يوافقهم من الرياضة ما يطأطئ الرأس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الاحجار ورفع الحجر وان كانت في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الا ان يكدوا تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها وهذا المشائخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم الكثر ما يوافق المشائخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها وتليق بها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او مع غلبة يبوسة او رطوبة فاذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة الحرارة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا فيها فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصرة في غرضين احدهما ان يرادوا هم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا اولى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة حسي في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير المعتدلين فان انتقلوا نقلوا الى تدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال او القيء واذا لم ترفق الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القيء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال

نحو مثل البنفسج المربى والتمر الهندى والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن
الكيموس وربما اوجب ان يقللوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب
الطعام تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام
ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين
الطعام الثاني فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالادهان ويسقوا
الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن
مع لون من حركة تظهر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان
يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بالفصد في الفصول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا
بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني** في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان
منهم معتدل المنفعلين فلنقصد قصد انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان
المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمام المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان
كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم
هو بعينه تدبير المشائخ **الفصل الثالث** في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هؤلاء انما يستعدون
لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية
ما يغذو غذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة
والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا يحمل
عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا والعرق في الاحيان وان لم يكن تاخير
غذائه يصب مرارا في معدته اخر الى ما بعد الاستحمام ولا تقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو
بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الغذاء ثم احس
بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في نفسه تداركه
بالمشي وان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني والتين المعجون بالقرطم
المذكور صفته **الفصل الرابع** في تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والماساريقا
ويميل الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فليبادر الهزال اليبس بدلك قبل الحمام ولكن بين اللين والخشونة
الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك
بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء

البارد صبه على نفسه و منقى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدى الانتفاخ فى الذبول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع

الفصل الخامس

فى تقضيف السمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفى الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المرى على الريق وما سنذكره فى مقالة الزينة

التعليم الخامس فى الانتقالات وهو فصل مفرد وجملة

الفصل المفرد من التعليم الخامس فى تدبير الفصول

واصلاح الهواء اما الربيع فيبادر فى اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القى ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يتملأ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة وتهجر الحادة وكل مر وحريف ومالح واما فى الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفئات والقى ان امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريف وخصوصا فى الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير وتهجر المجففات كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس والنوم فى الموضع البارد الذى يقشعر فيه البدن ويوقى رأسه ليلا وغداة من البرد الذى يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها ولا يستحم بالمياه الفاترة واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن فى الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها فى الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا عن القى فى الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر فى الخريف امان من شره واما فى الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد فى الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس فى اللحمان والمشوى ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف واليمانية والحمقاء والهندباء وقلما يعرض للصحيحة من الابدان الصحيحة مرض فى الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب عظيم وخصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية وهى المدبرة تقوى جدا فى الشتاء بما تسلم من التحلل وبجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القى فيه ويستصوبه فى الصيف لان الاخلاط فى الصيف طافية وفى الشتاء مائلة الى الرسوب فلنعتد به واما الهواء اذا فسد ووبئ فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التى تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب فى الوباء او تسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء

والروائح الطيبة انفع شيء فيها وخصوصاً اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيراً ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية جداً او مخترقات الرياح وكثيراً ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي يخفى على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المحقق فتحه من جهاتها بالجدران والمخادع بها واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والآس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا الباب

الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول

الفصل الاول في تدارك اعراض تنذر بامراض

من حدث به خفقان دائم فليبادر بامره كيلا يموت فجأة اذا اكثر الكابوس والدوار فليبادر بامره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر بامره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء اذا خدرت الاعضاء كلها كثيراً فليبادر بامره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيراً فليبادر بامره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيراً واخذت الدموع تسيل وتفرق عن الضوء وكان صداع فليبادر بامره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام اذا اكثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر بامره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضاً فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفزار عرق وسكتة وموت فجأة اذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسراً فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسداً او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الاردى جداً منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار و نزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة في الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق

العادة ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب الاسهال الذى يرق المقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القئ والنفخ ووجع فى الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك فى المقعدة ان لم يكن دود ان صغار ربما ينذر بالبواسير كثرة خروج الدم من الدماميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوابى ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر

ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو فى اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه فيجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيرة حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول فى عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقبقا ويكتظ بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب مما سنقوله بعد فان لم يجد بدا يتناول قدرا قليلا على سبيل التلهن وبحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يبدر اعياءه بما قيل فى باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقى بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخم ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج فيرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه فى طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذى يريد ان يغتذى به فى سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج بها كما نحدده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة تقوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التى نذكرها فى الكتاب الثالث فى باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث فى توقى الحر

وخصوصا فى السفر وتدبير من يسافر فيه هؤلاء ايضا اذا المرين بروا انفسهم تادى بهم الامر فى آخره الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون فى الحر ربما احتاجوا الى شئ يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شئ فى احشائهم

بالغ التحلیل فی اضعافهم اذ لا یکون له فیهم بدل یجب ان یتنا ولوا مما ذکرنا شیئاً ثم یلبثوا حتی ینحدر عن المعدة ولا یتمخضن ویجب ان یصحبهم فی الطریق دهن الورد والبنفسج یستعملون منها ساعة بعد ساعة علی هاماتهم وکثیر ممن یصیبه آفة من السفر فی الحر یعود الی حاله بسباحة فی ماء بارد ولکن الاصوب ان لا یستعجل بل یصبر یسیراً ثم یتدرج الیه ومن خاف السموم فالواجب علیه ان یعصب منخره وفمه بعمامة ولثام ویصبر علی المشقة فیه ولیتقدم قبله باکل البصل فی الدوغ وخصوصاً اذا کان البصل مربی فیه او منقوعاً فیه لیلة یاکل البصل ویحسی الدوغ ویجب ان یکون البصل قبل الالقاء فی الدوغ بصلاً قوی التقطیع ولیکن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع ولیتحس دهن حب القرع فانه ما یدفع مضرة السموم المتوقعة فاذا اضر به السموم سکب علی اطرافه ماء بارداً وغسل به وجهه ویجعل غذاءه من البقول الباردة ویضع علی رأسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حی العالم ثم یغسل ولیحذر الجماع والسمك المالح ینفعه اذا سکن ما به والشراب الممزوج ینفعه ایضاً واللبن من اجود الغذاء ان لم یکن به حمی فان کان به حمی لیست من الحمیات العفنة بل الیومیة استعمل الدوغ الحامض واذا عطش علی السموم تمضمض بالمضمضة ولم یشرب ریه فانه ربما یموت علی المکان بل یجب ان یتزجی بالمضمضة وان لم یجد بداً من ان یشرب شرب جرعة بعد جرعة فانه اذا سکن ما به وسکن الهائج من عطشه شرب وان بدأ اولاً قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجین ثم شرب الماء کان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر یجب ان یجعل مجلسه موضعاً بارداً ویغسل رجله بالماء البارد وان کان عطشان سقی الماء البارد قلیلاً قلیلاً ویتغذی بغذاء سریع الانهضام

الفصل الرابع فی تدبیر من یسافر فی البرد والخصر

اعلم ان السفر فی البرد الشدید عظیم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فکیف مع ترك الاستظهار فکم من مسافر متدثر بکل ما یمکن قد قتله البرد والدمق بتشنج وبکزاز او جمود او سکتة ویموت موت من شرب الافیون والیبروج فان لم یبلغ حالهم الی الموت فکثیراً ما یقعون فی الجوع المسمی بولیموس وقد ذکرنا ما یجب ان یعمل فیه وفی الامراض الاخری فی موضعه واولی الاشیاء بهم ان یسدوا المسام ویحفظوا الانف والفم من ان یدخلهما هواء بارد بغتة ویحفظ الاطراف بما سنذکره واذا نزل المسافر فی البرد فلا یجب ان یدنی نفسه فی الحال بل یتدرج یسیراً یسیراً فی دفء ولا یجب ان یستعمل الاصطلاء ان لا یقربه احسن وان کان لم یجد بداً تدرج الی ذلك واولی الاوقات به ان یجتنبه فیه اذا کان من عزمه ان یسیر فی الوقت ویخرج الی البرد هذا اما لم یبلغ البرد من المسافر مبلغ الایمان واسقاط القوة واما اذا عمل فیه الخصر فلا بد من استعمال التدفؤ والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصاً ما فیه تریاقیة کدهن السوسن واذا نزل المسافر فی البرد وهو جائع ثم تناول شیئاً حاراً عرض به حرارة

کالجمع عجیبة وللمسافرین اغذیة تسهل علیهم امر البرد وهی الاغذیة التی یکثر فیها الثوم والجوز والخردل والحلتیت وربما اوقع فیها المصل لیطیب والثوم والجوز والسمن ایضًا جید لهم وخصوصًا اذا شربوا علیه الشراب لصرف ویحتاج المسافر فی البرد الی ان لا یسافر خاویًا بل یمتلأ من الاغذیة ویشرب الشراب بدل الماء ثم یصبر حتی یقر ذلک فی بطنه ویسخن ثم یرکب والحلتیت مما یسخن الجامد فی البرد خصوصًا اذا شرب فی الشراب والشربة التامة درهم من الحلتیت فی رطل من الشراب للمسافر فی البرد مسوحات تمنع بدنه عن التاثر من البرد منها الزیت وغیر ذلک والثوم من افضل الاشیاء لمن نزل عن هواء بارد **الفصل الخامس** فی حفظ الاطراف عن ضرر البرد یجب ان یدلکها المسافر اولا حتی یسخن ثم یطلیها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان المیسوسن لطوخ جید لهم فان لم یحضر فالزیت وخصوصًا اذا جعل فیه الفلفل والعاقرقرحا او الفربیون او الحلتیت او الجندبیدستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان یجعل علیها قنة وثوم فانه امان ولا کالقطران ولا یجوز ان یکون الخف والدستانج بحیث لا یتحرک فیه العضو فان حرکة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق یصیبه البرد بشدة واذا غشی العضو کاغذ وبشعر ثم بوبر کان اوفق له واذا صار الرجل مثلا او الید لا یحس بالبرد من غیر ان یخف البرد ومن غیر ان تبرء فی وقایته بتدبیر جید فاعلم ان الحس فی طریق البطلان وان البرد قد عمل عمله فلیدبر بما تعلمه الان واما اذا عمل البرد فی العضو فامات الحار الغریزی الذی کان فیه وحقن ما کان یتحلل منه فی جوهره وعرضه للعفونة فربما احتیج ان یفعل فی بابه ما قیل فی باب القروح وخصوصًا الاکالة الخبیثة واما اذا ضربه البرد ولم یعفن بعد بل هو فی سبیله فالاصوب ان یوضع الطرف فی ماء الشلجم خاصة او ماء قد طبخ فیه التین وماء الکرنب وماء الریاحین وماء الشبت وماء البابونج کله جید والفودنج لطوخ جید وماء الشبح وماء النمام والتضمید بالشلجم دواء جید نافع له ویجب ان یجتنب النار وقربها ویجب فی الحال ان یمشی ویحرک الرجل والطرف فیروضه ویدلک ثم یمرخه ویطلیه وینطله بما قلناه ولیعلم ان ترک الاطراف متعلقة ساکنة فی البرد ولا تحرک ولا تراض هو من اقوی الاسباب الممکنة للبرد من الطرف ومن الناس من یغمسه فی ماء بارد فیجد لذلک منفعة کان الاذی یندفع عنه کما یعرض للفاکهة الجامدة ان یلقی فی الماء البارد فیکون کانه یخرج الجمد عنها وینلسح علیها ویلین یستوی ولو انها قربت من النار فسدت واما کیف هذا فهو مما لا یحتاج الیه الطبیب فاما اذا اخذ الطرف یکمد فیجب ان یشرط ویسیل منه الدم والعضو موضوع فی الماء الحار لئلا تجمد شیء من الدم فی فوهات الشرط فلا یخرج بل یترک حتی یحتبس من نفسه ثم یطلی بالطین الارمنی والخل الممزوجین فان ذلک یمنع فساده والقطران ینفع بادیا واخیرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرک وهو متعفن فلا یشتغل بغیر اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا یعفن ایضًا الصحیح الذی هو فی الجوار ولان لا تدب العفونة بل یفعل ما قلناه فی بابه

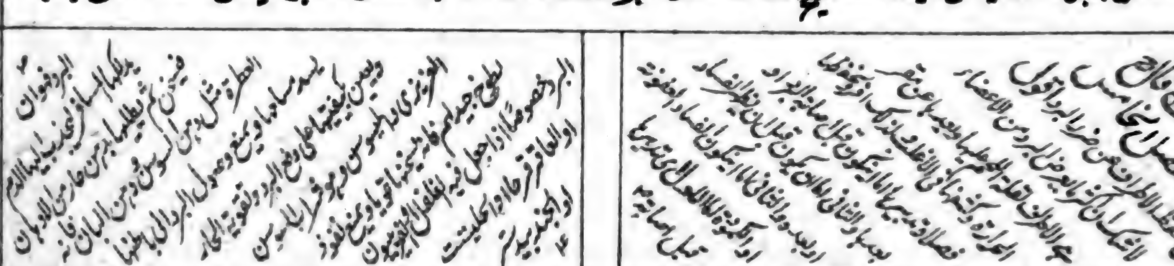

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسميذ المنقوع في الماء وقرص وصفه اقراص وطو وامّا اذا اشقق ريح او برد او شمس فطلب تدبيره في الكلام في الزينة **الفصل السابع** في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه واكثر استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما خالطه والاكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في احد الانائين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصا المحترق في الشمس ثم تصفيته هو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينتفع بشربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجامي الذي تصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء البادرة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد المتشبث من الاخلاط الرديئة واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد **الفصل الثامن** في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يدور ويدار به وان يهيج به الغثيان والقي وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى يقيء فان افرط فيه حبس وامّا الاستعداد لئلا يعرض له القي فليس به بأس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان وهيجه فسكنه اذا هاج

ولا فستنتين ايضاً كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الرأس فذلك كالسماق بالخل وبالحصرم وقليل فودنج او حاشا او الخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد نفع فيه حاشا ويجب ان يمسح الانف بالاسفيداج داخل المنخرين

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو احد وثلثون فصلاً

الفصل الاول منه قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم من احد اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة بما يغذو ويراعي جنبة القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائماً اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جداً او المرض ان كان قوياً جداً والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك انه يجعل الجماع الجهتين قسماً ثالثاً والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصي الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نيئة فاردنا ان نسكن الشهوة بملأ المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لينضج ما فيها او لاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شئ كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضاً ولكن تقليلاً اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انتضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخون القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من المبدأ والاعراض اسكن غذونا مقويين للقوة وكلما جعل المرض يأخذ في التزيد ويأخذ الاعراض ايضاً في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفاً عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جداً وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان تعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة ما يغتذي به فصلان آخران وهما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطؤ النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضاً ثخن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة والقوة تفي ريث هضم الغذاء البطئ الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا

ان اتفق ان سبق غذاء بطیء الهضم فیخاف ان یختلط به فیصیر علی النحو الذی سبق منا بیانه ونحن نتوقی الغلیظ عند
اتقائنا حدوث السدد ولکنا نؤثر الغذاء القوی الغذاء البطیء الهضم لمن اردنا ان نقویه ونهیئه للریاضات القویة
ونؤثر الغذاء السخیف لمن یعرض له تکاثف المسام سریعاً واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانین احدها قانون
اختیار کیفیته ای اختیاره حاراً او بارداً او رطباً او یابساً والثانی قانون اختیار کمیته وهذا القانون ینقسم الی قانون
تقدیر وزنه والی قانون تقدیر کیفیته ای درجة حرارته وبرودته وغیر ذلک والثالث قانون ترتیب وقته اما
اختیار کیفیة الدواء علی الاطلاق فانما یهتدی الیه بالوقوف علی نوع المرض فانه اذا عرف کیفیة المرض وجب ان
یختار من الدواء ما یضاده فی کیفیته فان المرض یعالج بالضد والصحة تحفظ بالشکل واما تقدیر کمیته من الوجهین
جمیعاً فیعرف علی سبیل الحدس الصناعی من طبیعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشیاء التی تدل بموافقتها
وملائمتها التی هی الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبیعة العضو تتضمن
معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبیعی وعرف
مزاجه العرضی عرف بالحدس انه کم بعد عن مزاجه الطبیعی فیعرف مقدار ما یرده الیه مثاله ان کان المزاج الصحی بارداً
والمرض حاراً فقد بعد عن مزاجه بعداً کثیراً فیحتاج الی تبرید کثیر وان کان کلاهما حارین کفی الخطب فیه بتبرید یسیر
واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة علی کم معنی تشتمل فتامل من هناک ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو فی خلقته
سهل المنافذ وفی داخله او فی خارجه موضع خال فینفذ فیه عنه الفضل بدواء لطیف معتدل ومنها ما لیس کذلک
فیحتاج الی دواء قوی وکذلک بعضها متخلخل وبعضها متکاثف والمتخلخل یکفیه الدواء اللطیف والکثیف
یحتاج الی دواء قوی فاکثر الاعضاء حاجة الی الدواء القوی ما لیس له تجویف ولا من احد الجانبین فضاء
ثم الذی له ذلک من جانب واحد ثم الذی له فضاء من الجانبین لکنه مکتنز کثیف کالکلیة ثم الذی له تجویف
من الجانبین وهو سخیف کالرئة واما من وضع العضو والوضع یقتضی کما تعلم اما موضعاً واما مشارکة فالانتفاع
به من علم المشارکة اخصه باختیارک جهة جذب الدواء وامالته الیه مثاله انه اذا کانت المادة فی حدبة الکبد استفرغتها بالبول
وان کانت فی تقعیر الکبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الکبد مشارکة لاعضاء البول وتقعیرها مشارک للامعاء
واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان کان قریباً مثل المعدة وصلت
الیه الادویة المعتدلة وفعلت فیه وان کان بعیداً کالرئة فان الادویة المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول
الیها فیحتاج الی ان یزاد فی قواها والعضو القریب الذی یلقاه الدواء یجب ان یکون قوة الدواء بالقدر المقابل
للعلة وان کان بینهما بعد وکون وهو دواء یحتاج الدواء فی ان ینفذ الیه الی قوة غائصة فیحتاج ان یکون
قوة الدواء اکثر من المحتاج الیه مثل الحال فی اضمدة عرق النساء وغیره والوجه الثانی ان یعرف ما الذی
ینبغی ان یخلط بالادویة لیسرع ایصالها الی العضو کما یخلط بادویة اعضاء البول المدرات وبادویة القلب
الزعفران والوجه الثالث ان یعرف جهة ایصال الدواء الیه مثلاً انا اذا عرفنا ان القرحة فی الامعاء السفلی

اوصلناه بالحقنة او حد سنلها نها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك
فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في
الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى
اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك
والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة
مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون الجذب والبعد قريبا جدا من المجذوب منه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع
بامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد
الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن
اولا وجع العضو المجذوب عنه وانظر حتى لا يكون المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها
مراعاة الرياسة والمبدأية فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فنكون قد عممنا البدن بالضرر
ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما نحتاج ان نستفرغه منهما دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا
ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه
المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة
ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة والرئة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما
يتلوها صرفة خطر جدا في القوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية
يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي تتحاشى
عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس
المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية
شديدة فيحتاج الى ان نطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء
اشد تسخينا واذا لم تكونا قويتين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته
مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك
فنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا في الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان
مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات
يحللها التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا
ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها واولى ما يجب
ان يراعى امره وهل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير الواجب

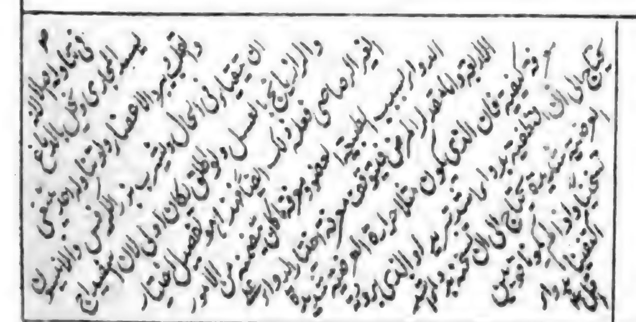

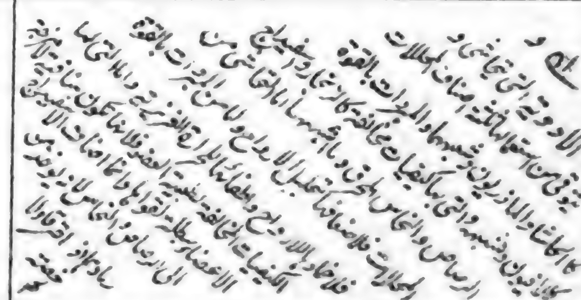

او التخفيف فيهما فالواجب ان يبدأ فيهما بالعلاج القوى اولا والقوى لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان
تهرب عن الصواب لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد
بدواء واحد بل وتبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو
الواحد فى وقت دون وقت خاصية فى الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل
فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع اوموجب وجع كالضربة و
السقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مألوف ماكول واذا ابليت
بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرائس ان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان
من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستأنس به وملازمة
من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف
من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئة الى هيئة وتكلف هيئة وحركات
يستوى بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف الصبى الاحول من النظر الى الستر والى شئ يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة
من النظر فى المرأة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه وعينيه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما
يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية فى الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوى والكى
والبط والقئ فى الصيف والشتاء ومن الامور التى يحتاج فى علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع فى مرض واحد
استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضى الحمى تبريدا والسدة التى تكون
سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا امثل ما يستحق مادة القولنج
تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج
بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفى حسن التدبير المهم فى الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثانى

فى معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانما تبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ
فربما اكفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك اذ تخلفت سوء المزاج
بعد بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج
اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون فى حد الكون
واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ونحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم
بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وبسقى الماء البارد فى الغب ليطفى ومثال المداواة والتقدم بالحفظ
الاستفراغ فى الربع بالخربق وفى الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا
استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شئ

من الامراض سببه حار او برد وادة ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذى بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر فى التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر فى الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب طول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التى فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نفض الفضل والامتلاء وتفتيح المسام ثم يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج لفرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغى ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجير السدد فيزيد فى سوء المزاج الحار بل ينبغى ان يرفق فيما لجلاوالا بما يجلوفان كفى جال مبرد كماء الشعير وماء الهندبا فبها ونعمت وان لم يقنع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم يقنع فيما فيه حرارة لطيفة لا تبالى من ذلك فان نفع تفتيحه فى التبريد اكثر من ضرر تسخينه والسهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراى وليس يدرى ان التطفية القوية تسقط القوة ولاسيما التى ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذى اصلحه واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغاية فى السهولة فى الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد فى الابتداء اسهل من تبريد السخين فى الابتداء ولكن تبريد السخين فى الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد فى الانتهاء لان البرودة البالغة هى موت الغريزة ومشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلوعنهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التى قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين فى التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين فى الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شئ مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوى فى الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذى وقع له فانه وان كان عرضيا فهوله كالطبيعى ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج فى تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوى ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو حتى تغوص قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران فى الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوى التاثير فى تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان تخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره لحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

الفصل الثالث فى انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ

الاشياء التى تدل على صواب الحكم فى الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التى تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلالتها تقتضى الاستفراغ

منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا انا ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك فى القوى الحسية والحركية اورجونا تداركا الامر الخطير ان وقع وذلك فى جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه البارد الرطب العديم الحرارة اوضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط فى القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك فى تدبير القضيف النحيف والكثير المرار فى الدم ان تكثر ريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان ينضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استفرغ امتلاؤها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبى الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان حر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة تودى الى تقاوم والشمالى البارد جدا ايمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغى ان يعلم ان الغرض فى كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقيبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم تشنج الاسهال الامعاء وتقريح الادوار المثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما ادى فى الحال الى ان يزول العارض والثانى تامل جهة ميله كالغثيان يستفرغ بالقئ والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه وان اخطأ فى مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف منه ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض تجان عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرور مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق فى مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الرأس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما فى الامراض الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر عن ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت فى تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء

واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك
ان لم نأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغنا بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها وان كانت رقيقة غير
متشربة او معتدلة فتستفرغ وان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من
تقدم تمدد وثقل ووجع تحت الشراسيف ممددا وحدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال
حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من
النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تتخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه
استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي تبعه استفراغ يستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي
واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعه يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والآخر بالجذب الى الخلاف
القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير
وامرأة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة
في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم
في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان
يتباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه وان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب
ولم يكن حاله كحال جانب الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الرأس ميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس واذا اردت
ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع المجذوب منه اولا لئلا يقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى
الى حيث تجذب به فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان
تجذب به وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ
معه بل اقتصرت على ميل الشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل المواد
استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها
معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء
من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا
والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد
في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث في الاكثر الامراض ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة
ذلك الاستفراغ يبرئها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذن او مخاط انف سددا فان عودها يذهب به واعلم ان
ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا
ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل فلا تخف من الافراط

وربما احتجت الى ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا و
كذلك اذا كانت المادة شديدة التلجج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في
عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب بين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من
تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله
بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم
واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والقيء

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ
الذي يجتزئ به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من هذه الحال
ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشتمل به
وتضم وتنقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار او ما يلين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم
ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما
كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد
هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا وجب لضرورة فصد او استفراغ بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب
ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة
بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زاد الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة
ان كانت الاخلاط متساوية تقدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ
اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل
ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه
الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ
يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير
عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم
والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده
النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ والاستفراغ
الذي يخص مرضا كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية النافشة استفراغا مثل
ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوج الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا

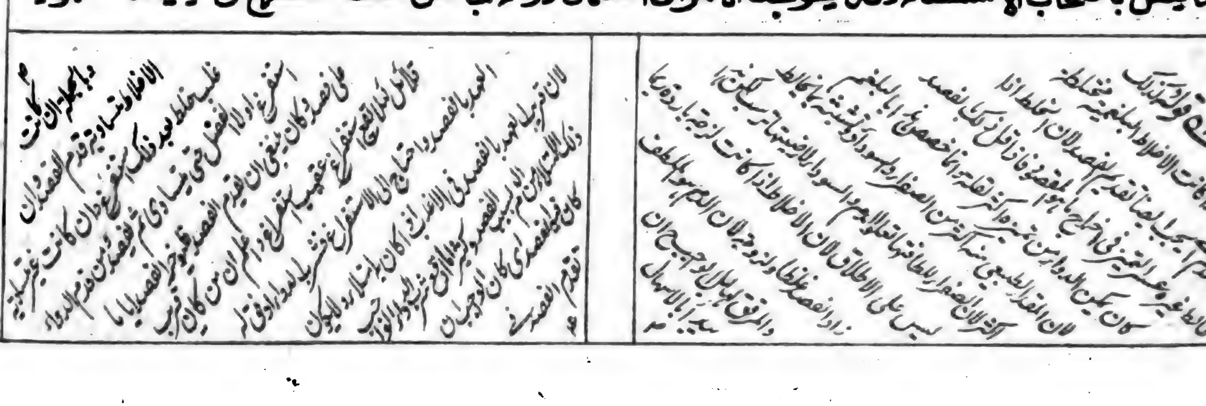

عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يخلط به ما يخالفه فى الكيفية ويوافقه فى الاسهال او لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج
وتبدل رائحته سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء فيصعب اسهالهم وتقيئهم فان اضطررت الى ذلك
فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقوطم والبسفائج والخيار شنبر ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة
الطبيعة الى القئ فالاولى فى تنقيته ان يستعمل القئ وان يكون ذلك فى صيف او ربيع او خريف دون الشتاء ومن كان
معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعى الى استفراغه بالقئ داع فلينتظر به الصيف ويتوقاه فى غير موضع الحاجة ويجب
ان يتقدم قبل الاسهال والقئ بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن
من التعب اعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القئ او الاسهال بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احدى
التدابير المفلحة والاسهال والقئ مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية
او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذربا لين الطبيعة او غير معتاد للقئ او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة السفل او لكون الدواء كريها وكون صاحبه ذا تخمة وكل دواء
مسهل اذا لم يسهل واسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى يسهله وينشره فى البدن فيستولى على البدن ويستحيل اليه
اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القئ فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو
مستعص على القئ كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان خلطه نازلا
مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئهم محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف فى زمان
الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثانى وربما اسهل الاول نفسه الثانى ومن تعرض للاسهال
والقئ وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء
ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط
المستفرغ بقئ او اسهال الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشئ اسود
منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقئ دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم
ان العطش اذا اشتد فى الاسهال والقئ دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما
يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشئ وجالينوس معرائه هذا الطلق القول بان
المسهل الذى لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمراء ولد الخلط الذى يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث
تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائى والمجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر ولذلك يجذب وهذا
غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه

بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان اجتذاب الاخلاط في شرب المسهل والقيء انما هو في الطريق التي اتدفنت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهنالك تتحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج وقلما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القيء وانما لا يصعد الى المعدة شيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل به في دفعها عن اورده ما سار فيها الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يزاحمها ايضا وذلك مما يحوج الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذب بها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيئ بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وقيأ بقوة ومقاومة قوة الطبيعة ويجب ان تعلم ان كثير الخلط يجذب بالادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس الكلام في الاسهال وقوانينه

قد سبق منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيما امان الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ماله قوة مقبضة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقبض فعله في عكس هذه الحالة والتخم من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثر ذرهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايام ما ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا بأس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارة مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواءه قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى

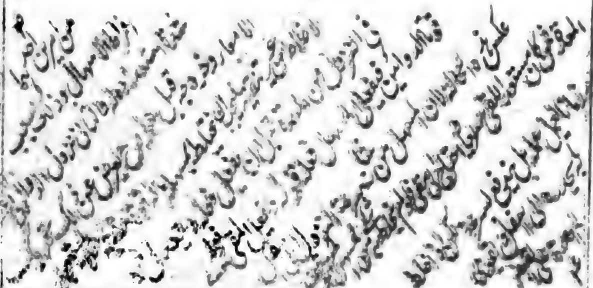

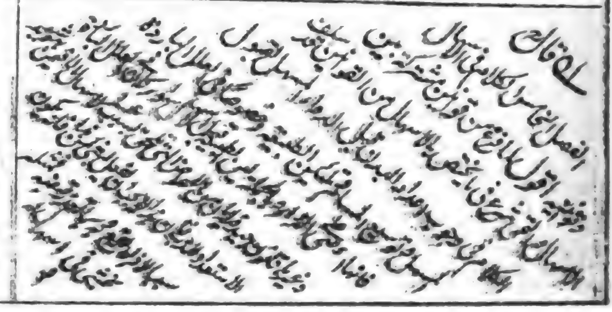

ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء ليعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو فى الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسداب والكرفس والسفرجل والطين الخراسانى مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا مثل الطرخون حتى تخدر قوة فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجردون عليه العسل مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطى ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او يموه به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب فى ماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء وتخرجه ويكسر قوته الا فى وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفى تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل فى المعدة فى الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل فى القيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لا تترك اطالة الاحتماء والجوع اعطى خبزا منقوعا فى شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما اعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التى يجب ان يسقى فى مطبوخات يجب ان تسقى فى طبيخ ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى فى طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل السوداء فى طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذى يخرج البلغم فى طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ فى ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعنى مثل الخربق فانه يشنج البدن النقى ويحرك رطوبة البدن الممتلى رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه واليتوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست ويعقل وكثيرا ما يخلف الدواء رائحة فى المعدة فيكون كالترياق فيها او يكون دواءه سويق الشعير لغسله فهو او فق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء فى الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شراب او ماء قد ديف فيه نطرون او يحتمل

قليلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجارى خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة
يضيق منهم مجارى الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين فى يوم واحد فهو خطر وخارج
عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجده مغمورا فى اضداده
وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذى يختص به ثم الذى يليه فى الكثرة والرقة وعلى ذلك التقدير الا الدم فانه
توخره وتضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب
ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح فى طعام من يريد ان
يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل وعوق فكثيرا ما
يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفى الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل
ما التزق بالامعاء ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله خرفا مغسولا بماء حار
مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب والمعتدل المزاج
بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمنى بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال
والا قطعه وكل شارب دواء استعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساحج ويجب ان يوخر الى
يومين او ثلثة حتى تعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل فى اليوم الثانى الحمام فان كان قد بقيت من
اخلاطه بقية فان وجد به يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقى قد غمر وان وجد به
لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر
واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشائخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ
عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا فى الكبد ويقلعه شرب الماء الحار
واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا وخريفا
والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء
كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع صاحبه فى شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج ينهكه
الدواء القوى والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة
بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل فى الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفى الصيف قال بعضهم بالعكس وله
تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال
فيحدث عنه الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس فى افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التى

يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة اويابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حادا الذاعا وبسبب المادة فى نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفى مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجئ العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجئ العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبدارة موجودة وفى مثله لا يجب ان تؤخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا رأى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل فى باب المغص

الفصل السابع فى تلافى حال من افرط به الاسهال

الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه وما يجرى مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل باديا من الابط والاربية فان لا متهما واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او بنجار ماء حار تحت ثيابه ويخرج رأسه منها واذا كثر عرقهم جدا دلكوا وسقوا القوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك اعضاؤه الخارجة وتسخنها ولوبالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه ضمادة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ودهن الناردين ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا فانه يرخى قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك فى الشراب الريحانى ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ فى اللدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس الاسهال لهم تهييج القئ بماء حار ويوضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم وان غشى عليهم مثلا وامنعهم الشراب وان لم ينجح جميع ذلك استعملت فى اخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة فى باب منع الاسهال وبالحرى ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والاتها

الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهله

الدواء ولم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة وليشرب من المصطكى ثلث كرمات فى ماء فاتر وربما اعان الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصره لفم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو

الاسفل وتقوية للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين فكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصده واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شئ من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقئ واحد او ليعالج بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافساده للنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وبكل ما يكسر الحدة ايضا بتغرية وتليين ودسومة فيها غروية فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادتهم في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان وفي البلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوى الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخلطه والاخر بطئ فيفرغ الاول من فعله قبل ابتداء الثاني في فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا فزاحمها الى حين ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتدأ الثاني بعده كان ضعيف القوة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمل بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين ذلك ان جوده الخلط بينهما ويجب ان تتأمل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فتسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافأ فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطأ احدهما على الاخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتاب اخر يجب ان يطلب

من قراباذينا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك بحسب الاسنان وبالجلاب في الادوية
المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم تجف جفافا
ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة تلج وتتشبث بل كما يأخذ في الجفاف ويكون ابتلاعها من تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القيء

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر رديء
النفس مهيأ لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم واما الضعفاء والعبل والسمان جدا
فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق بالقيء الصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء
اولم يعتده وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل
ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه
فان كان ممن يجب ان لا يقيء واحد ولا بد من تقييه فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها وروحه عن
الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب واطعمه قبل القذف اغذية جيدة خصوصا ان كان
صعب القيء فانه ربما لم يتقيأ وبخلت الطبيعة فان تبخل بالجيد خير من ان تبخل بالردي واذا تقيأ بعد طعام
اكله للقيء فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين
فانما يغثيان وغذاؤه الملائم له ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح بعده ومن قذف خامضا ولم يكن له بمثله
عهد وكان في نبضه يصيح حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حارا ومن عرض له في السوء
دوار به فليوضع على معدته اسفنجة متشربة خلا حادا مسخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء
مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضنانة برده وبعد في الرطوبة ينتفع بالعصافير والنواهض بعد
ان لا يؤكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيء فيجب ان يحضروا
ويرتاضوا ثم يتعبوا ثم يقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقيئة ان يغطي عينيه برفادة ثم يشد
ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري
والبصل والكراث وماء الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه
البلكند من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما منقوعة في الماء
مدقوقة مع حلاوة والشورباج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يتقيأ على قليله بل ليشرب كثيرا
والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القريب المضغ
الشديد فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين
من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيأ بالريشة والا حرك يسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي
يتقيأ بها يجب ان تمسح بمثل دهن الحناء فان عرض له تقطيع وكرب سقي ماء حارا وزيتا فاما ان يسهل واما
ان يقيء ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء
فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيء ويشتم الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل
او يتناول التفاح والسفرجل مع قليل المصطكي واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل والصيف
اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يؤاتي القيء بسخنته فالصيف اولى وقت يرخص له منه
في ذلك وابعد غايات القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية

فمن الراس وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القئ النافع من غير النافع بما يتبعه من الخفة والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤدى معه لذع شديد فى المعدة وحرقة فى المعدة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدى بسيلان لعاب ثم يتبعه قئ بلغم كثير دفعات ثم يتبعه قئ شئ سيال بعضا قئ ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم يأخذ فى الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردى فانه لا يجيب القئ ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقى العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقئ فانه ان قاء لم يختنق وافزع ايضا الى حقنة معدة عندك واولى ما يستعمل فيه القئ الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا والقئ مع منافعه قد يجلب مراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام لاسيما اذا كان فى فم المعدة تخلط وكثيرا ما عسر القئ لرقة الخلط فيجب ان يثخن بتناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القئ دليل على اندفاع تحته الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقئ صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقئ نافع للمخدر ردى للبصر والحبلى لا تتقيأ فان فضول حيضها لا تندفع بذلك والتعب يوقعها فى اضطراب فيجب ان تسكن واما سائر من يعتريه القئ فيجب ان يعان

الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيأ

فاذا فرغ المتقئ من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القئ بخل ممزوج

بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للراس وشرب شيئاً من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشئ لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام **الفصل الثالث عشر** فى منافع القيء ان ابقراط يامر بان يستعمل القيء فى الشهر يومين متواليين ليتدارك الثانى ما قصر وتعسر فى الاول ويخرج ما يتحلب الى المعدة وابقراط يضمن معه حفظ الصحة والاكثر من هذا اردى ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقى المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذى ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة فى الكلى والمثانة وهو علاج قوى للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدى واليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القيء هو لمن مزاجه الاول مرارى قضيف **الفصل الرابع عشر** فى مضار القيء المفرط القيء المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر فى الصرع الراسى الذى ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يتملأ بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القيء وهذا الصنيع مما يؤدى به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه **الفصل الخامس عشر** فى تدارك احوال تعرض للمتقيء اما امتناع القيء فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيرى مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام به فيسكنه التعطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما قيء الدم فقد قلنا فيه فى باب مضار القيء واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضة بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب فى اذنه **الفصل السادس عشر** فيمن افرط عليه القيء ينبغى ان ينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها فى حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه يسقى اللبن ممزوجا بدم الخمار ربع قوطولى فانه يوهن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقى نواحى الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمنى اذا جرع من افرط عليه دواء قيائه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من القرابادين ومن الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** فى الحقنة الحقنة معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفى امراض القولنج وفى جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها

في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شأنه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض الى حقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حواليها بجاورس مسخن **الفصل الثامن عشر في الاطلية** ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة منه معدلة للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية بالخرق واذا كانت على الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطيت قوى الاطلية عطرية تستحبها الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع عشر في النطولات** ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل اولا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان كان الامر بخلاف بدئ بالبارد **الفصل العشرون في الفصد** الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق المتلحم كلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور الدم وللخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج

فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك فى اوائلها الفصد اصلاً فانه يرقق الفضول ويجريها فى البدن و يخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئاً واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا تفصدن ولا تستفرغن فى يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات فى مدته طول ما فليس يجوز ان تستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فلتفصد قليلاً وليخلفن فى اليد زعلة دم لفصدات ان سنحت ويحفظ القوة فى مقاومة البحرانات واذا اشتكى فى الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسراً فليفصد وليخلفن دماً للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشى يعرض فى اول الفصد لمفاجاة غير المعتادة وتقدم القى مما يمنعه وكذلك القى وقت توقعه واعلم ان الفصد منهى الى ان تسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا تفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوى ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضاراً جداً فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا باس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذى سنذكره واعتبار التمدد فان فشو التمدد فى البدن يفيد الحدث ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفى بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردى ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى العضو يعظم ضرره ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى فى ايام ليخرج عنه الدم الردى ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل فى استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القى او تسكينها واجتهد فى تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشى فى حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف و المطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافى وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشى واعمل فى التنقية وابطأ اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفى السمان بل التوسيع

في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى ان احتيج اليه وليقصد المقصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض سهر واعرق عرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس يبادر الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنخرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك فترات وسكنات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض احد امرين تهييج الاخلاط المرارية وتفجير الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد فيها من الاستفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشائخ والاحداث تجرئ على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رأيته ابيض رقيقا فشد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثقل المدرك او المقارب بل يجتهد في استفراغهما من المعدة وما يليها فبالقي

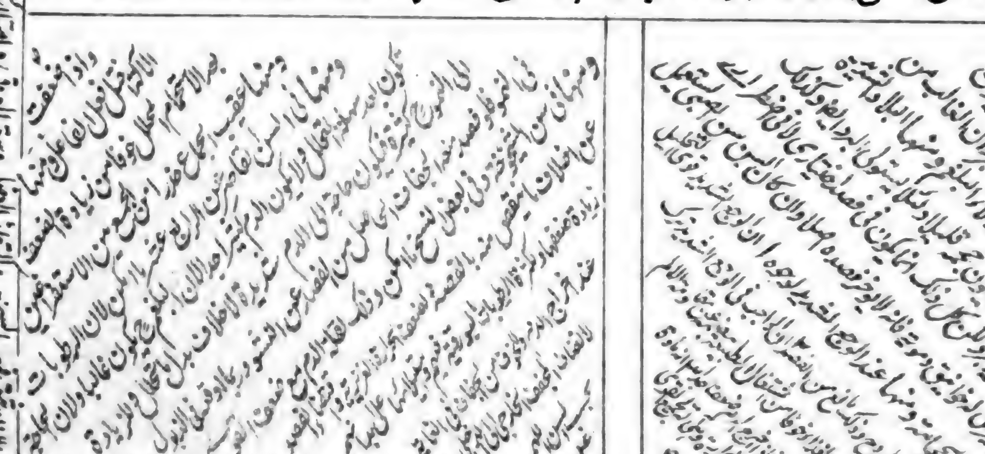

واما من الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور فى فصده وخصوصا على الريق اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه هؤلاء اذا فصدوا من غير تعهد يسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقى مغموسة فى رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة فى مثل ماء السكر بالافاوية او شراب النعناع المسك او الميبه المسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يقيئ بسقى ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على تفله فانه ان انهضم غذى كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون اقل فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة والصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوى نافع فيجب ان يكون المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا فى يوم واحد الا ان يضطر لضرورة بل فى يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثيرا عدد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذى لم يكن اليه حاجة تهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان توسع وان خيف مع ذلك الالتحام لسرعته وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعة عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس فى الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبى وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد فى الليل وفى زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد والفصد المورب وفق لمن يريد التثنية فى اليوم والمعرض لمن يريد التثنية فى الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة ومن عزمه ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطأ التحاما والاستفراغ الكثير فى التثنية يجلب الغشى الا ان يكون قد تناول المثنى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان يندفع فى الدم من الفضول ما ينجذب بانجذاب

الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال استفراغه والواجب لمن اخر التثنية
ما اخر يومين او ثلثة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء ولا استحمام قبل الفصد
ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للتزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد
ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده
بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد
الاخرى بمقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من
الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر
والدم السوداوي يحوج الى فصد متواتر فيخف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد
كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما يحلل العفونات وكل محموم افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب
الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرائين والشرائين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها
من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا ولحم الا انها اذا امن من نزف
الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو
المجاور له اعراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة
والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق
المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما ينزرق ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك
القيفال وفصدها الطويل ابطأ لالتحامها لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق النساء
والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان تنحي في القيفال عن رأس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيرم واكثر من وقع عليه الخطأ في موضع فصد القيفال
لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصده التحاما هو الذي
في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى اذا لم يوجد طلب بعض شعبة التي في وحشي الساعد والاكحل
فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده
وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث
خدر مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطأ فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت
تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع الالتحام وعالجه بعلاج جراحات العصبة وقد قلنا فيها

فى الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردًا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب فيها ان يفصد مورّبا الا ان يكون مراوغا
من الجانبين فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته فاحتط فى فصده فان الشريان
اذا بضع ثم برقأ الدم وعسر رقوءه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما ظن انه قد امن
فربما اصاب الثانى فعليك ان تتعرف هذا واذا اعصب ففى الاكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان
وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحًا برفق ثم يعاود العصب فان عاد
فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذى على انسى الساعد الى
اسفل وكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان ويعليه ويشهقه فيظن وريدًا ويفصده
واذا ربطت اى عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلناه فى الباسليق والباسليق
كلما انحطت فى فصده الى الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطأ
فى الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطأ بسببها ايضا قد خبرناك بهذا وعلامة الخطأ
فى الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعده الجسة فينخفض فبادر حينئذ والقم
فم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمرهم شئ من القلقطار والزاج
ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق الفصد واربطه رباطًا شديدًا بشد حابس فاذا احتبس فلا يحل
الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضًا ما امكن فضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس من
يبتر شريانهم وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد بشده منع دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان
نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون
الرقبة ولا يجاوز جدا ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقى الاسافل تنقية يعتد به والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحى تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع
الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان
يوضع اليد المفصودة فى ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحفاز كما هو فى الاكثر
من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذى
يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب
المزمنة وقد رأى جالينوس هذا فى الرؤيا كان امرا مره به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى وقد يفصد شريان

اخاميل منه الى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن فى الكد
والعصب الشديد وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة
الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق
ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده ولا بد ان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا
لخلاء العروق واحتباس الدم عنها ولا بد ان السمينة فان الادخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف
بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر اليد بشد الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة اللينة بالدهن
وهذا كما قلنا يخف به وجعه ويبطؤ التحامه واذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد
على الشعب مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فينفخها فصدت والا لم يفصد واذا اريد الغسل
جذب الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهندمت الرفادة وغيرها الكرية وعصبت واذا مال على وجه
البضع شحم يجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء لا يجب ان يطمع فى تثنيتهم من غير بضع واعلم ان لحبس
الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل لو فى حماه اخذ خمسة او ستة ارطال من الدم
ومنهم من لا يحتمل فى الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى فى ذلك احوال ثلثة احدها حفز الدم واسترخاؤه والثانى
لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الحال
الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم فى صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه الثالث النبض يجب
ان لا يفارقه فاذا خار الحفز وتغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض
كتثاؤب وتمط وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحفز فاعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشى
هم الحار والمزاج النحاف المتخلخل بدانهم وابطأهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم فالواجب ان يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون
معه كبة من خز وحرير ومقيأ من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك
ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشى وهو احد ما يخاف فى الفصد وربما لم يفق صاحبه بادر فالقم الكبة
وتيأه بالآلة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فينتعش قوته وان حدث تبثق دم بادر فحشاه بوبر الارنب
ودواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشى والدم بعد فى طريق الخروج بل انما يعرض لكثرة بعد الحبس الا ان يفرط على
انه لا يبالى من مقارنة الغشى فى الحميات المطبقة ومبادى السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفى الاوجاع
الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول فى عروق اليد لبسطا
فى معان اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل
فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشى من الكعب ما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب
ويلف بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفى فصدت من شعبته
ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا فى عرق النساء عظيمة وكذلك فى النقرس وفى الدوالى وداء
الفيل وتثنية عرق النساء صعبة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسى من الكعب وهو اظهر من عرق النساء
ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التى تحت الكبد ولامالة الدم من النواحى العالية الى السافلة ولذلك
يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهى المنفعة

ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا فى وجع عرق النساء بشئ كثير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون
موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن فى ادرار
الطمث وفى اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذى خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن يذهب
مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التى تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض
السوداوية واضعافه القوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التى فى نواحى الراس
فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرائين فالاوردة مثل
عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا فى مؤخره وثقل العينين
والصداع الدائم المزمن والعرق الذى على الهامة وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا
الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين فى الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغور المبضع
فيهما فربما صارا ناصورا وانما يسيل الدم منهما قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن
والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن
عند الالصاق بشعرة واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدة وينفع
ذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس وينكر جالينوس ما يقال ان عرقى خلف الاذن يفصدها المتبتلون
ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد
وضيق النفس والربو الحاد وبحة الصوت فى ذات الرية والبهر الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين
ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصدهما بمبضع ذى شعيرة واما كيفية تقنيده فيجب ان يميل فيه الراس
الى ضد جانب الفصد ليتوتر العروق ويتامل الجهة التى هى اشد نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب
ان يكون الكى عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق
الذى فى الارنبة وموضع فصده المشقق من طرفها الذى اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين وهناك يقع المبضع والدم
السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التى تكون فى الانف والحكة فيه
لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة وتفشو فى الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرق
التى تحت الخششاء مما يلى النقرة نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة فى الراس
ومنها الجهارك وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها

فى تاثير الفصد فى عرق النساء

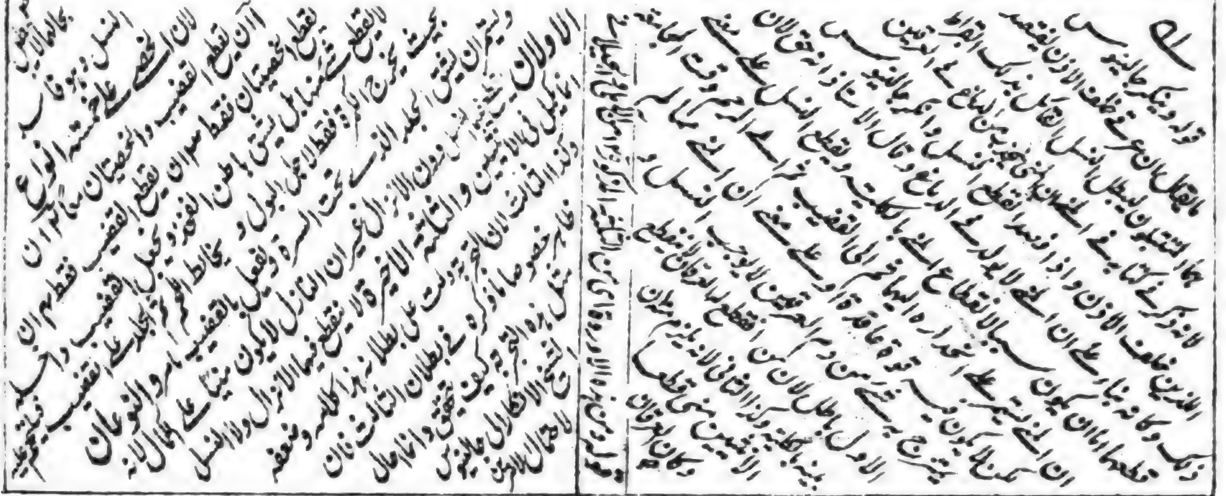

واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد فى معالجات فم المعدة واما الشرائين التى فى الراس فمنها شريان الصدغين فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين لا بتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا فى حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به فى ناحيته وركه ومن العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن فى الاستسقاء والايسر فى علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمتخير فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطى فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير زلاقا لا يجرح العرق فان الحجت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضرباتٍ اردتها واجتهد ان تملأ العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل فى الضغط واصعد حتى تبينه وتظهره وتجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العروق فيها تحس بهما وتارة تحس باحدهما ويسيل الدم بالاخر حتى تحس بالوافقة مدة عند الاسالة وجوزه عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يملأ حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغى ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد فى صلابته وغلظه

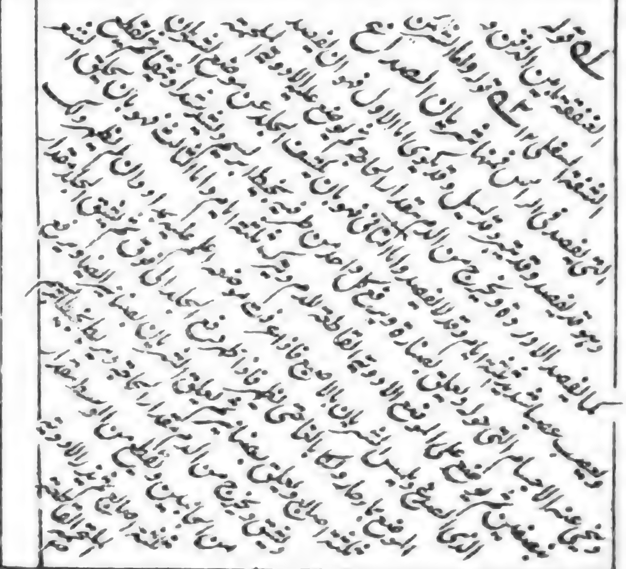

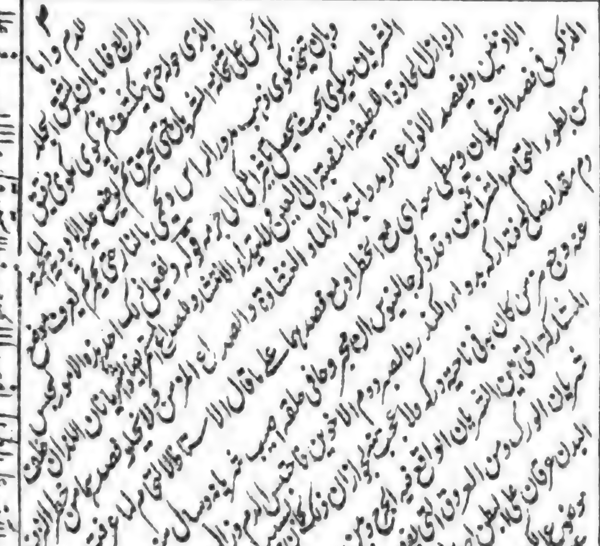

ويحسب كثرة اللحم وفورة والتقتيل يجب ان يكون قريبا واذا خفى التقتيل العرق فاعلم عليه واحذران لا يزول
عن محاذاة العلامة بتحركك فى التقتيل ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك ميل العرق واشها قد فتشق عنه
فى الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقتيل والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق واعلم ان
من يعرق كثيرا لسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بابه بالفصد اسهال
طبيعى فاستغنى عن الفصد قطعا واذا اردت ان تغسل فمد الجلد باصبعك فيغيب عن محاذاة الثقبة ثم اغسل و
تنشف موضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه

الفصل الحادى والعشرون فى الحجامة

الحجامة تنقيتها
لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها فى الابدان العبال
الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا يخرجها كما ينبغى بل الرقيق جدا منها يتكلف ويحدث فى العضو المحجوم ضعفا
ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت او هاجت ولا فى آخره لانها تكون قد نقصت
بل فى وسط الشهر حتى تكون الاخلاط الهائجة تابعة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر وتزيد الدماغ فى الاقحاف
والمياه فى الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة
بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يقعد ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن
ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن
وتنفع من جرب العين والبخر فى الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين
خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التى فى الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين
والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا
محمد صلى الله عليه واله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية
ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلى قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال
فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التى على الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر الدموية
والربو الدموى لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقى الدم وتدر الطمث
ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة
وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم فى اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل
ذلك فى ابدان دون ابدان وفى اكثر ابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها
تنفع من جربها وبثورها ومن الموسرج ولكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة
وتضر باصحاب الماء فى العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذى يجب فيه استعمالها فربما المريض والحجامة

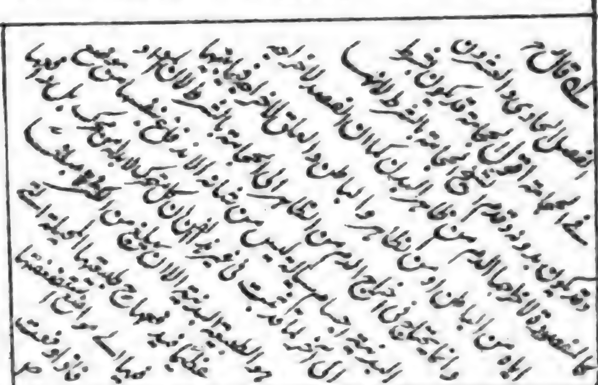

تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقی الرأس والفکین والحجامة علی القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتی بشرط اقوی فی غير الريح والتی بغير شرط اقوی فی تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفی كل موضع والحجامة علی الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتی علی الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة فی الاليتين وعلی اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة فی الساق والرجل والتی علی الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها علی الثدی لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها العلاج وقد يراد بها نقل الورم الی عضو اخس فی الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الی موضعه الطبيعی المنزول عنه كما فی القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع علی السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التی تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلی الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللمنقرسين ووضع المحاجم علی المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وتنفع الامعاء وتشفی من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اوليها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يغمز الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فليوخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الی الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم علی نواحی الثدی ليمنع نزف الحيض او الرعاف فلذلك لا يجب ان يضعها علی الثدی نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الی علاجها ولا يدافع بل يستعجل فی الشرط وتكون الوضعة الاولی خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الی ابطأ القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبی يحتجم فی السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفی الحجامة علی الاعلی امن من انصباب المواد الی اسفل والمحتجم الصفراوی يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل

الفصل الثانی والعشرون فی العلق

قالت الهند ان من العلق ما فی طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلی اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهی والتی عليها خطوط لازوردية

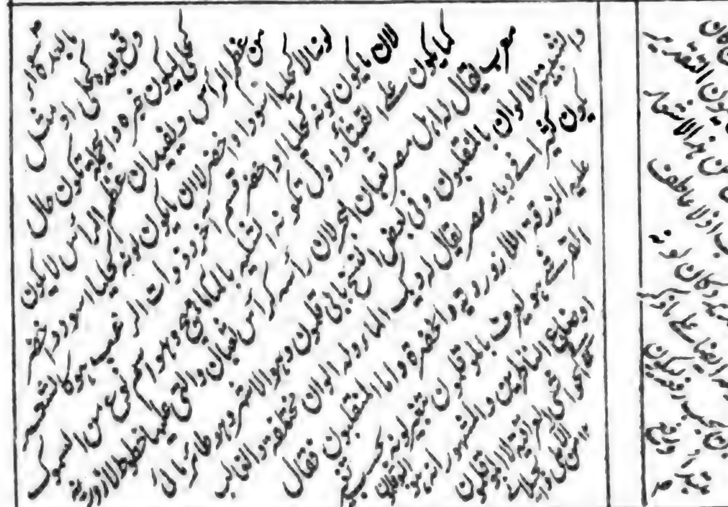

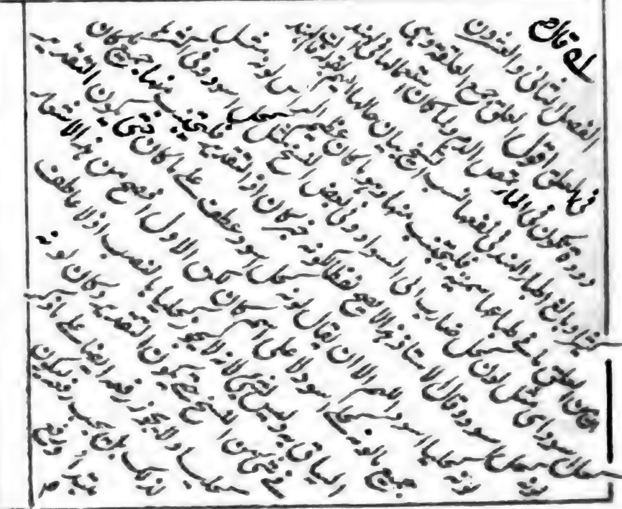

والشبيهة الالوان بابى قلمون فان فى جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا رديئة وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية الرديئة بل يختار ما يصاد فى المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن فى مياه منفذة رديئة وليكن ماشية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتى تشبه بالجراد الصغير والتى تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت فى المياه الجارية وجذب العلق الدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيئ بالاكباب حتى يخرج ما فى بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذى به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها فى ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محترقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضررلسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد فى الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء والكلف والنمش ونحوه

الفصل الثالث والعشرون فى حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحتبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذى يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القئ بالاسهال والاسهال بالقئ وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد فى تنقية فم المعدة بالقئ ليقطع مادة القئ الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل وياخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجارى واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد فى فوهات المجارى وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وترتق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية لها قبض كالزاج ومنه ما ليس لها قبض كالنورة الغير المطفاة وتراد القابضة حيث تراد خشكريشة غير ثابتة وتراد الاخرى حيث تراد ان تسقط الخشكريشة سريعا وتراد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة واما الذى بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفساد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون فى معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب والغليظ يحتاج

الى المحلل لبرقته فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه وليقطع اجزاءه صغاراً صغاراً فاذا اللزج يسهل بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر فى تحليل الغليظ شيأن متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والآخر التحليل الشديد القوى الذى يتبخر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوى ارفق بالملينين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق وصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع فى المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرأ عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون فى معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع لا امتلاء فى البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافقة لامتلاء فى البدن فلا يخلوا اما ان يكون فى اعضاء مجاورة للرئيسة هى كالمفرغات للرئيسة اولا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شئ البتة فى الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع فى الجانب المخالف برياضته او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احتمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة فى الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفى الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حادة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى توافى الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخى والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافاً فاميلاً اكثر مما يكون فى الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج فى اول الامر بالارخاء والتحليل والا فبمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا للاورام فان هذا هو العلاج للاورام غير انا نوثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد فى الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا لنجتهد فى جذب المادة

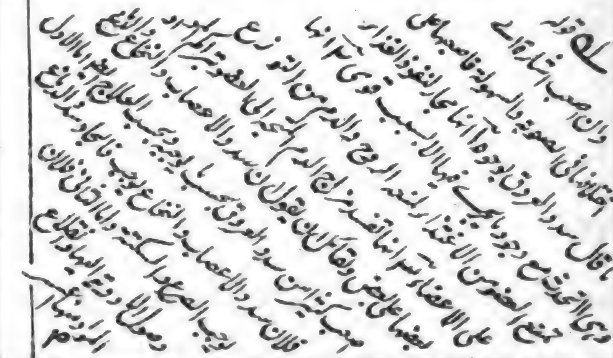

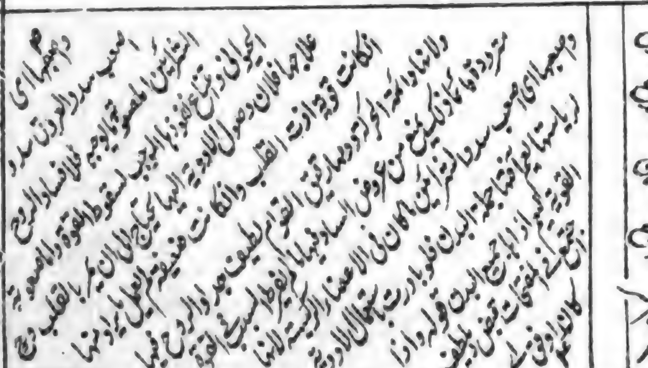

الى العضو الخسيس وتوريبه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها
وخصوصاً في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معاً
والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بهما الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات
واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تجفيف وتحليل كما نستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا
ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء
فالقانون فيها ان تلين تارة بما يقل سخانته وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد
عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله
في مدتي التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب
في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام
اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل
ينبغي ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب لسبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف
واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها
الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدء الامر ما يردع من
غير حمل شديد وخصوصاً ان كانت في مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلو عن ادوية
قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان تكون الملينات
للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيارشنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل
الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفي غير وقت النوبة ان كانت وابتدائها الا لضعف
شديد ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت وذلك لان القوة لا تنتعش الا
بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل
وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب
المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحاً وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت الباطن انها ربما لم تكن
اوراما بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورما باطنا وليس في الصفاق بل في الماء نفسه وكان
في بطه خطرا

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه
مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته

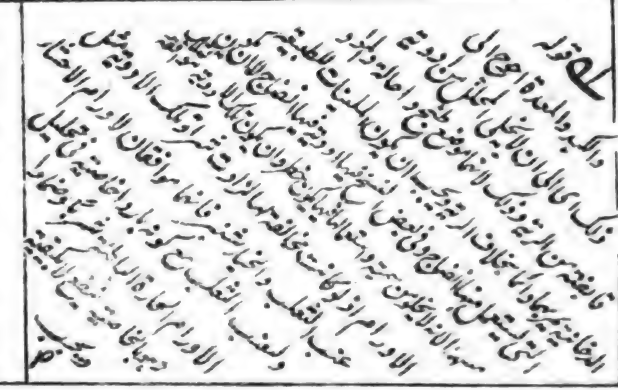

وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب استه مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرائين لئلا يخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا اخرج خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره

وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن المغلي فانه يأمن بذلك جاره غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو محل السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نائية ليس تتهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدي اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك تحجب من الخرق بنعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرائين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ

والوثي والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم

المقول فى صناعة الجبر وسيأتيك فى موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفى ويشتد شفتى الكسر ويلتحم كالكفشير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصاً فى الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم فى الجبر كلاماً مستقصى فى الكتب الجزئية وأما تفرق الاتصال الواقع فى الاعضاء اللينة فالغرض فى علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتاً فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت حافرة مادة والثانى الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفيت من الثلثة واحداً صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاة اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغى ان تعلم ان الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقياً جفف فقط وما كان منها عفناً استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجفر والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل فى هذا الشان فنقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم يتأكل من وسطها شئ فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقى وقوع شئ فيما بينهما من دهن اوغبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التى لم تذهب من جوهرها شئ ويمكن اطباق جزء منها على الآخر فاما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقاً كان اوفضاء مملواً صديداً اوقد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلداً فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثرا كل وزاد فى القروح وأما اذا كان الذاهب لحماً كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى بالانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيراً بل ههنا شرائط ينبغى ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيراً وأما اذا كان العضو يابساً والقرحة شديد الرطوبة احتيج الى ما يجفف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال فى المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد فى رطوبته معتدلاً فى الرطوبة بحسب لبدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعاً الى الزيادة فى ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفاً اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفاً اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التى منها يتهيأ انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لاتستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلاً للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التى تجفف

بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تتنكث بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التنصر ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائرا وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا فالاحسن ان يسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيهما الى ان نتكلم في الامور الجزئية

الفصل التاسع والعشرون

تاثير الفصد فى عرق النساء

ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النساء فى وجع عرق النساء بشئ كثير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن لانه اقوى من الصافن فى ادرار الطمث وفى اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذى خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن يذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التى تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية واضعافه القوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التى فى نواحى الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرائين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا فى مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذى على الهامة وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين فى الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صارا ناصورا وانما يسيل الدم منهما قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعرة واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدة وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقى خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصد ان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت فى ذات الرية والبهر الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصدهما بمبضع ذى شعيرة واما كيفية تفصيده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العروق ويتامل الجهة التى هى اشد نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الشق عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المتشقق من طرفها الذى اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين وهنالك يبضع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التى تكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون فيه تشبه السعفة وتفشو فى الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرق التى تحت الخششاء مما يلى النقرة نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة فى الراس ومنها الجهارك وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها

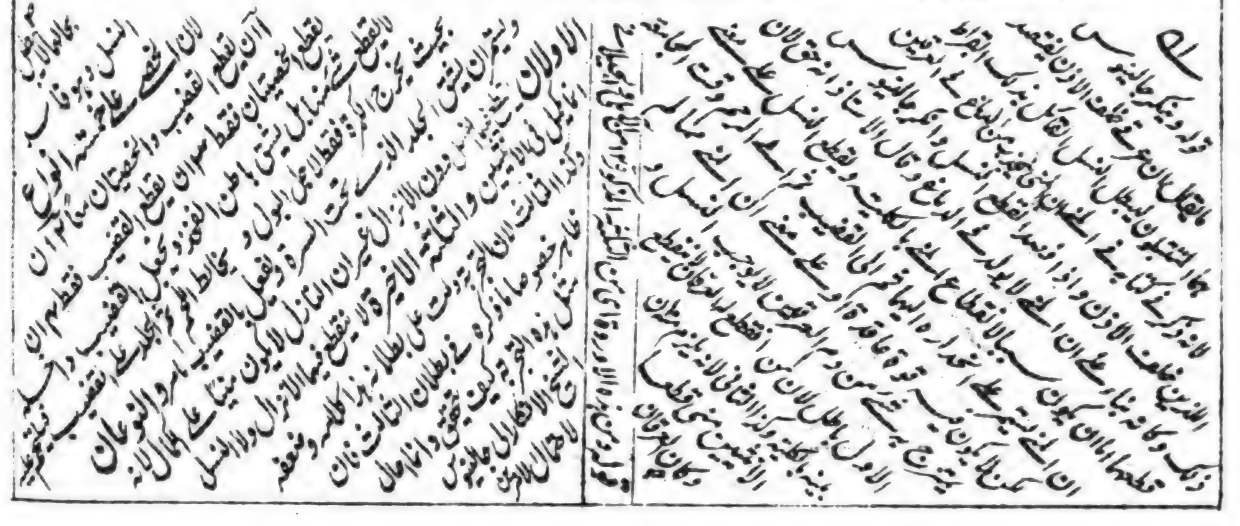

واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد فى معالجات فم المعدة واما الشرائين التى فى الراس فمنها شريان الصدغين فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر وبطء من الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا فى حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به فى ناحية وركه ومن العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن فى الاستسقاء والايسر فى علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمتخير فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير زلاقا لا يجرح العرق فان الحجت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان اردتها واجتهد ان تملأ العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل فى الضغط واصعد حتى تتبينه وتظهره وتجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العروق فيها تحس بها تارة تحس باحدهما ويسيل الدم بالاخر حتى تحس بالموافقة مده عند الاسالة وجزره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يملأ حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغى ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد فى صلابته وغلظه

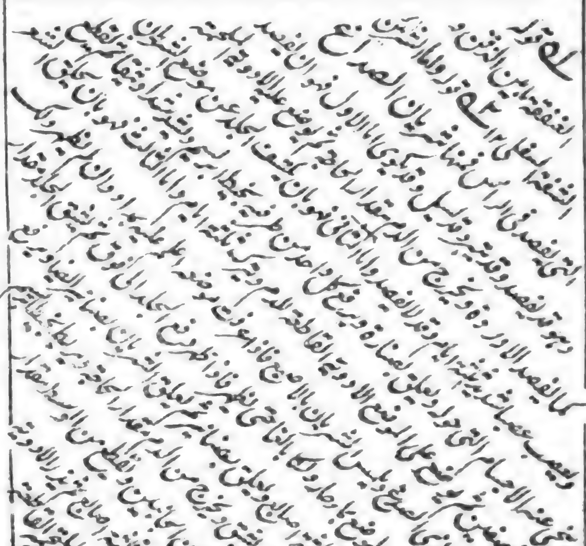

وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقنية يجب ان يكون قريبا واذا خفي التقنية العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة بتحرك في التقنية ومع ذلك نعلق الفصد واذا استعصى عليك ميل العرق واشبهاته فتشق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقنية والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق واعلم ان من يبرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر في بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد قطعا واذا اردت ان تغسل فم الجلد باصبعك فيغيب عن محاذاة الثقبة ثم اغسل و تنشف موضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا يخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها يتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت او هاجت ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حتى تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يتعقب ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المورسرج ولكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة

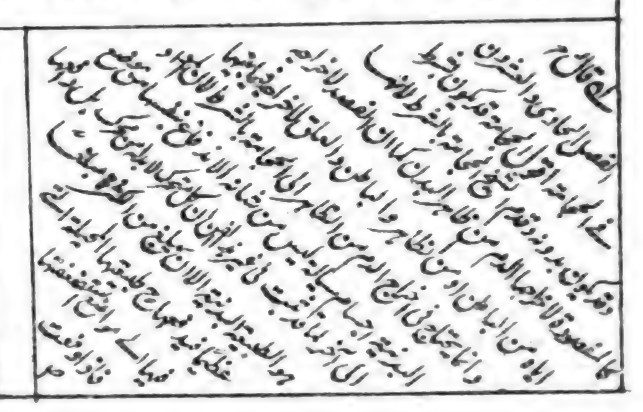

تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين والتي على اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضع الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وتنفع الامعاء وتشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اوليها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يغزر الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فليوخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف فلذلك لا يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى علاقتها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة على الاعلى امن من انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل

الفصل الثاني والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهي والتي عليها خطوط لازوردية

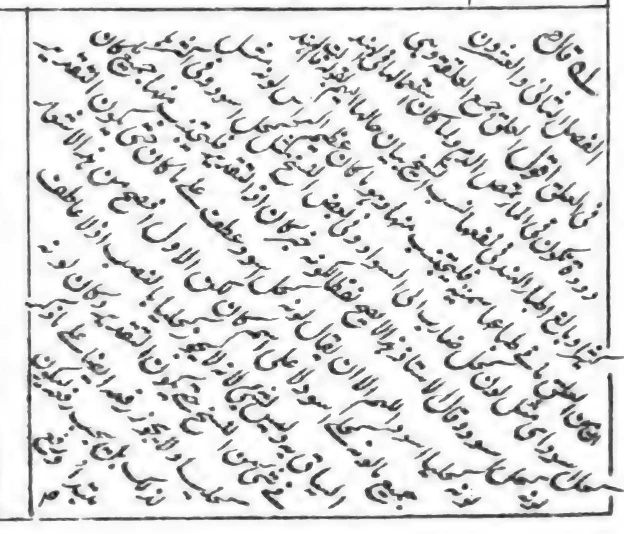

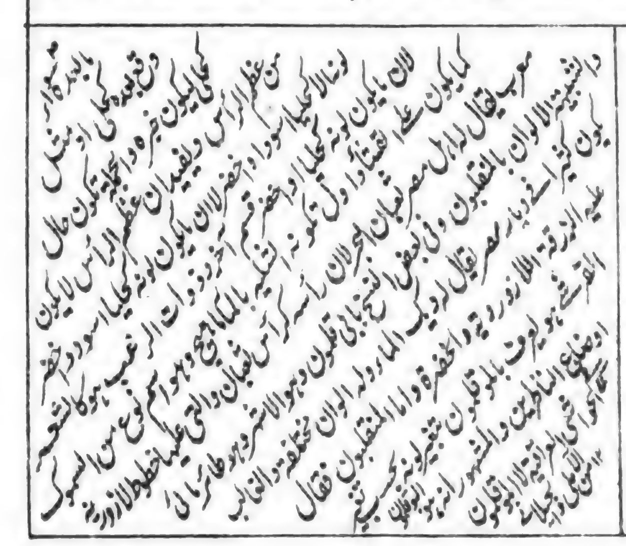

والشبيهة الالوان بابي قلمون فان في جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه مصنفة رديئة وليكن مائية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه بالجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق الدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيأ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محترقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضرر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غيره من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء والكلف والنمش ونحوه

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحتبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل وياخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وتر تق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية لها قبض كالزاج ومنه ما ليس لها قبض كالنورة الغير المطفاة وتراد القابضة حيث تراد خشكريشة غير ثابتة وتراد الاخرى حيث تراد ان تسقط الخشكريشة سريعا وتراد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما دقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب والغليظ يحتاج

الشقر الزرق

التعليق

تعليق

الى المحلل لبرقته فيسهل انفاذه والكزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا فاذا الكزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر فى تحليل الغليظ شيأن متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تخلخل المادة وزيادة حجمها من غيران يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوى الذى يتبخر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوى ارفق بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السدادة وان اصعب السدد سدد العروق وصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع فى المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرأ عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون فى معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع الامتلاء فى البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء فى البدن فلا يخلو اما ان يكون فى اعضاء مجاورة للرئيسة هى كالمفرغات للرئيسة اولا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شئ البتة فى الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع فى الجانب المخالف برياضته او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احتمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيهما ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة فى الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفى الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى توافى الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخى والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافا مقويا اكثر مما يكون فى الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج فى اول الامر بالارخاء والتحليل والا فمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليهما ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها عامة ولكن لانعالج اورامها ونجتهد فى الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا لنجتهد فى جذب

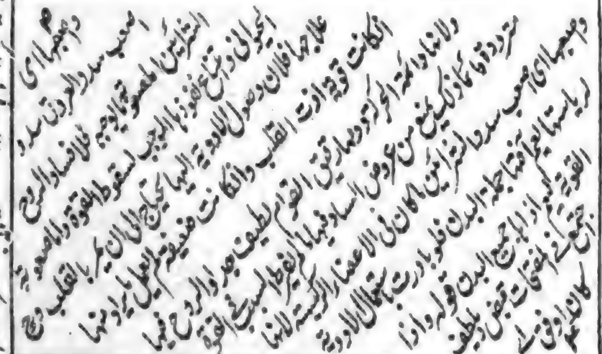

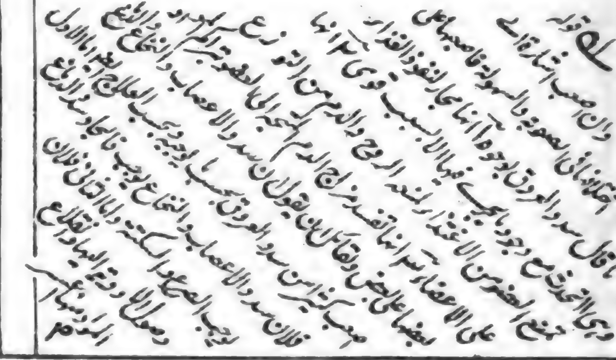

الى العضو الخسيس وتوديه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصاً فى المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معاً والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزى ضعيفا ورای العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التى فيها تجفيف وتحليل كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائراً فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان تلين تارة بما يقلل سخانته وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشدد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله فى مدتى التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذا السبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحى ومن الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغمونى ولكن لا ينبغى ان يرطب وان كان الورم يقتضى الترطيب بل ينبغى ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل فى بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصاً ان كانت فى مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلو عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان تكون المليّنات للطبيعة التى تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفى غير وقت النوبة ان كانت وابتداؤها الا الضعف شديد ومن بلى باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو فى طريق الموت وذلك لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شئ فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحاً وقد يغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت الباطن انها ربما لم تكن اوراما بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورماً باطنا وليس فى الصفاق بل فى المعاء نفسه وكان فى بطه خطر

الفصل السادس والعشرون فى البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقة مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته

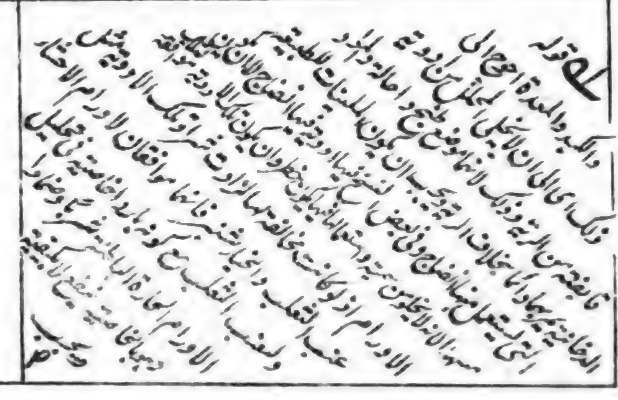

وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفى الاعضاء التى تخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرائين لئلا يخطى فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التى تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوى وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة فى شراب قابض

الفصل السابع والعشرون فى علاج فساد العضو وتدبيره

وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردى مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور فى الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذى عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكى قطعه بالدهن المغلى فانه يأمن بذلك جاره غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شئ باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو فى جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذى يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان بين العظم الذى يحتاج الى قطعه شظية ناتية ليس تنهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدى اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هنالك بحجب من الخرق بنعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرائين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون فى معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ

والوثى والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال فى الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم

المقول فى صناعة الجبر وسيأتيك فى موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرى الذى يرجى ان يتولد منه
غذاء غضروفى ويشد شفتى الكسر ويلاحم كالكفشير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا فى الابدان
البالغة الى هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم فى الجبر كلاما مستقصى فى الكتب الجزئية
واما تفرق الاتصال الواقع فى الاعضاء اللينة فالغرض فى علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول
ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت حافرة مادة والثانى الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة
والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفيت من الثلثة واحدا صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد
عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاة اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغى ان تعلم ان
الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية
الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار
والشمع والدهن ينقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه ولشمعه فهو دواء معتدل فى هذا الشان ونقول
ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شئ فيجب
ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقى وقوع شئ فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التى لم تذهب من جوهرها
شئ ويمكن اطباق جزء منها على الآخر فاما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقا كان او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها
شئ من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما
بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان
كثر اكل وزاد فى القروح واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات
اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغى ان يراعى من ذلك اعتبار حال
مزاج العضو الاصلى ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف
يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة
احتيج الى ما يجفف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال فى المعتدلين ومن ذلك
اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد فى رطوبته معتدلا الا فى
الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى
اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فى ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا
اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة
الى العضو التى منها يتهيأ انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون الى تحليلا
وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التى تجفف

بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة
واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة
بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الاندمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين
المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب
ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف
الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك
العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة
لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء
لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع
غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام
او يصاب بماء حار فينجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث
بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التنصر ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة
من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال
غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج
ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا اقضى الوطر
من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب وينقلع فيعود
تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان
الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كفى
الابرة واسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام الضربانية اما الوثي
فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثيية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى الفصد من الخلاف وتلطيف
الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق
الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيهما الى ان نتكلم في الامور الجزئية الفصل التاسع والعشرون

فى الكى الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذى برد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكى اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكى بالمشاهدة او يكون غائرا فى داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكى ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذى ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوى ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من كى النزف يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان تكوى مع اللحم العظم الذى تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلى الدماغ ولا تتشنج الحجب وفى غيره لا تبالى بالاستقصاء

الفصل الثلثون فى تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر فى قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهى الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه قد يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاده ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يجب من البرد على البدن ما يستغنى به عن تنعيش الحار الغريزى ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما لفرط التبريد واما لسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبت وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار فى الاولى وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمى والحماما والكرنب والشلجم وطبيخهما والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكروا المسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام او يفجرها والمخدرات

اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب
المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا
من خارج مثل حر او برد او سؤ وساد او فساد مضطجع او صرعة فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كانت هناك اسباب
الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا
ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد
وربما كان الشئ المبرد الذى من قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت
مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل
تخدير العضو الوجع فى القولنج بالادوية التى من شانها ان يفعل ذلك فيتحير المعالج فى ذلك فيجب ان يكون
عند محدس قوى ليعلم اى المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اى الحالين اضر فيه الوجع
او الغائلة المتوقعة فى التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقى قتل بشدته وبعظمه والتخدير
ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك
فيجب ان ينظر فى تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله ويستعمل مركبة مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا
فيحتاج الى تخدير قوى وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة
مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما فى مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين
فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافى ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما فى مثل
القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان
النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى والمخدرات المركبة التى تكسر
قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطرى
منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل
العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن فى ذلك خطر واحد
وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا فى ابتدائه تحليل بماء حار
عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحى وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد فى انبساط حجمه والتكميد
ايضا من المعالجات الرياح وافضله بما جف مثل الجاورس الا فى عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق
ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ
منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح لذاع النجار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء فى
مثانة من مثانات وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا المحاجم بالنار ومن قبيل
هذا وقوى على اسكان الوجع الريحى واذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما
ذكر ومن مسكنات الاوجاع المس الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم
اللطيفة المعروفة والادهان التى ذكرناها والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع

الفصل الحادي والثلثون وصية كالخاتمة في اثناء المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض

فان الواجب ان نبدأ بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالتي لا يبرأ الثاني بدون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولاً ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا الى ان تفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوناخس والفالج فانا نعالج سوناخس بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التمدد لا نتحرى لنفض الخلط كله بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية ولكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة ان شاء الله تعالى

تم الكتاب الاول من كتاب القانون في الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين واصحابه الراشدين الانجبين المهديين امين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من هو مخترع قانون الشفاء كلية وجزئية ونشكرك يا من هو مبدع قواعد الصلاح نظرية وعملية ونصلي على حبيبك الذي فرع اصول حكمة الاسلام تفريعا بالغا وشرح ابواب ابنية الايمان تشريحا واسعا وعلى آله الذين هم صلحاء ادواء حال القاصرين اذا توسلوا بهم وصحابه الذين هم رفضوا اعلى سوء بال القاسين اذا رفضوهم اما بعد فالكتاب المستطاب المشتمل على الاجزاء المسمى بكليات القانون من الشيخ الرئيس ابو علي بن سيناء الذي هو كالشمس في نصف النهار مشهور بين العلماء والحكماء قد طبعت في المطبع النامي الواقع في اللكنؤ تحت ادارة العاصي المفتقر الى الله الصمد ابو الحسنات قطب الدين احمد اصلح حاله الاحد في شهر الحرام عني الرجب المرجب سنة ثلث عشرين بعد ثلثمائة والالف بعد هجرة النبي الامي عليه وعلى آله واصحابه الف الف الصلوة والتسليم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

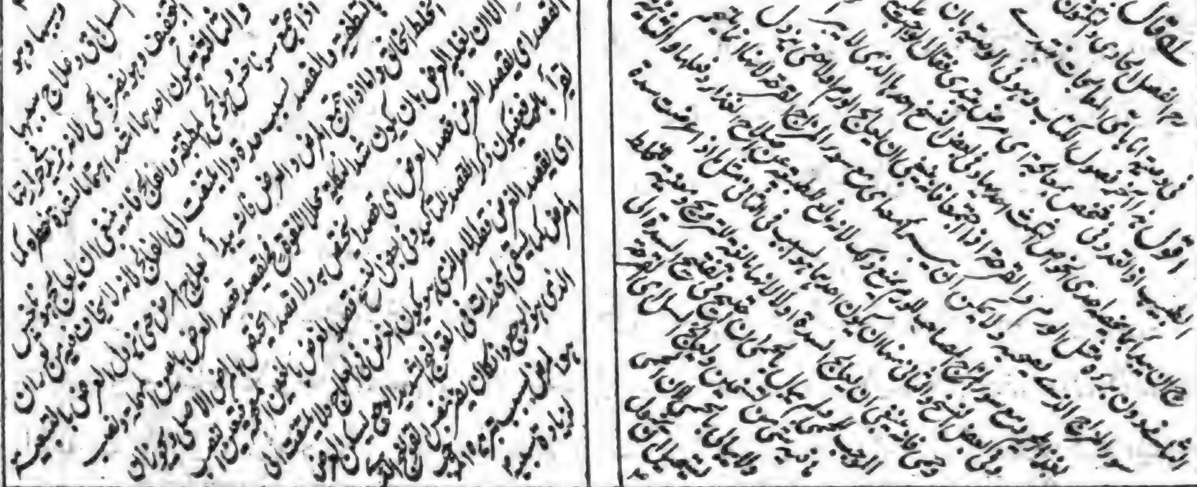

[illegible]	۶۰
[illegible]	۲
[illegible]	۶۰
	۲۶۸

[illegible]

و زن دوا را در درجه دوا ضرب کنند و حاصل ضرب را

بر مجموع اوزان تقسیم نمایند حاصل قسمت مزاج ما شد خواه ادویه

حار باشند یا بارد و اگر حار و بارد در مجمع شوند اقل را

از اکثر تفریق کنند و ما بقی را بر مجموعه اوزان قسمت نمایند

حاصل قسمت نتیجه مرکب خواهد

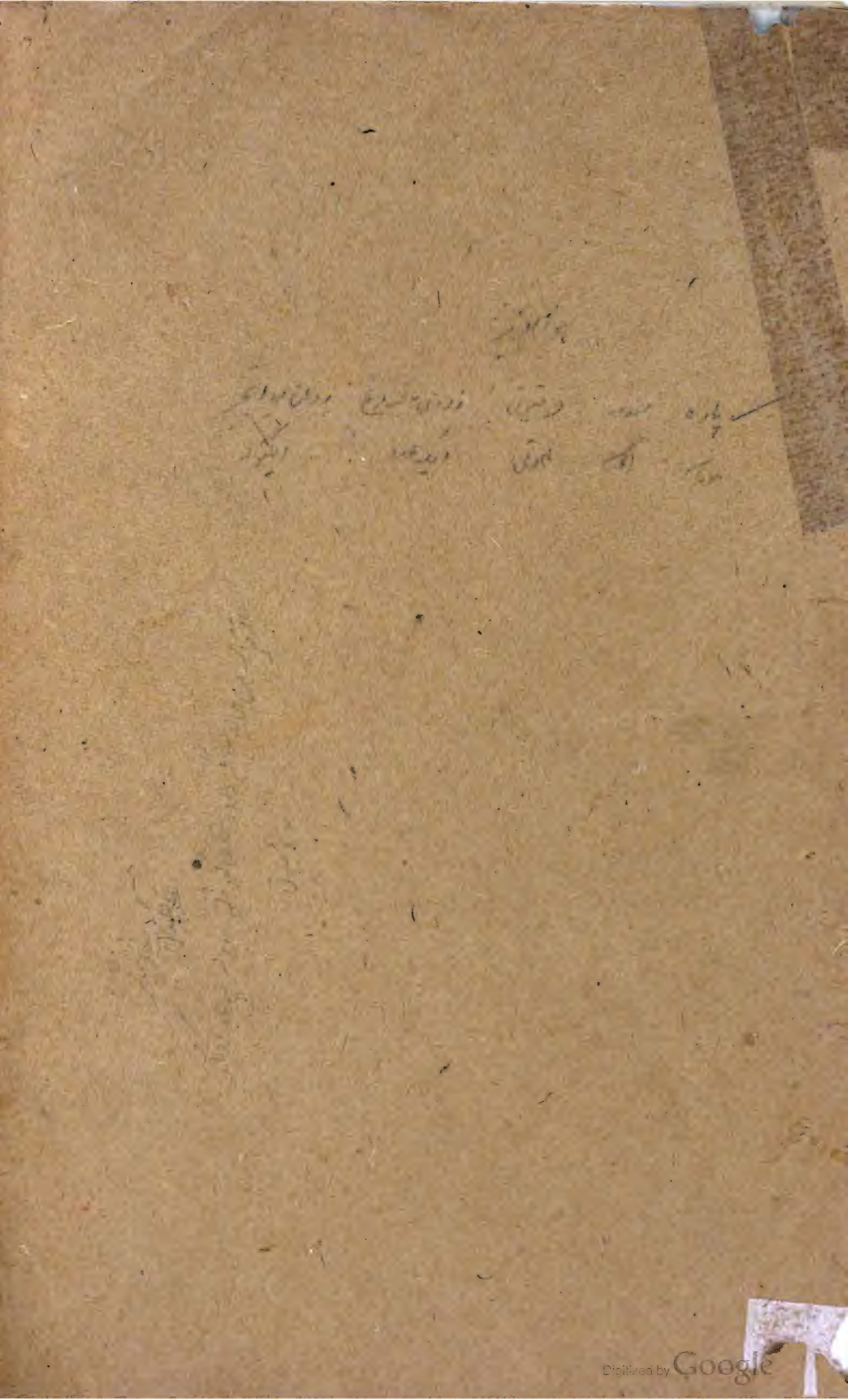

Digitized by Google